جامعة قاصدي مرباح – ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه طور الثالث

التخصص: علم الاجتماع العائلي

التمثلات الاجتماعية للطلاق وهوية المرأة في العائلة الجزائرية

(دراسة ميدانية لعينة من النساء المتزوجات والمطلقات بولاية الوادي)

إعداد الطالبة: زين صباح

إشراف: أ.د/ بن عيسى محمد المهدي

مشرف مساعد: بودبزة ناصر

لجنة المناقشة

الرقم	الأستاذ	الرتبة	المؤسسة	الصفة
01	خيرة بغدادي	أستاذ تعليم عالي	جامعة ورقلة	رئيسا
02	محمد المهدي بن عيسى	أستاذ تعليم عالي	جامعة ورقلة	مشرفا ومقررا
03	الأزهر ضيف	أستاذ تعليم عالي	جامعة الوادي	مناقشا
04	بلال بوترعة	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	مناقشا
05	صورية فرج الله	أستاذ محاضر أ	جامعة ورقلة	مناقشا
06	دهيمي زينب	أستاذ محاضر أ	جامعة ورقلة	مناقشا
07	ناصر بودبزة	أستاذ محاضرأ	جامعة ورقلة	مدعو

الموسم الجامعي: 2021/2020

شـكـر وتـقـديـر

أول مشكور هو الله عز وجل، ثم والداي، (والدي رحمه الله ووالدتي أطال الله في عمرها)، على كل مجهوداتهم منذ ولادتي إلى هذه اللحظات، أنتم كل شيء أحبكم في الله أشد الحب.

يسرني أن أوجه شكري لكل من نصحني أو أرشدني أو وجهني ، وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إتمام هذا العمل، وأشكر على وجه الخصوص أستاذي الفاضل **الأستاذ الدكتور بن عيسى محمد المهدي** على مساندته لي وإرشادي بالنصح والتصحيح، والذي لم يبخل عليا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذا العمل، راجية من الله أن يجزيه خير الجزاء لما فعله وخير ما قدمه.

كما أن شكري موجه **لإدارة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا**، على كل التسهيلات المقدمة من طرفهم، كما لا يفوتني أن أوجه شكري إلى جامعتي الأم **جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، وإلى كل أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع**، وإلى كل من أفادني بملاحظة أو زودني بمرجع أو رأي علمي أو مد لي يد العون حتى ولو بكلمة طيبة لإتمام هذا العمل.

راجية من الله التوفيق في تحقيق مصداقية معالجة هذا الموضوع

الإهـــــــــــداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بأطروحتنا هذه، ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى روح **والدي عشور زين** رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، الذي زرع في داخلي حب العلم والمثابرة من أجل الوصول والنجاح والتميز، أهدي هذا العمل لروحك الطيبة ياحبيبي، كما أهدي هذا العمل إلى حبيبة قلبي التي ساعدتني وساندتني بدعائها طيلة مشواري الدراسي، دعواتها كانت بداية جديدة لكل نهاية ظننتها في حياتي، **والدتي مسعودة زين** أطال الله في عمرها، ولأنها علمتني أن العمل الناجح يتطلب مني الاخلاص في القول والعمل، عملت بأقصى جهدي أن أكون كما علمتني وربتني، إلى سندي في الحياة إخوتي أطال الله في عمرهم وأدامهم لي خير سند، مسعودة، عبد الرحمان، سعدية.

وإلى الغالي على قلبي الذي شجعني دائما على طلب العلم، وكانت كل أحاديثه معي عن فضل العلم والعمل، **جدي الطالب محمد الطاهر زين رحمه الله.**

وأهدي هذا العمل أيضا إلى نفسي، التي طالما كانت لي خير سند، التي كلما أوشكت على الفشل كانت تحفزني وتساعدني على تجاوز كل ما مررت به، هي التي بقيت وفية لي طيلة مسيرتي الدراسية والعملية، وعلمتني أن ذات الإنسان هي الأولى بأن تشكر وتدعم لأنها بمثابة السند المعنوي لصاحبها، فكل الشكر والتقدير لذاتي.

صباح زين

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
مقدمة	**ح – ط**
فهرس الموضوعات	**أ – ج**
فهرس الجداول	**د – هـ**
الفصل الأول: مدخل عام للموضوع	**10**
- أولا: إشكالية الدراسة	**11**
- ثانيا: أسباب اختيار الموضوع	**13**
- ثالثا: أهمية الدراسة	**14**
- رابعا: أهداف الدراسة	**14**
- خامسا: تحديد المفاهيم	**14**
- سادسا: الدراسات السابقة	**17**
الفصل الثاني : من مفهوم الطلاق إلى مفهوم عدم إعادة انتاج علاقة زواجية	**24**
تمهيد	**25**
- أولا: الطلاق من منظور الدين الإسلامي	**26**
- ثانيا الطلاق من منظور القانون الجزائري	**30**
- ثالثا : الطلاق من منظور النظريات السوسيولوجية	**31**
1- النظرية الوظيفية	**31**
2- النظرية التبادلية	**35**
3- النظرية التفاعلية الرمزية	**37**
خلاصة	**42**
الفصل الثالث : التمثلات الاجتماعية	**45**
تمهيد	**46**
- أولا: لمحة تاريخية عن التمثلات الاجتماعية	**47**
- ثانيا: مفهوم التمثلات الاجتماعية	**50**

- ثالثا: مميزات التمثلات الاجتماعية	**52**
- رابعا: وظائف التمثلات الاجتماعية	**53**
- خامسا: نظرية النواة المركزية	**54**
- سادسا: التمثلات الاجتماعية والممارسات	**57**
- سابعا: العلاقة بين التمثلات الاجتماعية والهوية	**57**
خلاصة	**58**
الفصل الرابع : الهوية	**61**
تمهيد:	**62**
- أولا: مفهوم الهوية	**63**
- ثانيا: الهوية في الدراسات النفسية والاجتماعية	**64**
- ثالثا: أنواع الهوية	**68**
- رابعا: وظائف الهوية	**71**
- خامسا: عناصر الهوية ومكوناتها	**72**
- **خلاصة**	**74**
الباب الميداني	**77**
الفصل الخامس :خوارزمية المجال الاجتماعي	**78**
تمهيد	**79**
أولا: المجال العمراني الكبير لولاية الوادي	**80**
ثانيا: مفهوم المجال العمراني	**88**
ثالثا: المجال الاجتماعي	**96**
رابعا: المجالات الاجتماعية المستهدفة	**103**
خامسا: تحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف	**104**
سادسا: الحالة المستهدفة (العينة)	**105**
خلاصة	**107**
الفصل السادس : الاجراءات المنهجية للدراسة	**109**
تمهيد	**110**
أولا :الدراسة الاستطلاعية	**110**

ثانيا : المنهج المستخدم	**110**
ثالثا : أدوات الدراسة	**112**
رابعا: مجالات الدراسة	**114**
خامسا: خصائص مجتمع وعينة الدراسة	**116**
خلاصة	**117**
الفصل السابع: تحليل وتأويل نتائج الدراسة	**119**
أولا: عرض وتحليل معطيات المقابلات	**120**
ثانيا: تأويل وفهم معطيات المقابلات	**158**
ثالثا: التأويل السوسيولوجي للبيانات	**194**
رابعا: الاستنتاج العام	**198**
خاتمة	**203**
قائمة المصادر والمراجع	**213 – 204**
الملاحق	

فهرس الجداول

الرقم	محتوى الجداول	الصفحة
1	يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (أ)ذات البناء الحديث	90
2	يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ب)ذات البناء التقليدي	92
3	يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ج)ذات مزيج بين البناء الحديث والبناء التقليدي	93
4	يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (د)ذات البناء الريفي	94
5	يوضح المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الأول (أ)	97
6	يوضح المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الثاني (ب)	98
7	يوضح المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الثالث (ج)	100
8	يوضح المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الرابع (د)	102
9	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب السن	147
10	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المستوى التعليمي	148
11	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب مهنة المفردات	149
12	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب مهنة أزواج المفردات	150
13	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب نمط السكن	152
14	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المجالات العمرانية	153
15	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب الحالة الاجتماعية	153
16	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب مدة الزواج	154
17	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب عدد الأبناء	155
18	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب صيغة الطلاق	156
19	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المعاني التي تحملها المرأة عن الزواج والعلاقة الزواجية	166
20	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب النموذج الثقافي المتبنى من طرف المفردة في بداية العلاقة الزواجية	167
21	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب طريقة التفاعل بين المفردة والزوج، الأفعال والتفاعلات	168
22	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب الممارسات اليومية لإعادة إنتاج العلاقة الزواجية في الجانب العاطفي	177
23	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب الممارسات اليومية لإعادة إنتاج العلاقة الزوجية في الجانب	179

	المادي	
24	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب الممارسات اليومية لإعادة إنتاج العلاقة الزواجية في الجانب الاجتماعي	181
25	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب العوائق والموارد لإعادة إنتاج أو عدم إعادة الإنتاج	186
26	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المعاني التي تحملها المرأة عن الطلاق	192

مقدمة

مقدمة:

إن المتتبع لدراسة تغير المجتمع الجزائري، يرى بأنه قد شهد تغيرات عديدة على عدة مستويات، كغيره من المجتمعات العربية والإسلامية التي طالها التغيير، في وقت سابق كان التغيير أمر صعب ملاحظته على المجتمع الجزائري، لكن في السنوات الأخيرة التي مرت أصبح يظهر جليا بأن هناك تغيرات عدة قد مست مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى الثقافية نظرا لما خلفته العولمة، فوسائل الاتصال والاعلام الموجودة في العصر الحالي شهدت تطورات كبيرة ما جعل التغيير يصل بسرعة من المجتمعات الغربية لجميع المجتمعات الأخرى، عكس الوقت السابق الذي كان يتطلب وقتا وجهدا كبيرين، المجتمع الجزائري الذي كان أساسه الأسرة الممتدة، والتي تضم في العادة أكثر من جيل، كانت الأساس الذي يمثله، نلاحظها الآن بأنها بدأت في الزوال إن لم نقل كادت تختفي أصلا من المجتمع، وحل محلها الأسرة النووية التي تشمل فقط لجيل واحد زوج وزوجة وأبناء، هذا الميول نحو الفردانية لم يأت صدفة بل هو نتيجة لعدة تغيرات كما ذكرنا سابقا شملت عدة جوانب في المجتمع الجزائري، لعل أهمها ذهنية الفرد الجزائري الذي بدأ يسعى تدريجيا للتحرر من القيود والسلطة التي تمارسها العائلة الكبيرة ويتوجه تدريجيا لبناء أسرة خاصة بشكل فردي مستقل، لكن هذا لا ينفي طبعا أن الشكل الأول من الأسرة قد اختفى أو زال، فهناك العديد من المناطق في المجتمع الجزائري لزالت لحد الساعة تعطي أهمية كبيرة للعائلة الممتدة، توجه الفرد الجزائري تدريجيا نحو تشكيل مجال خاص به، جعلنا نحول اهتمامنا كباحثين إلى فكرة دراسة الفرد أكثر من الاهتمام بدراسة البنية، فالملاحظ لطبيعة المجتمع الجزائري، يرى بأنه بدأ ينسلخ من البنية كأساس لتكوين المجتمع نحو تشكيل عدة مجالات فرعية أخرى، كما أنه وكاحتمالية نضعها هنا، فإن مفهوم المجتمع سيندثر في السنوات القليلة القادمة وتحل محله مفاهيم أخرى، وما يرجح هنا هو مفهوم المجالات الاجتماعية، لأن المجتمع كمفهوم يختلف اختلافا واضحا عن ما نلاحظه اليوم في واقع المجتمع الجزائري، إذن ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتكشف لنا عن بعض الحيثيات عن المجتمع الجزائري، وعن أهم التغيرات التي شهدها، سنمر على بعض الجوانب من ناحية المجتمع كبنية، ولكن تركيزنا سيكون على التغيرات التي طرأت عليه ضمنيا وذلك من خلال تحديد الأسرة كوحدة للدراسة، هذه الأخيرة التي سنقوم بتفسيرها من خلال الأفراد المتفاعلين داخلها، فتفكيك وتجزئة الإشكالات سيساعدنا بعد ذلك في فهم المعنى العام، وذات الشيء نطبقه على فهم المجتمع الجزائري، ننطلق إذن من دراسة الأفراد كوحدات للدراسة هم بدورهم يشكلون أساسا للأسرة، هذه الأخيرة التي تمثل مجتمعة مع مجموعة من الأسر أساس المجتمع الجزائري، فالانتقال من الخاص إلى العام يعطينا معنى حقيقي وتفسير واقعي للمعنى العام للظاهرة المراد دراستها.

تم تقسيم الدراسة إلى إطار نظري والآخر تطبيقي، ضم **الإطار النظري** عدة فصول قصد الإلمام بالدراسة من جميع جوانبها، وتضمن الفصل الأول مدخل عام للموضوع، شمل هذا الأخير إشكالية الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، الأهمية والأهداف، تحديد المفاهيم، والدراسات السابقة، وتضمن الفصل النظري الثاني من الدراسة ظاهرة الطلاق من عدة جوانب: الجانب الديني ثم الجانب القانوني، ثم الطلاق في النظريات السوسيولوجية، ليليها الفصل النظري الثالث والذي احتوى على متغير الدراسة الأول وهو التمثلات الاجتماعية، شمل هذا الأخيرة عدة عناصر رأينا ضرورة عرضها ضمنه، انطلقنا من لمحة تاريخية عن التمثلات الاجتماعية، ثم قمنا بضبط المفهوم، في اللغة والاصطلاح وعند عدة باحثين بمختلف مجالات تخصصهم، ثم عرضنا أهم مميزات التمثلات الاجتماعية، وظائفها، وتطرقنا في الأخير للتمثلات من خلال ربطها بالممارسات، والهوية ليأتي هذا العنصر كتمهيد للفصل الموالي الذي خصصناه عن الهوية، شمل الفصل النظري الرابع متغير الهوية وتم عرض كل ما رأينا أنه مساعد لنا في فهم المتغير، من مفهوم الهوية في عدة مجالات علمية وبحثية مختلفة، من خلال أيضا الحديث عن الهوية كمفهوم في مختلف الدراسات النفسية والاجتماعية، ليليها أنواع الهوية ووظائفها.

فيما يخص **الاطار الميداني** للدراسة فقد اشتمل هو بدوره على ثلاث فصول، الفصل الأول في الجانب التطبيقي خصص للدراسة الميدانية التي كانت حول المجالات العمرانية والمجالات الاجتماعية بولاية الوادي، ضم هذا الفصل التعريف بالمجال العمراني الكبير ممثلا بمنطقة وادي سوف، ثم التعريف بالمجالات الاجتماعية الموجودة ضمن المجال العمراني الكبير، لنصل إلى المجالات الاجتماعية المستهدفة من الدراسة، ثم بعد ذلك إلى الحالات التي قمنا باختيارها لإجراء الدراسة الميدانية، يأتي بعد هذا الفصل مباشرة الفصل الذي خصص للإجراءات المنهجية للدراسة، وشمل هو بدوره عدة عناصر ساعدتنا في اجراء الدراسة وهي الدراسة الاستطلاعية، المنهج المستخدم، أدوات الدراسة، مجالات الدراسة، خصائص مجتمع وعينة الدراسة، وكآخر فصل ضمن الاطار التطبيقي للدراسة يأتي فصل تحليل وتفسير النتائج والذي احتوى على عرض لمعطيات المقابلات التي تمت مع مفردات البحث، وتحليل هذه المعطيات ليليها كآخر عنصر التأويل السوسيولوجي لهذه المعطيات، ثم الاستنتاج العام، وخاتمة.

الفصل الأول:

مدخل عام للموضوع

أولا: إشكالية الدراسة

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

ثالثا: أهمية الدراسة

رابعا: أهداف الدراسة

خامسا: تحديد المفاهيم

سادسا: الدراسات السابقة

أولا: إشكالية الدراسة

يتشكل المجتمع فعليا من خلال مجموعة من العائلات، هذه الأخيرة وجب أن تكون على أسس وقواعد متينة لكي يتمكن أفرادها من مواجهة كل الظروف الخارجية أو التحديات التي قد تعترض اتمام عملية بناءها، فالتحديات التي تواجهها الأسرة الحديثة اليوم تكمن في قدرتها على إعادة تشكيل نفسها، بعد كل التحديات التي تمر بها، وقد تكون هذه التحديات ليست على المستوى الخارجي فقط، بل تشمل أيضا الجوانب المختلفة للأسرة لكن داخليا، كأن تكون هذه التحديات بين الأفراد، تحديات في فرض السلطة من طرف على طرف آخر أو عدة أطراف أخرى، تحديات على المستوى الاقتصادي للأسرة وكيفية إدارة هذا الجانب، الجانب الثقافي أيضا ولنأخذ على سبيل المثال المستوى التعليمي لأفراد الأسرة كمثال على الجانب الثقافي، وكيف تسعى هذه الأسرة كبنية بالاشتراك مع أفرادها الفاعلين داخلها بالارتقاء بالمستوى التعليمي لأفرادها مثلا وبالتالي الارتقاء بمستواهم الثقافي، الجانب الصحي، والتحديات التي يواجها أفراد الأسرة في هذا المجال كيف أنهم في كل مرة يعملون على تجاوز هذه الاشكالات التي قد تعترضهم في أحد هذه الجوانب أو جوانب أخرى مختلفة، لأن ما يشكل خطرا على الأسرة، ليس الاشكالات أو العقبات الخارجية التي قد تصادف بعضا من أفرادها، بقدر ما يكون الإشكال الحقيقي في كيفية تغلب أفرادها على التحديات الداخلية التي تواجههم، وكيف يعملون دائما على بناء وإعادة بناء الأسرة كمجال اجتماعي.

تشكل ظاهرة الطلاق أحد أهم المواضيع المطروحة بقوة اليوم في واقعنا الاجتماعي والتي تمثل هي بدورها تحديا حقيقيا للأسرة الجزائرية، إذ تشهد هذه الظاهرة تزايد كبير وملحوظ، حيث بلغ اجمالي عدد حالات الطلاق في سنة 2000 ، 25735 حالة، لتشهد هذه الاحصائيات بعد ذلك و في الخمس سنوات الموالية تزايد ملحوظ أيضا، ففي سنة 2005، تم تسجيل 31021 حالة، فقدر عدد الزيادات في هذه الخمس سنوات ب 5286حالة ، وفي سنة 2010 تم تسجيل 49845 حالة طلاق، لتشهد هذه الاحصائيات بعد ذلك ارتفاعا ملموسا في الخمس سنوات الموالية، حيث سجلت في سنة 2015، 59909 حالة طلاق، لنلاحظ من خلال هذه الاحصائيات أنه هناك تزايد قدر ب 10064 حالة في هذه السنوات الخمس الأخيرة. (كسال، 2013، ص168)

تناولت العديد من الدراسات ظاهرة الطلاق ومن جوانب مختلفة، فالدراسات التي اهتمت بالطلاق في الجانب الديموغرافي، اهتمت به من حيث العوامل الديموغرافية ومدى ارتباطها بتزايد الظاهرة وبنت على أساس هذه الاحصائيات تنبؤات لزيادة الظاهرة في المستقبل، أما الدراسات في الجانب النفسي فتناولت الظاهرة من خلال الاهتمام أكثر بوضعية ما بعد الطلاق وكيفية تكيف

الأزواج المطلقين مع الوضع الجديد خاصة في حالة وجود الأبناء نظرا للضغط النفسي الذي يشكله عامل وجود الأبناء على المرأة المطلقة لأنها في الغالب هي من ستتحمل مسؤولية ذلك، هذا بالإضافة أيضا إلى اهتمامها بالصحة النفسية للمرأة المطلقة و بالتالي فهذه الدراسات فسرت الظاهرة من خلال اهتمامها بالجانب النفسي للمطلقين والمطلقات(بكيس،2013)، أما الدراسات في الجانب الاجتماعي فهي لم تختلف كثيرا عن الدراسات السابقة فنجدها ركزت على الظاهرة من خلال ربط حدوثها بعوامل اجتماعية يظهر أهمها وأكثرها تكرارا عامل خروج المرأة إلى ميدان العمل، أزمة السكن، عدم التوافق الجنسي بين الزوجين، سوء الاختيار، الزواج المبكر، الاختلاف بين الزوجين في المستوى الاجتماعي الاقتصادي والثقافي (كسال، 2013)، ولخصها باحثون آخرون في ثلاث عوامل أساسية، العامل السوسيوثقافي، العامل الاقتصادي، والعامل السيكولوجي (شرقي، 2011)، فالملاحظ من خلال قراتنا لهذه الدراسات أنها اهتمت بدراسة الظاهرة من جانبها الكمي على حساب الجانب الكيفي فلذلك كانت أغلب هذه الدراسات تترجم بعض العوامل المتدخلة في حدوث الظاهرة وتزايد تطورها، فالإشكال هنا لا يزال مطروح، لأن هذه الدراسات وعلى اختلاف تخصصاتها لم تستطع أن تفسر لنا الظاهرة فعليا، هذا من جهة ، ومن جهة ثانية وما يدعم نظرتنا هو أن منحى الطلاق لايزال لغاية اليوم في شكل تصاعدي ولم يشهد ثبات أو تراجع في التطور، فالإشكال إذن يبقى مطروح حول تلك الزيادات المسجلة في حالات الطلاق كل سنة.

تزامنا مع البحوث والدراسات التي أجريت حول الطلاق، فالإشكال هنا إما أن يكون ، في أن هذه الدراسات لم تقف حقيقة على أصل المشكل لتتمكن بعد ذلك من إعطاء الحل، وبالتالي كان توجه معظم الدراسات الاجتماعية نحو تكميم الظاهرة محل الدراسة أكثر من سعيها لفهم حيثياتها، أو نتيجة لعدم تطبيق نتائج تلك الدراسات على أرض الواقع، و انطلاقا من هذه الاشكالات المطروحة في واقعنا الاجتماعي والتي وقفنا عليها من خلال معظم الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت ظاهرة الطلاق، سيجعلنا ذلك نتساءل دائما، لماذا الأسرة الجزائرية وخاصة حديثة النشأة منها أصبحت تواجه صعوبات في المحافظة على استمرارية كيانها، هل يرجع ذلك إلى صعوبات وعوامل خارجية عنها والمتمثلة في العوامل الاجتماعية والاقتصادية كما ذكرنا أعلاه، أم يرجع ذلك إلى عجز داخلي، وإذا كان هناك عجز داخلي ما هي طبيعته؟ وأين يكمن، هل يكمن في الأفعال التي تقوم بها المرأة في مجالها الاجتماعي الأسري الجديد والذي يجعلها غير قادرة على ضمان استمرار العلاقة الزواجية أم أن هذا العجز هو عجز غير مرتبط بالعلاقة الزواجية في حد ذاتها بقدر ما هو متأصل في تمثلات المرأة المعاصرة للعلاقة الزواجية من جهة والطلاق من جهة

ثانية مما ينتج لنا مجال اجتماعي أسري يحكمه أو يوجهه نموذج ثقافي غير قادر على مواجهة العوائق التي قد تعترض العلاقة الزواجية.

ويندرج ضمن هذا الإشكال عدة تساؤلات فرعية وهي:

1- هل التمثلات التي تحملها المرأة عن العلاقة الزواجية أو عن الطلاق لها دخل في اعادة انتاج علاقتها الزواجية؟

2- ما هو النموذج الثقافي الذي تتبناه المرأة الجزائرية عند دخولها لمجال تفاعلي جديد ؟

3- ماهي الأفعال التي تقوم بها المرأة الجزائرية في مجال تفاعلها الجديد قصد اعادة انتاجه؟

4- ماهي العوائق التي حالت دون قدرة المرأة الجزائرية على اعادة انتاج علاقتها الزواجية؟

الفرضية العامة:

يؤدي تشكل مجال اجتماعي أسري جديد بإنتاج نماذج ثقافية مختلفة، إما أن تكون متناقضة بين الزوجين أو متوافقة أو أن يكون أحدهما تابع والآخر مهيمن.

الفرضيات الجزئية:

1- تشكل مجال اجتماعي أسري جديد واستمراره بنموذجين ثقافين متناقضين يؤدي إلى قطع إعادة انتاج العلاقة الزواجية.

2- عندما يعمل المجال الاجتماعي الأسري الجديد على انتاج نموذج ثقافي توافقي بين الزوجين يؤدي ذلك إلى استمرار انتاج علاقة زواجية.

3- عندما يعمل المجال الاجتماعي الأسري الجديد على انتاج نموذجين ثقافين مختلفين أحدهما تابع والآخر مهيمن يعمل ذلك على استمرار انتاج العلاقة الزواجية.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

- الرغبة الذاتية في دراسة الموضوع، كونه من اهتمامات الباحثة، ونظرا للتزايد الكبير والملحوظ في حالات الطلاق، فجاء هذا الموضوع لنحاول من خلاله فهم الظاهرة المدروسة في ظل التغيرات التي يشهدها المجتمع الجزائري.
- الرغبة والميل الشخصي في الاهتمام بدراسة كل ما من شأنه فهم موضوع العائلة والتغير الاجتماعي، وتحديدا مكانة المرأة في العائلة الجزائرية.

أسباب موضوعية:

- إثراء الجانب السوسيولوجي من خلال انجاز هذه الدراسة، لأنه وبعد الاطلاع على التراث النظري الذي تناول هذا الموضوع وجدنا أن معظم الدراسات التي قامت بتناول ظاهرة الطلاق درست الظاهرة من ناحية وصفية من خلال اتباع المناهج الكمية، فجاءت هذه الدراسة لتكمل مسار دراسة موضوع الطلاق لكن من زاوية مختلفة من خلال تطبيق المنهج الكيفي فسعت بذلك لفهم الظاهرة محل الدراسة أكثر من الاكتفاء فقط بتوصيفها.

ثالثا: أهمية الدراسة

تكمن أهميته في كونه يتطرق لموضوع كلاسيكي لكن طريقة معالجته حديثة، وفقا لمقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية، نظرا أيضا لأننا نرى بأن التحدث عن المشاكل الضمنية التي تمر بها العائلة الجزائرية يساعدنا أكثر في فهم بعض التغيرات التي أصبحت ملاحظة في مجتمعنا الجزائري الحالي، ففهم المشاكل التي تمر بها العائلة الجزائرية وكيف تسعى دائما هذه العائلة على استمرارية التشكل واعادة التشكل، هو موضوع يدخل ضمن اهتماماتنا، فنحن نرى بأن فهم الأسرة يساعدنا أكثر على فهم الكيفية التي يتحرك بها المجتمع الجزائري في الوقت الحالي، في ظل التغيرات التي شهدتها جميع المجتمعات الأخرى سواء منها العربية أو حتى الأجنبية، لنقف فعلا على تحديد مكانة مجتمعنا في التغير، هل شملنا التغير فعلا وماهي مستويات هذا التغير، أم أننا لا زالنا مجتمعات في طور النمو كما يصطلح على المجتمع الجزائري في الوقت الحالي.

رابعا: أهداف الدراسة

نهدف من هذه الدراسة لجملة من الأهداف وهي:

- معرفة النموذج الثقافي الذي تتبناه المرأة المتزوجة.
- معرفة التمثلات الإجتماعية للطلاق وهوية المرأة في العائلة الجزائرية.
- معرفة آلية إعادة انتاج علاقة زواجية لدى المرأة الجزائرية.

خامسا: تحديد المفاهيم

1- التمثلات الإجتماعية:

–مصطلح التمثل ورد في لسان العرب "بمعنى ماثل الشيء أي شابهه والمثال هو الصورة، ومثل له الشيء أي صوره ومثلت له تمثيلا له مثاله كتابة أو غيرها". (**إبن منظور، 1988، ص437**).

– ورد مفهوم التمثلات في قاموس علم الاجتماع:"فهي شكل من أشكال المعرفة الفردية والجماعية تختلف عن المعرفة العلمية، وتحتوي على معالم معرفية ونفسية واجتماعية متفاعلة فيما بينها، التمثلات تهدف إلى اعادة انتاج الواقع الاجتماعي المعاش".(**le robert,1999,p450**)

– يعرف **أبريك** التمثلات الاجتماعية بأنها: "نوع من أنواع المعرفة السائدة التي يتم تشكيلها اجتماعيا فتكون مشتركة وتنشئ من خلال الخبرات والمعلومات والمعارف المكتسبة فتساهم في بناء واقع جماعة معينة تشغل مركزا معينا".(**بولحواط، 2018، ص33**).

– عند **بيار بورديو**: "تتجسد التمثلات في امتلاك رأس مال معين للدخول في لعبة الهيمنة أي من يتمثل نفسه مهيمنا أو يتمثل نفسه مهيمنا عليه حسب قوة رأس المال الذي يمتلكه، فالتمثلات هي طريقة في التفكير وطريقة للفعل" (**صحراوي، 2011، ص86**).

– **التمثلات الاجتماعية إجرائيا**: ويقصد بها في الدراسة تلك المعاني والتصورات التي تحملها المرأة عن الزواج والعلاقة الزواجية وعن الطلاق

2– الطلاق:

– معناه "منح الحرية وهو مأخوذ من الإطلاق أي الإرسال، وطلق أي حل القيد بطلقة ومنها طلقت الأسير أو طلقته وفي عرف الفقهاء ورجال الشريعة الطلاق هو رفع القيد في الزواج الصحيح في المال والمآل، بلفظ يفيد ذلك صراحة أو كناية أو بما يقوم مقام اللفظ من الكناية والإشارة".(**الزراد، 2010، ص 212**).

– اعتبر المشرع الجزائري الطلاق صورة من صور فك الرابطة الزواجية، وهذا ما نصت عليه المادة 48 معدلة من قانون الأسرة الأمر 02/05، "يحل عقد الزواج بالطلاق الذي يتم بإرادة الزوج أو بتراضي الزوجين أو بطلب من الزوجة في حدود ما ورد في المادتين 53-54 من هذا القانون".(**قانون الأسرة، 2007، ص08**).

– **الطلاق إجرائيا**: ويقصد به في الدراسة توقف المرأة عن استمرارية علاقتها الزواجية أي عدم اعادة انتاج علاقة زواجية، وغياب التفاعل الاجتماعي بينها وبين مجالها الاجتماعي.

3- الهوية:

- لفظ الهوية Identité كما يعرفها معجم le robert مشتق من اللفظ اللاتيني Identitas والذي يدل على حالة الشيء كما هو نفسه. (**عيد، 2011، ص253**).

- يعرفها **الأستاذ الدكتور بن عيسى**، "بأنها ذلك الوعاء الحامل والمتضمن لنسق المعاني في لحظة معينة من تفاعلات الفرد التي تمكنه من ضبط علاقاته بذاته وبالموضوعات الخارجية سواء كانت اجتماعية أو غير اجتماعية وهيكلتها على ضوء ذلك". (**بن عيسى، 2013، ص 9-10**).

- **الهوية اجرائيا:** ويقصد بها في الدراسة الهوية التي تحملها المرأة الجزائرية أثناء تفاعلها في مجالها الأسري، هذه الهوية التي تكون نتيجة للتمثلات التي تحملها المرأة وللنموذج الثقافي الذي تتفاعل به في مجالاتها الاجتماعية، فمن خلال تمثلاتها ونموذجها الثقافي الذي تحمله وتتفاعل به ومن خلال أفعالها وتفاعلاتها تظهر لنا هويتها.

4- العائلة الجزائرية:

- يعرفها **مصطفى بوتفنوشت** بأنها: "هي المؤسسة الأساسية، التي تشمل رجلا أو عددا من الرجال يعيشون زواجيا مع امرأة، أو عدد من النساء، ومعهم الخلف الأحياء وأقارب آخرين، وكذلك الخدم".

- كما يشير أيضا إلى أن العائلة "هي نتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه، ففي مجتمع سكوني تبقى البنية العائلية مطابقة له، وفي مجتمع تطوري أو ثوري فإن العائلة تتحول حسب ايقاع وظروف التطور لهذا المجتمع". (**بوتفنوشت، 1984، ص14**).

- **العائلة اجرائيا:** ويقصد بها في الدراسة العائلة "السوفية" أي العائلة الموجودة في ولاية وادي سوف، والتي تتواجد بها النساء عينة الدراسة سواء كانت هذه العائلة نووية أو ممتدة والمتواجدة في المجال العمراني الكبير ولاية الوادي.

5- إعادة الإنتاج:

- إن مفهوم إعادة الإنتاج مدين في وجوده **لـــ ماركس**، فعمليات إعادة الإنتاج الاقتصادية الموصوفة من قبل ماركس بأنها عمليات إعادة انتاج بسيطة، تتميز بدوام الإنتاج واستقرار علاقات الانتاج، حيث يتم استبدال الأفراد زمنيا لكن النظام يعيد إنتاج نفسه بشكل مماثل، كما يسمي **ماركس** عملية معينة بأنها عملية اعادة انتاج موسعة عندما يكون الانتاج متناميا، ولكن التنظيم الاقتصادي وعلاقات الانتاج على حد قول **ماركس** تبقى مستقرة.

- كما يرى **كروزييه** فيما أطلق عليه قانون الاحتكار "أن نسقا تنظيميا يمكن أن يعيد انتاج نفسه حتى ولو كان غير فعال أو مرض كفاية من وجهة نظر الفاعلين الذين يتكون منهم هذا النظام". (**ضيف، 2011، ص07**).
- **اعادة الانتاج اجرائيا:** بالنسبة للدراسة الحالية فإن مفهوم إعادة الانتاج يعني **الاستمرارية في تجديد العلاقة الزواجية بين الزوجين، ووجود تفاعل دائم بين طرفي العلاقة، مع ضرورة ايجاد الموارد كل ما واجهت العلاقة الزواجية عدة عوائق تحول دول استمراريتها.**

6- المرأة الجزائرية: وهي المرأة المتواجدة في المجال العمراني الكبير ولاية الوادي، والتي تنتمي إلى أسر ممتدة أو نووية، والتي انقسمت في الدراسة إلى فئتين: متزوجات مرو بمشاكل في حياتهن الزواجية ولازلن لحد الآن يحافظن على علاقاتهن ومجالهن الجديد، ومطلقات لم يتمكن من الحفاظ على علاقاتهن بأزواجهن وتوجهن للطلاق.

سادسا: الدراسات السابقة

بعد البحث عن الدراسات السابقة لموضوعنا المتعلق بالتمثلات الإجتماعية للطلاق وهوية المرأة في العائلة الجزائرية، تم العثور على بعض الدراسات المشابهة.

وللدراسات السابقة فائدة كبيرة، حيث أنها تمكننا من معرفة نقاط التشابه والإختلاف بينها وبين الموضوع المراد دراسته، إضافة إلى أنها تحصر مشكلتنا في جوانب محددة وتبين موقع وفائدة الدراسة التي نحن بصدد إنجازها مقارنة مع الدراسات الأخرى.

1- الدراسة الأولى:

دراسة بعنوان الصورة النمطية للمطلقة في ضوء ثقافة المجتمع السعودي، دراسة ميدانية في محافظة جدة، هذه الدراسة هي رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع، مقدمة من طرف غادة أحمد سلطان بن محفوظ خلال سنة 2005، هدفت من خلال هذه الدراسة إلى معرفة تأثير العوامل الإجتماعية والثقافية على تكوين الصورة النمطية للمطلقة، وطرحت الباحث عدة تساؤلات نذكر من بينها:

- ماهي الصورة النمطية للمطلقة بشكل عام لدى مجتمع الدراسة؟
- هل هناك علاقة بين الصورة النمطية للمطلقة وبعض الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع؟
- هل هناك علاقة بين الصورة النمطية للمطلقة وفرصة الزواج مرة أخرى؟

اتبعث الباحثة في دراستها على أسلوب تحليل البيانات الكمي و الكيفي معا، حيث إستخدمت أساليب التحليل الإحصائي (النسب المئوية وبعض معاملات الإرتباط) من خلال البرنامج الإحصائيSPSS بالإضافة إلى أساليب التحليل الكيفي، مستعينة كذلك بمنهج المسح الإجتماعي وذلك بغرض معرفة الصورة النمطية الشائعة في المجتمع عن الطلاق والمطلقة على وجه التحديد، والمنهج التاريخي الذي استخدمته في الجزء النظري من الدراسة من خلال عرض ما توصلت له الدراسات السابقة من شواهد عن موضوع الدراسة في تواريخ سابقة ومتلاحقة.

كما قامت الباحثة بإستخدام الإستبانة المقننة والمقابلة لتطبيقها على عينة من المطلقات وغير المطلقات، حددت حجم العينة ب400 مفردة مقسمة بالتساوي، 200 مفردة من النساء المطلقات تم إختيارهم بصفة قصدية، و200 مفردة من النساء غير المطلقات تم إختيارهم بطريقة عشوائية.

توصلت الباحثة من خلال دراستها إلى جملة من النتائج نذكر منها:

– غير المطلقات لديهم صورة نمطية على أن الجو المنزلي الذي تعيش فيه المطلقة يكون فيه نوع من التوتر بالإضافة إلى سماع المطلقة لإهانات كثيرة ولومها بحدوث الطلاق، في حين أن هذه النظرة لم تكن ذاتها عند المرأة المطلقة.

– التعليم يساعد المطلقة في تخفيف حدة نظرة المجتمع لها، فالتعليم يساعدها في الحصول على وظيفة ويجعلها معتمدة على نفسها اقتصاديا وبالتالي فهي قادرة على تحقيق متطلباتها دون الحاجة إلى الآخرين.

– المحيط الإجتماعي يدعم شعور المطلقة بالوحدة ويشعرها بالإحباط والقلق.

– هناك تفهم إيجابي لمرحلة الطلاق من قبل المطلقات نظرا لأن هذه المرحلة حل لعديد المشاكل، تحفظ كرامة الزوجين، هذا بالرغم من اعتقاد المطلقات أن الطلاق قد يكون مرحلة حزن وندم. (أحمد سلطان، 2005).

حدود الاستفادة من الدراسة:

تناولت هذه الدراسة الطلاق من منظور اجتماعي وهذا يحسب للباحثة، لكن ما يؤخذ عليها أنها تناولت موضوع الطلاق من ناحية وصفية لأنها قامت بعرض نتائج الدراسة على شكل نسب مئوية واحصاءات، أي أنها قامت بترجمة إجابة المبحوثات في شكل أرقام وعرضها ضمن نتائج، وهذا في نظرنا يمكننا فقط في فهم جزء من الظاهرة وهو الجانب الكمي، أما دراستنا فستكون باتباع المنهج الكيفي فسنسعى من خلالها لفهم الظاهرة محل الدراسة أكثر من الاكتفاء فقط بتوصيفها، لأنه وحسب نظرنا الجانب الوصفي للظاهرة قد شهد وفرة كبيرة في البحوث العلمية، فتوجهنا نحو الفهم لنضيف جانب أخر للظاهرة محل الدراسة.

2- الدراسة الثانية:

دراسة بعنوان الطلاق والرابطة الإجتماعية في الوسط الحضري(المرأة المطلقة في مدينة وهران نموذجا)، دراسة ميدانية في مدينة وهران، هي رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع تخصص مدن، ثقافات ومجتمع في الجزائر، مقدمة من طرف الباحثة بن همله نسيمة خلال السنة الجامعية 2012/2011، هدفت من خلال هذه الدراسة إلى معرفة أسس الإختيار الزواجي ونظام الزواج عند المجتمع الوهراني، بالإضافة إلى معرفة نظرة المرأة المطلقة للطلاق ونظرة المجتمع لها ومن ثم معرفة وضعية الرابط الإجتماعي بعد حدوث الطلاق، قامت الباحثة بطرح عدة تساؤلات نذكر منها:

- ماهو موقف المجتمع الوهراني من المرأة المطلقة؟
- هل ستكون هناك وظائف جديدة في حياة المرأة المطلقة؟ وماهي وضعية الوظائف القديمة؟
- كيف سيكون إعادة للنظر في الرابط الإجتماعي عند المرأة المطلقة؟

قامت الباحثة بإستخدام المقابلات كأداة بحثية للوصول إلى أهداف بحثها، وكانت مفردات هذه الدراسة 22 حالة، قامت بإجراء مقابلات معهم وتحليل هذه المقابلات تحليلا كيفيا، وتوصلت الباحثة إلى جملة من النتائج نذكر منها:

- المرأة هي الفاعل الإجتماعي الأكثر بروزا وحركة داخل المجتمع، فمع التغيرات التي عرفها المجتمع وخاصة المدينة الوهرانية أصبح للمرأة وجود وصوت وأصبحت أكثر قيمة من سنوات مضت، فالتحضر الذي شهدته مدينة وهران أعطى لها القوة والجرأة الكبيرة للمطالبة بالطلاق عند إستحالة الحياة وتكون لها القناعة الكبيرة في إتخاذها لهذا القرار.
- الطلاق لا يعيق الرابط الإجتماعي، بل هو سبب في إعادة تشكيله.
- إن للمجتمع دور كبير في حياة المرأة المطلقة فإن ساعدها وساندها وتقبلها فبذلك سيعطيها القوة أكثر لبناء وظائف الدخول في علاقات وروابط جديدة. (بن همله، 2012).

حدود الاستفادة من الدراسة:

هذه الدراسة ركزت على جانب ما بعد الطلاق، وهل بإمكان المرأة أن تعيد تشكيل الرابط الاجتماعي، هذه الدراسة ركزت أيضا على العلاقة التي تجمع بين الطلاق والرابط الاجتماعي بعد انفصال الزوجين، فتركيز الباحثة على هذا الجانب أفادنا في معرفة المعاني التي يشكلها المجتمع الجزائري، وحتى المرأة المطلقة عن الزواج، لأن هذه الجزئية سنتطرق لها في دراستنا من خلال عنصر المعاني التي تحملها المرأة عن الطلاق، بالإضافة أيضا إلى تركيزها على نقطة الاختيار الزواجي ومدى تأثيرها بعد ذلك على

المتزوجين وهل لها دخل في حدوث الطلاق، ما يؤخذ عن الدراسة كونها درست المرأة كوضعية أي بعد انتقالها لوضعية المطلقة، ففي هذه الحالة ستكون إجابات المفردات عبارة عن ربط حدوث طلاقهم بعوامل معينة سواء كانت اجتماعية، أو اقتصادية، أو غير ذلك، فهنا سنكون في وضع التبرير لحدوث الفعل، أكثر من كوننا نفهم فعلا مسببات حدوثه وآلياته.

3- الدراسة الثالثة: دراسة بعنوان ظروف ما بعد الطلاق وتأثيرها على التفاعل الإجتماعي للمرأة الجزائرية المطلقة (دراسة ميدانية لعينة من المطلقات بولاية ورقلة)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع، مقدمة من طرف الباحثة علالي نسيمة، خلال السنة الجامعية 2014/2013، هدفت من خلال هذه الدراسة إلى معرفة إلى أي مدى تؤثر الظروف التي تمر بها المرأة بعد طلاقها على تفاعلها الإجتماعي والمتمثل في أفعالها وعلاقاتها الإجتماعية في المجتمع الجزائري، وقامت الباحثة بطرح عدة تساؤلات نذكر منها:

- هل يمكن للمرأة المطلقة أن تنتج أفعالا إجتماعية تترجم توجهاتها الإجتماعية والثقافية قصد تحقيق ذاتها كفرد فاعل في المجتمع الذي تنتمي إليه؟
- هل للمعاني والرموز التي يحملها النسق القيمي الذي تنتمي إليه المرأة المطلقة عنها علاقة بتفاعلها الإجتماعي داخله؟
- هل وعي المرأة المطلقة بذاتها يمكنها من إيجاد آليات تعيد من خلالها إنتاج مكانتها الإجتماعية؟

وضعت الباحثة عدة فروض في بحثها نذكر منها:

- إن أي فعل اجتماعي تنتجه المرأة المطلقة في مجتمعها تقصد من وراءه تحقيق ذاتها كفرد فاعل.
- كلما كانت المعاني والرموز التي يحملها النسق القيمي للمجتمع عن المرأة المطلقة إيجابية كلما كان تفاعلها الإجتماعي قوي والعكس.
- كلما كانت المرأة المطلقة على وعي بذاتها كلما أنتجت آليات اجتماعية تعيد من خلالها مكانتها الإجتماعية.

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي في هذه الدراسة، واعتمدت على التحليل الكيفي للمقابلات التي قامت بها مع مفردات البحث، مستعملة أسلوب دراسة الحالة الذي طبقته على 15 مفردة، وتوصلت الباحثة إلى جملة من النتائج نذكر منها:

- التفاعل الإجتماعي للمرأة المطلقة يرتبط بمدى تأثير الظروف عليها والذي يرتبط بدوره بمدى الوعي الذاتي لتحقيق ذاتها كذات فاعلة تسعى لتغيير محيطها الإجتماعي بدلا من أن تتماهى فيه.

- اتضح أن الأسرة لها دور كبير في انتاج المكانة الإجتماعية للمرأة المطلقة، حيث أنه إذا كانت علاقاتها الأسرية جيدة ومتماسكة ساعدها ذلك في تحقيق ذاتها وتفاعلها.

- المرأة المطلقة الجزائرية حتى تُفعل علاقاتها وتفاعلها الاجتماعي عليها اختيار الوسائل والآليات التي تحقق بها ذلك، وبذلك تعيد انتاج مكانتها وتكون ذات فاعلة. (علالي، 2014).

حدود الاستفادة من الدراسة:

ركزت هذه الدراسة على وضعية ما بعد الطلاق وكيف للمرأة أن تثبت ذاتها بعد حدوث الطلاق، هذه الدراسة مشابهة جدا للدراسة السابقة التي تمت في المجتمع الوهراني، فالفائدة من هذه الدراسة هي معرفة المعاني التي تحملها المرأة عن الطلاق، وحتى المعاني التي تحملها عائلة المطلقة أيضا عن الطلاق، فهذه الدراسة تمت في ولاية ورقلة، وهي ولاية تعتبر ضمن الجنوب الجزائري، سمح لنا هذا من معرفة ما يشكله أفراد الجنوب عن الطلاق وعن المرأة المطلقة، وهذا ساعدنا في أخذ نظرة عن الواقع كون مكان الدراسة الحالي أيضا يقع في الجنوب الجزائري، ممثلا في ولاية الوادي، فهنا سنرى مدى التقارب أو الاختلاف في المعاني التي يشكلونها عن الطلاق، ما يؤخذ عن هذه الدراسة أنها ركزت أيضا على ما بعد حدوث الطلاق بالرغم من كونها قامت بمقابلات مع مفردات البحث انطلاقا من طريقة تنشئتهم وصولا إلى طريقة زواجهم وتفاعلهم وإلى غاية حدوث الطلاق وكيفية التفاعل بعد ذلك مع تلك الوضعية، إلا أننا لم نلمس العوائق الفعلية التي حالت دون إعادة انتاج علاقة زواجية، وهذا ما سنعمل نحن على الوقوف عليه في دراستنا.

1- الدراسة الرابعة: دراسة بعنوان الزوجان والعلاقات الأسرية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، مقدمة من طرف الباحثة قرطي فائزة، خلال السنة الجامعية 2016/2015، هدفت من خلال هذه الدراسة إلى معرفة كيفية نشأت الرابط الزواجي داخل الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات الاجتماعية، وقامت الباحثة بطرح عدة تساؤلات نذكر منها:

- كيف ينشأ الرابط الزواجي في ظل التغيرات الاجتماعية، وما واقع العلاقة الزواجية؟
- إلى أي مدى وصلت حرية الفرد في اختيار الشريك، واتخاذ قرار الزواج؟
- ما هو واقع علاقة الزوجين بالأسرة الممتدة بعد الزواج؟

وضعت الباحث فرضيات في دراستها وهي:

- العلاقة الزواجية كما تبنى يمكن أن يعاد بناؤها

- بناء الرابط الزواجي مقيد بقرار أسري
- يعاد بناء الرابط الزواجي بعد فترة من الزواج من طرف الزوجين

اتبعت الباحثة المنهج الكيفي في هذه الدراسة، واعتمدت على التحليل الكيفي للمقابلات التي قامت بها مع مفردات البحث، حيث قدر عدد مفردات الدراسة ب 12 مفردة وبعد ذلك تم اختيار 07 مفردات فقط، وتوصلت الباحثة إلى جملة من النتائج نذكر منها:

- بناء الرابط الزواجي مقيد بقرار أسري، الفرد مقتديا بمكانة الوالدين ودورهما الاجتماعي في اتخاذ القرار والأم هي من لها السلطة في اتخاذ القرارات الزواجية قبل الزواج
- الزواج تعاقد أسري
- الأسرة ساهمت في بناء اتجاهات الفرد لاقتناء الشريك حيث يكون واعيا في مجال التعارف لما يناسب معايير الأسرة
- يعاد بناء الرابط الزواجي بعد فترة من الزواج من طرف الزوجة وليس الزوج، العلاقة الزوجية يعاد بناؤها بعد فترة من الزواج من طرف الزوجة بردود أفعال مناوئة إلى حد التمرد ضد النظام بعدما تكتشف أنه لم ينشأ رابط زواجي وإنما ثلاثي، تتوسط الأم العلاقة وتحتكرها إذ تمنع انشاء معنى الزوجين. (قرطي، 2016).

حدود الاستفادة من الدراسة:

ما يحسب للباحثة أن دراستها كانت مساعدة جدا لنا كخطوة أولية للانطلاق في الدراسة وحتى كمرجع علمي نستدل به في التحليل، الدراسة مشابهة جدا لدراستنا في بعض الجزئيات، ولكن دراستنا تختلف عنها في كونها ضمت عينتين العينة الأولى شملت المتزوجات، والعينة الثانية شملت النساء المطلقات، فدراسة فئة واحدة فقط من النساء يقلل من الإحاطة بموضوع الدراسة، وهذا ما جعلنا نحن في دراستنا نركز على فئتين من النساء، لنرى على سبيل المثال ما لموارد التي امتلكتها المرأة (أ) ولم تمتلكها المرأة (ب) وآلت حياتها الزواجية للطلاق، ولماذا المرأة (أ)تعمل دائما على اعادة انتاج علاقة زواجية ووفقا لماذا تتم عملية إعادة الإنتاج، بينما الأخرى توقفت عن ذلك، هذا التوقف له جانبين إما توقف جزئي والبقاء في نفس المجال المكاني مع الزوج والأبناء، مع عدم وجود أي مؤشرات على أن المرأة في علاقة زواجية أو في أسرة، أو توقف كلي وفك للعلاقة الزواجية بجانبها الشرعي والقانوني، والخروج للمجتمع كمرأة مطلقة.

المراجع المعتمدة في الفصل:

1- إبن منظور، محمد.(1988). معجم لسان العرب. بيروت: دار لسان العرب.

2- بكيس، فريد.(2013). ظاهرة الطلاق وأثرها على الصحة النفسية للمرأة تحليل نفسي اجتماعي. مجلة معارف (14): 100.

3- بن محفوظ، غادة أحمد سلطان.(2005). الصورة النمطية للمطلقة في ضوء ثقافة المجتمع السعودي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.

4- بن هملة، نسيمة.(2012). الطلاق والرابطة الإجتماعية في الوسط الحضري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.

5- بوتفنوشت، مصطفى. (1984). العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة.(ترجمة دمري أحمد). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

6- شرقي، نسرين. (2011). أهم العوامل المؤثرة في انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 02، الجزائر.

7- ضيف، ياسين.(2011). إعادة انتاج المؤسسة الاقتصادية العائلية في الجزائر. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

8- علالي، نسيمة. (2014). ظروف ما بعد الطلاق وتأثيرها على التفاعل الإجتماعي للمرأة الجزائرية المطلقة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

9- عيد، أمال.(2011). الهوية عند اللاجئين الفلسطنيين بالجزائر من خلال عملية التوافق النفسي والاجتماعي. في أعمال الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، الجزائر.

10-قرطي، فائزة. (2016). الزوجان والعلاقات الأسرية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران 02، الجزائر

11-كسال، مسعودة.(2013). نظام الزواج وعلاقته بالطلاق في المجتمع الجزائري. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 02، الجزائر.

9- Le robert, (1990).dicitionnaire de sociologie.paris :editions du seuil.

الفصل الثاني:

من مفهوم الطلاق إلى مفهوم عدم إعادة إنتاج علاقة زواجية

أولا: الطلاق من منظور الدين الإسلامي

ثانيا: الطلاق من منظور القانون الجزائري

ثالثا: الطلاق من منظور النظريات السوسيولوجية

النظرية الوظيفية

النظرية التبادلية

النظرية التفاعلية الرمزية

تمهيد:

يعتبر الطلاق أحد الظواهر الاجتماعية التي لها عدة جوانب، فمنها الجانب الديني والجانب القانوني والجانب الاجتماعي، فالدارس لهذه الظاهرة وجب عليه أن يتطرق لهذه الجوانب لمحاولة فهم الظاهرة ووضعها في اطارها الصحيح، فالجانب الديني مهم جدا كون الطلاق يحمل معنى ديني، فهو يعني فك الرابطة الزواجية، وانقطاع رابط الزواج بين الزوجين، والجانب القانوني مهم أيضا لأن أي حالة طلاق تمر أولا بالدين ثم بالقانون، فالقانون له أهمية كبيرة أيضا في فهم الظاهرة، ففك الرابطة الزواجية ينجر عنه عدة اجراءات قانونية تسمح بعد ذلك لطرفي العلاقة بالانفصال، ويليهما الجانب الاجتماعي والمقصود به النظريات الاجتماعية التي تناولت هذه الظاهرة وكيف كان تفسيرها لها؟، فهذا الفصل إذن خصص لمفوم الطلاق انطلاقا من الجانب الديني، مرورا بالجانب القانوني ووصولا إلى الجانب الاجتماعي، سعيا منا لتفكيك الظاهرة ووضعها في اطار الفهم الصحيح.

أولا: الطلاق من منظور الدين الإسلامي:

تعريف الطلاق:

الطلاق لغة:

– الطلاق مشتق من أصل الفعل طلق ومعناه في اللغة إخلاء السبيل.

– أطلقت الناقة وطلقت أي حللت عقالها فأرسلتها، ورجل مطلاق أي كثير الطلاق، الاسم من طلق: الطلاق، وهو إزالة قيد النكاح بغير عوض بصيغة طالق، وطلاق المرأة يكون لمعنيين أحدهم حل عقدة النكاح، والآخر بمعنى الترك والإرسال.(**صالح بن سليمان، 2008، ص15**).

– معناه منح الحرية وهو مأخوذ من الإطلاق أي الإرسال، وطلق أي حل القيد بطلقة ومنها طلقت الأسير أو أطلقته وفي عرف الفقهاء ورجال الشريعة الطلاق هو (رفع القيد في الزواج الصحيح في المال والمآل، بلفظ يفيد ذلك صراحة أو كناية أو بما يقوم مقام اللفظ من الكناية والإشارة). (**فيصل محمد ،2010، ص212**).

الطلاق شرعا:

– عرفه الحنفية: إزالة النكاح الذي هو قيد معنى. (**علاء الدين أبي بكر، 1997، ص182**).

– عرفه المالكية: حل العصمة المنعقدة بين الزوجين بطريق مخصوص. (**محمد محمد سعد، 2001، ص81**).

– عرفه الشافعية: حل عقد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه. (**أبي القاسم عبد الكريم، 1997، ص479**).

– عرفه الحنابلة: حل قيد النكاح أو بعضه. (**منصور بن يونس، 1983، ص205**).

الطلاق اصطلاحا:

هو رفع القيد الثابت بالنكاح في الحال أو المآل بلفظ مخصوص والمراد بذلك هو ما يفيده عقد الزواج من ملك الاستمتاع وحله، ويرفع القيد في الحال بالطلاق البائن، ويرفع في المآل بالطلاق الرجعي، والمراد باللفظ المخصوص ما دل على الطلاق من الألفاظ الصريحة والكناية (**فيصل محمد، 2010، ص 212–213**).

الطلاق في الإسلام:

أباح الإسلام الطلاق لكل من الزوجين مع تمليكه للرجل ضمن ضوابط وذلك لقدرة الرجل على ضبط عواطفه، وجعل الإسلام الطلاق أبغض الحلال إلى الله، لقوله صلى الله عليه وسلم: «إن أبغض الحلال عند الله الطلاق»، ولم يبحه إلا في الضرورات القصوى،(**فيصل محمد، 2010، ص 09**)، وهناك أدلة شرعية في الكتاب والسنة على مشروعية الطلاق ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ . (**سورة البقرة، الآية229**).

ولقوله: ﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾. (**سورة الطلاق، الآية 01**).

وقوله تعالى: ﴿لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ . (**سورة البقرة، الآية 236**).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه طلق زوجته وهي حائض على عهد رسول الله فسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال:"مره فليرجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء". (**فيصل محمد، 2010، ص 224**).

ونظرا لكونه أبغض الحلال عند الله، فإن الوصول إلى مثل هكذا قرار وجب أن يمر بعدة مراحل، أو كما يسمى في الشرع مراحل إصلاح ذات البين، ويمكن إيجازها بالتالي:

- الموعظة الحسنة

- الهجر في المضجع، لقوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾. (**سورة النساء، الآية 34**).

- الضرب غير المبرح (حدده بعض الفقهاء بأن لا يكون مدميا ولا مبرحا ولا على الوجه، وإن كان بعصا فبحجم السواك لمنع الأذى).

- التحكيم (توسيط الأهل وأقرباء الطرفين) لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾. (**سورة النساء، الآية 35**).

- ترقب طهر جديد قبل إيقاع الطلاق(يطلقها بطهر لم يمسسها فيه).

- الطلاق الرجعي الأول

- الطلاق الرجعي الثاني

- الطلاق الثالث والأخير (**خالد بن عمر الرديعان، 2008، ص19**).

1- أقسام الطلاق:

يمكن تقسيم أنواع الطلاق في المجتمعات الإسلامية كالتالي:

1-1- الطلاق الرجعي:

حيث أجاز الإسلام أن يقع الطلاق بين الزوجين لمرة واحدة تقعد فيها الزوجة في بيت الزوجية مدة تقارب ثلاثة أشهر، وخلال العدة تعيش الزوجة في بيت الزوجية، إلا أن زوجها لا يعاشرها معاشرة الأزواج، والحكمة من ذلك هو ترك الفرصة الكافية لإعادة الصفاء بين الزوجين ورؤية نتيجة الانفصال وآثاره السيئة على حياتهما وحياة الأولاد، ويستطيع الزوج إرجاعها بمجرد قوله راجعتك فتحل له رأسا من غير مهر ولا عقد ولا شهود. (**باسمة كيال، 1981، ص152**).

فالأصل في الطلاق الذي يوقعه الزوج أن يكون رجعيا وهذا في الطلقة الأولى والثانية مادامت الزوجة المطلقة في عدتها، إذ يستطيع الزوج أن يراجعها في أية لحظة دون قيد أو شرط حتى لو لم تكن الزوجة راضية فباستعمال الرجعة تبقى الزوجية قائمة، أما إذا انتهت العدة ولم يراجعها أو راجعها بعد انتهائها فإنها تخرج من الطلاق الرجعي إلى البائن. (**ابتسام محاتفي، 2017، ص14**).

1-2- الطلاق البائن:

وهو الذي لا يملك فيه المطلق الحق في مراجعة مطلقته إلا بعقد جديد و ينقسم الطلاق البائن إلى قسمين هما:

1 -2-3 الطلاق البائن بنيوية صغرى:

هو الطلاق الذي لا يملك فيه المطلق إرجاع مطلقته بعد انقضاء العدة إلا بنكاح جديد، ويكون هذا النوع من الطلاق في الطلقة الأولى والثانية. (**بن همله نسيمة، 2012، ص36**).

2-2-3 الطلاق البائن بنيوية كبرى:

هو الطلاق الذي لا يستطيع بعده إعادة المطلقة إلى الزوجية إلا بعد أن تتزوج برجل آخر زواجا صحيحا ويدخل بها دخولا حقيقيا ثم يطلقها أو يموت عنها وتنقضي عدتها منه لقوله تعالى:﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجًا

غَيْرَهُ﴾، (**سورة البقرة، الآية 230**)، فالطلاق البائن بنيوية كبرى هو الطلاق الثالث، (**حسين عبد الحميد رشوان، 2003، ص186**). حيث تحرم الزوجة على زوجها السابق حرمة مؤقتة أي أنه لا يستطيع إعادتها إليه إلا بعد أن تتزوج برجل آخر بعد انقضاء عدتها من زوجها الأول، وإذا حصل خلاف بينها وبين زوجها الثاني وطلقها فيجوز عندها أن تعود إلى زوجها الأول بعقد جديد وشروط جديدة. (**باسمة كيال، 1981، ص153**).

وبجاب هذه الأنواع من الطلاق التي وكل الأمر فيها إلى الزوج، أجاز الإسلام أنواع أخرى من الطلاق تتحكم فيها المرأة وبإشراف من القاضي، سيتم التطرق لها في العنصر الموالي(الطلاق من منظور القانون الجزائري).

ثانيا: الطلاق من منظور القانون الجزائري

نظرا لكون المجتمع الجزائري مجتمع إسلامي، فإن المشرع الجزائري يستمد قوانينه بالرجوع إلى الكتاب والسنة، لذلك نجد أن القوانين التي ينص عليها جميعها مطابقة للأحكام التي جاء بها الدين الإسلامي.

لم يتعرض المشرع الجزائري لتعريف الطلاق واكتفى فقط بذكر الطلاق كصورة من صور فك الرابطة الزوجية (**إبتسام محاتفي،2017،ص 07**) وذلك من خلال استقراء نص المادة 48 معدلة من قانون الأسرة الأمر 02/05، "يحل عقد الزواج بالطلاق الذي يتم بإرادة الزوج أو بتراضي الزوجين أو بطلب من الزوجة في حدود ما ورد في المادتين 53-54 من هذا القانون". **(قانون الأسرة الجزائري،2007،ص08)**

ولا يثبت الطلاق إلا بعد عدة محاولات صلح يجريها القاضي دون أن تتجاوز مدته ثلاثة أشهر ابتداء من تاريخ رفع الدعوى وهذا ما جاءت به المادة 49 معدلة.

يمكن للرجل أن يراجع زوجته في الحالات التالية:

يمكن للرجل أن يراجع زوجته أثناء فترة الصلح ولا يحتاج إلى عقد جديد، ومن راجعها بعد صدور الحكم بالطلاق يحتاج إلى عقد جديد حسب ما جاءت به المادة 50.

لا يمكن أن يراجع الرجل من طلقها ثلاث مرات متتالية إلا بعد أن تتزوج غيره وتطلق منه أو يموت عنها بعد البناء وهذا حسب المادة 51.

إذا تبين للقاضي تعسف الزوج في الطلاق حكم للمطلقة التعويض عن الضرر اللاحق بها وهذا حسب المادة 52 معدلة. **(قانون الأسرة الجزائري،2007،ص08)**

مثلما أعطى المشرع الجزائري للزوج الحق في إرجاع زوجته، من ناحية أخرى أعطى للزوجة الحق في أن تطلب التطليق لكن بتوفر الأسباب التالية:

- عدم الإنفاق بعد صدور الحكم بوجوبه.
- العيوب التي تحول دون تحقيق الهدف من الزواج.
- الهجر في المضجع فوق أربعة أشهر.
- الحكم على الزوج عن جريمة فيها مساس بشرف الأسرة وتستحيل معه مواصلة العشرة والحياة الزوجية.

- الغيبة بعد مرور سنة بدون عذر ولا نفقة.
- مخالفة الأحكام الواردة في المادة 08
- ارتكاب فاحشة مبينة.
- الشقاق المستمر بين الزوجين.
- مخالفة الشروط المتفق عليها في عقد الزواج.
- كل ضرر معتبر شرعا. (**قانون الأسرة الجزائري،2007،ص09**)

ثالثا: الطلاق من منظور النظريات السوسيولوجية

1- النظرية الوظيفية:

تعود الجذور الفكرية للنظرية الاجتماعية الوظيفية إلى الجهود الكبيرة التي بذلها رواد علم الاجتماع، أو علماء الاجتماع الكلاسيكيون من أمثال (**كونت، سبنسر**) ومن ثم إلى المفكرين المعاصرين أمثال (**بارسونر،روبرت ميرتون**)، تعرف النظرية الوظيفية بمستوى تحليلاتها الكلية وتستخدم تبعا لذلك أسس المنهج الاستنتاجي محاولة في ذلك التوصل الى تصورات شاملة تأخذ المجتمع ككل ثقافيا واجتماعيا وجغرافيا واقتصاديا وتاريخيا، وهذه النظرية تهتم ببقاء نسق الأسرة ويتم هذا من خلال مساهمة كل جزء في النسق بأداء وظيفة الوحدة الكلية بمعنى أن السلوك الزواجي أو الأسري يدرس في اطار مساهمته في بقاء النسق الزواجي أو الأسري. (**بن عمر سامية، بن خليف ربيعة 2016،ص 112**)

يؤكد رواد هذه النظرية على أنها معنية بمسألة حفظ النظام أو البناء الإجتماعي وصيانته من الخلل، فهي نظرية محافظة مقارنة بنظريات الصراع الإجتماعي، وتطلق الوظيفية على عملية صيانة البناء الإجتماعي وحفظ توازنه وتؤكد على أن حدوث خلل في نسق ما لا بد ان يتبعه خلل في موقع آخر، وعليه فالطلاق أو إرتفاع مؤشراته يعتبر مؤشر لخلل وظيفي في النسق العائلي والتنشئة الإجتماعية، أو قد يكون بسبب خلل في النسق القيمي" موجهات الفعل" كما يشير إلى ذلك **تالكوت بارسونز**Tallcot Parsons **وروبرت ميرتون** Robert Mertonوزملاءهم. (**خالد بن عمر الرديعان، 2008، ص 23**)

ترى المدرسة الوظيفية أن المجتمع نظام معقد تعمل شتى أجزائه سويا لتحقيق الاستقرار والتضامن بين مكوناته ووفقا لهذه المقاربة فإن على علم الاجتماع استقصاء علاقة مكونات المجتمع ببعضها البعض وصلتها بالمجتمع برُمَّته، ويمكننا على هذا الأساس أن نحلل على سبيل المثال المعتقدات الدينية والعادات الاجتماعية، بإظهار صلتها بغيرها من مؤسسات المجتمع لأن أجزاء المجتمع المختلفة تنمو بصورة متقاربة مع بعض.(**أنتوني غدنز، د.ت، ص74**)

أهم مرتكزات هذه النظرية تتلخص في النقاط التالية:

- إعتبار المجتمع نظام كلي، يتكون من أجزاء معتمدة على بعضها البعض.
- لا يمكن فهم الأجزاء إلا بفهم الكل.
- إن فهم الجزء بالنظر إلى الكل يتم بالتأكيد على أن الجزء يقوم بوظيفة من أجل المحافظة على الكل وتوازنه فالعلاقة بين الجزء والكل علاقة وظيفية.
- إن الإعتماد المتبادل بين الأجزاء هو إعتماد وظيفي، إذن أن الأجزاء تخدم بعضها البعض وتعمل المحافظة على الكل. (**كريمة بوحريق2010، ص58**).

ولدراسة الوظيفة التي تؤديها إحدى الممارسات أو المؤسسات الاجتماعية، فإن علينا أن نحلل ما تقدمه المساهمة أو الممارسة لضمان ديمومة المجتمع، وطالما استخدم الوظيفيون ومنهم كونت و دوركايم مبدأ المشابهة العضوية للمقارنة بين عمل المجتمع بما يناظره في الكائنات العضوية، ويرى هؤلاء أن أجزاء المجتمع وأطرافه تعمل سويا وبصورة متناسقة كما تعمل أعضاء الجسم كالقلب على سبيل المثال، فإن علينا أن نبين كيفية ارتباطه بأعضاء الجسم الأخرى ووظائفه وعند ضخ الدم في سائر أجزاء الجسم يؤدي القلب دورا حيويا في استمرار الحياة في الكائن الحي وبالمثل فإن تحليل الوظائف التي يقوم بها أحد تكوينات المجتمع يتطلب منا أن نبين الدور الذي تلعبه في استمرار وجود المجتمع ودوام عافيته.(**أنتوني غدنز، د.ت، ص74**).

كما يحدد وليم أجبرن أن الأسرة تقليديا تقوم بوظائف أساسية للمجتمع وهي تناسلية، اقتصادية...الخ، لكن في نفس السياق وضح أن الأسرة أصابها التفكك أي الطلاق نتيجة فقدها الكثير من وظائفها التقليدية ولهذا وضع بارسونز مجموعة من المتطلبات للحفاظ على الأسرة والمجتمع وتتمثل في تكيف الأسرة مع البيئة الاجتماعية، تحقيق أهداف الأسرة ككل، التكامل بين الوحدات أو الأجزاء داخل النسق، المحافظة على بقاء النمط على الموقف الداخلي، امتصاص التوتر داخل الأسرة لأن الفشل في

انجاز هذه المتطلبات يؤدي إلى تعرض نسق الأسرة بل المجتمع بأسره إلى الطلاق. (**بن عمر سامية، بن خليف ربيعة 2016، ص 112**).

إن المدرسة الوظيفية تشدد على أهمية الإجماع الأخلاقي في الحفاظ على النظام والاستقرار في المجتمع ويتجلى الإجماع الأخلاقي في هذا عندما يشترك أغلب الناس في المجتمع في القيم نفسها، ويرى الوظيفيون أن النظام والتوازن يمثلان الحالة الاعتيادية للمجتمع، ويرتكز التوازن الاجتماعي على وجود إجماع أخلاقي بين أعضاء المجتمع، إن دوركايم على سبيل المثال كان يعتقد أن الدين يؤكد تمسك الناس بالقيم الاجتماعية الجوهرية وبالتالي يسهم في صيانة التماسك الاجتماعي.(**أنتوني غدنز، د.ت، ص74**).

وفي كتابها الموسوم "عندما ينتهي الزواج1976" تعتقد **نكي هارت** Nicky Harrt أن حدوث الطلاق يمكن تفسيره وظيفيا، فهور يشير إلى تحولات عميقة في النسق القيمي في المجتمع، وأن أي تحليل سوسيولوجي لظاهرة الطلاق لابد أن ينطلق بالدراسة من ثلاثة متغيرات تشير في المحصلة النهائية إلى ما طرأ على نسق القيم الاجتماعية توجزها هارت بمايلي:

أولا: الزواج كقيمة اجتماعية

من منظور وظيفي فإن **تالكوت بارسونز** Tallcot Parsons **ورونالد فلتشر Fletcher Ronald** (**1955**) يعتقدان أن زيادة معدلات الطلاق يعود إلى أن الزواج يحظى بقيمة اجتماعية عالية، مايدفع بعض المتزوجين إلى إنهاء زيجاتهم، والعبارة تنطوي على مفارقة واضحة ويفسر **فلتشر Fletcher Ronald**(**1988**) بالقول أن معدلات الطلاق المرتفعة يمكن أن تكون مؤشرا ليس لتدني قيمة الزواج كما يبدو للوهلة الأولى، فالأفراد يعقدون آمالا عريضة على الزواج ويتوقعون أن يحقق لهم الكثير وإلا لما أقدموا عليه، وعندما لا تحقق تلك التوقعات يصبح الطلاق هو الحل.(**خالد بن عمر الرديعان، 2008،ص 23**).

وحسب غدنز فإن أسباب شيوع الطلاق هي أن صفة المطلق أو المطلقة لم تعد تنطوي على دلالات سلبية كبيرة في المجتمعات الغربية، ومن العوامل الأخرى التي أسهمت في شيوع الطلاق ارتفاع مستوى الإكتفاء الشخصي الذاتي التي ينشدها الرجال والنساء من مؤسسة الزواج مما يدفع أحد الطرفين أو كليهما إلى التخلي عن هذه الرابطة أو السعي إلى علاقة بديلة(**أنتوني غدنز، د.ت، ص 264**).

ثانيا: المشاحنات بين الزوجين

تجادل هارت Harrt (1976) بأن المشاحنات الزوجية وماينتج عنها يشكلان المتغير الثاني الذي يجب أخذه في الاعتبار لتفسير الطلاق، فمن منظور وظيفي ترى هارت أن عدم القدرة على التكيف مع الأوضاع الاقتصادية الحديثة يشكل ضغطا على العلاقات الأسرية(**خالد بن عمر الرديعان، 2008، ص24**)، وحسب أنتوني غدنز فإن زيادة نسب الطلاق يعود إلى عوامل عديدة يتصل أكثرها بتغيرات الواقع الإجتماعي، فالزواج بإستثناء قلة قليلة من الفئات الثرية لم يعد له علاقة بالرغبة في إستمرار الثروة أو الملكية أو المكانة الإجتماعية من جيل إلى آخر، ومع إستمرار حصول المرأة على نوع من الإستقرار الإقتصادي لم يعد الزواج يمثل الشراكة الإقتصادية التي كان يمثلها في الماضي، وبالمنطق نفسه فإن الرخاء الإقتصادي النسبي أصبح يسهل إقامة علاقات جديدة أو حتى بيوت جديدة إذا غابت مشاعر الحب والمشاركة الوجدانية من الطرف الآخر(**انتوني غدنز، د.ت، ص 264**)، فالأسرة تحولت من ممتدة إلى نووية الأمر الذي قلص علاقات أفراد الأسرة مع الأقارب وحرمهم بالتالي من الإفادة من شبكة واسعة من العلاقات القرابية التي كانت تشكل لهم السند العاطفي مما يخفف من حدة المشاحنات، وفي السياق ذاته يرى وليام غوود William Goode (1976) أن الأسرة اليوم أصبحت مثقلة بأعباء إعادة ملأ الفراغ العاطفي الذي خلفه التحول من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، وأن العبء أصبح يهدد أسرة اليوم بالتفكك.

ثالثا: سهولة فصم عرى العلاقة الزوجية

العامل الثالث الذي يجب أخذه في الاعتبار عند دراسة الطلاق كما ترى نكي هارت Nicky Harrt(1976) يتعلق بقضية الفرص التي يحصل عليها الزوج أو الزوجة بعد فصم العلاقة الزوجية، فمن منظور وظيفي يؤكد أصحاب هذا الاتجاه أن سلوك الأفراد محكوم بمنظومة من المعايير والقيم أو مايطلق عليه الوظيفيون "موجهات الفعل" وعليه فإن التغير في القيم والمعايير المرتبطة بالطلاق لابد أن يكون متوقعا، وتدلل هارت على ذلك بالقول أن الطلاق كان يشكل في السابق وصمة اجتماعية للمطلقين والمطلقات على حد سواء، إلا أن الوصمة قد خفت حدتها لاحقا، بل لم تعد موجودة في المدن الأمر الذي يشير إلى حدوث تحول في القيم الثقافية نتج عن ذلك أن أصبح الطلاق نهاية متوقعة بل ومبررة لكل زوجين فشلا في علاج مشكلاتهما عند استنفاذ البدائل. (**خالد بن عمر الرديعان،2008، ص24–25**).

وحسب غدنز فإن أسباب شيوع الطلاق هي أن صفة المطلق أو المطلقة لم تعد تنطوي على دلالات سلبية كبيرة في المجتمعات الغربية (**انتوني غدنز، د.ت، ص264**).

ويتضح مما سبق أن الوظيفية تنظر إلى الطلاق كخلل وظيفي وأن زيادة وتيرته يخل بالتوازن الذي يتأسس عليه البناء الاجتماعي، ويرى أصحاب هذه النظرية أن الخلل يكمن في منظومة القيم الاجتماعية التي تعرضت بدورها للتبدل منذ بداية القرن العشرين، بالاضافة إلى المؤسسات التعليمية والتربوية والترفيهية ووسائل الإعلام التي سلبت الأسرة بعض من وظائفها الأساسية، يضاف إلى ذلك علمنة المجتمع الغربي وانحسار دور الدين في توفير الملاذ الروحي للأفراد، وأدى هذا إلى تحول واضح في منظومة القيم الاجتماعية وتوجه صارخ نحو الفردانية دونما اعتبار للمحيط الاجتماعي الذي يترعرع فيه الأفراد والذي يتجلى أولى صوره في الأسرة الصغيرة التي تتأسس على الرابطة الزوجية، فضلا عن ذلك فإن الطلاق لم يعد وصمة اجتماعية كما كان عليه الحال قبل بضعة عقود على الأقل في المجتمعات الغربية. (**خالد بن عمر الرديعان،2008، ص26**).

2- النظرية التبادلية:

تنطلق هذه النظرية من فكرة أساسية مفادها أن النشاطات والتفاعلات المتبادلة بين الناس، هدفها بالدرجة الأولى الحصول على الحد الأعلى من المنفعة، وتتمثل الأفكار الأساسية في مضمون هذه النظرية التي يعتبر كل من **كلود ليفي شتراوس وبيتر بلاو** من أهم روادها فيما يلي:

- الاختيار للزواج عبارة عن عملية تبادل اجتماعي واقتصادي
- الزواج كأي عملية تحتم ضرورة تبادل أشياء دون مقابل
- قليل من الناس من يحصل على أشياء دون مقابل (**كريمة بوحريق، 2016، ص62**).

يرى علماء هذه النظرية أن التبادل هو الأساس الذي تقوم عليه العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، فأفراد الأسرة الواحدة يتبادلون العواطف والخدمات والإتجاهات، وأن الأفراد في تبادلهم يسعون إلى تحقيق أكبر ربح ممكن بأقل تكاليف أو خساشر ممكنة، ومن أهم العلماء الذين ساهموا في تأسيس هذه النظريات ثيبوت وكيلي Thibaut et Kilyوهومنز وبلو لوفيس ستوس.(**بن هملة نسيمة، 2012، ص06**).

تقوم هذه النظرية على الربح النفسي في التفاعل الاجتماعي عند هوماز وزملائه وترجع الطلاق إلى حرمان الزوجين أو أحدهما من الربح النفسي في تفاعلهما معا، أو شعورهما بالخسارة النفسية في وجودهما معا، حيث تكون التكلفة النفسية للزواج أكبر من العائد النفسي، فكل شخص حسب هذه النظرية يترك العلاقة الزوجية التي لا تحقق له ربحا نفسيا، أو تعرضه إلى الخسارة النفسية او عندما يجد علاقة أخرى أفضل في الربح النفسي، حيث يتخلى عن علاقته بالشخص الذي يمنعه من إشباع حاجاته

وينجذب إلى الشخص الذي يجد في تفاعله ما يرضي حاجاته.(**بن عمر سامية، بن خليف ربيعة، 2017، ص60**) وانقسم علماء هذه النظرية في طريقة دراستهم للأسرة حيث اهتم بعضهم بدراسة الأسرة من المايكرو سوسيولوجي، واهتموا بدراسة الجماعات الصغيرة وعلاقات الوجه بالوجه داخلها، في حين اهتم الآخرون بدراسة الأسرة من منظور الماكرو سوسيولوجي، واهتموا بدراسة الجماعات الكبيرة وعلاقات التبادل بينهما، وأهم مبادئ هذه النظرية هي أن الفرد بطبعه يسعى إلى تحقيق أكبر ربح ممكن من العلاقات والتفاعل والمكانات، ولتحقيق هذه الأهداف يضطر الفرد إلى تحمل بعض الخسائر مقابل الوصول إلى الأرباح التي يسعى إليها. (**بن هملة نسيمة، 2012، ص06**).

ويذهب البعض من أنصار هذه النظرية إلى اعتبار أن المهر الذي يدفع إلى أهل العروس ما هو إلا ثمن لها.(**كريمة بوحريق،2010، ص62**).

حاول ثيبوت Thibaut وكيلي Kily تعريف المكافآت بأنها: المتعة أو الرضا أو الارتياح الذي يشعر به الفرد نتيجة لقيامه بعمل معين، وهذا الرضا أو الاترياح قد يكون في العلاقات أو في التفاعل مع الآخرين، أو المكانة، أو في العواطف وقد تكون المكآفات مادية أو اجتماعية أو نفسية.

ويمكن معرفة المكآفات التي يحصل عليها الفرد من خلال ملاحظةسلوكه وتفاعله مع الآخرين، أو من خلال سؤاله مباشرة عما يكسبه من علاقاته.(**بن هملة نسيمة، 2012، ص06**).

واستنادا إلى مقولات نظرية الدور فإن سلوك الزوج والزوجة وعلاقاتهما الاجتماعية انما قوم على طبيعة الأدوار الاجتماعية التي يشغلها كلا منهما في الأسرة والمجتمع، فضلا على أن منزلة الزوج والزوجة الاجتماعية ومكانتهم تعتمد على ادوارهما الاجتماعية التي يقومان بها في محيط الأسرة مثل تحمل الزوج مسؤولية الانفاق والاعالة للزوجة والأبناء وكذلك مكانة الزوجة تتحدد في ضوء قيامها بمسؤولية تربية الأبناء وتنشئتهم ورعاية شؤون المنزل، كما أن النظرية تربط الدور الاجتماعي للزوج و الزوجة بالواجبات والحقوق الاجتماعية التي يرتبها الزواج، فواجبات الزوج والزوجة يحددها الدور الذي يشغله كلاهما كما ذكرت، أما حقوق كلا منهما فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في محيط الأسرة والمجتمع كما أن الزوج والزوجة يشغلان عدة أدوار تقع في مؤسسات مختلفة كالعمل والظيفة والعلاقات الاجتماعية خارج نطاق الأسرة، وأن الأدوار في الأسرة الواحدة لا تكون متساوية بل تكون مختلفة فهناك أدوار قيادية ترتبط أساسا في الأسرة بالزوج وأدوار وسيطة للأبناء وأدوار قاعدية للزوجة والدور يعد الوحدة البنائية، ولا شك أن فشل أحد طرفي الزواج أو كلاهما في أداء أدوارهما على النحو المرجو فإن الأمر قد يؤدي إلى حدوث ملا

يحمد عقباه بالنسبة للأسرة حيث تتعرض لعوامل التفكك والانحلال وعليه يقع الطلاق في نهاية الأمر. (**بن عمر سامية، بن خليف ربيعة، 2017، ص60**).

التكاليف هي جميع الأشياء التي لا يحبها أو لا يرغب فيها الفرد، سؤاء كان ذلك في العلاقات أو التفاعل أو المكانة أو المشاعر، وهذه الأشياء هي التي تنفر الفرد وتبعده عن القيام بعمل معين، فهي بمثابة العقاب للفرد تثنيه عن هذا الشيء كأن يضع الفرد نفسه موضع شك أو عدم ثقة من الآخرين، فهناك أفعال أو تصرفات أو أوضاع معينة غير مرغوبة في المجتمع مثل العبودية أو الإنحراف أو الطلاق أو الغش وغيرها من السلوكيات التي تجعل الفرد منبوذا أو غير مقبول اجتماعيا.

الربح: يتحدد الربح وفقا لمفهوم الفرد للمكآفات والتكاليف، فاذا ما أحس الفرد أن المتعة المترتبة عن عمل معين أقل من التكاليف التي سيخسرها في أداء العمل إذا هو خسر في هذه العملية، فالخسارة يمكن أن تتحقق بزيادة الأرباح أو بانخفاض التكاليف والفرد هو الذي يستطيع أن يقدر الخسارة أو الربح. (**بن هملة نسيمة، 2012، ص07**).

ومن هذا المنطلق نجد أن عملية الزواج –حسب هذه النظرية– ما هي إلا صفقة تجارية بالاضافة إلى اعتبار الطلاق خلل في توازن عمليات تبادل المصالح بين الزوجين.(**كريمة بوحريق، 2010، ص62**).

3- النظرية التفاعلية الرمزية:

ظهرت التفاعلية الرمزية بظهور النزعات الاجتماعية السلوكية أو ما يعرف بالنزعات الاجتماعية النفسية، كمدرشة شيكاغو(أواخر القرن التاسع عشر) وتحليلات سمول A.Semali، وليام توماس W.thomas، روبرت بارك R.Park من جامعة هارفارد والتي ركزت على الخصائص الحضرية والبيئية والاجتماعية والسيكولوجية والثقافية التي تؤثر على عمليات التفاعل بين الجماعات المحلية، كما تعود جذورها إلى إسهامات علماء النفس والتربية والفلسفة وعلم الاجتماع، وهذا ما ظهر في إسهامات جورج ميد وعالم البراجماتية جون ديوي اللذين أسهما في التحليلات السلوكية الواقعية وتفسيرها للكثير من الحقائق الاجتماعية والنفسية، ثم هربرت بلومر وباراك توماس. (**خالد حامد،2015، ص01**).

يقوم هذا المدخل على مقولة المعاني المشتركة أو الاتفاقات المشتركة التي تجعل التفاعل بين الأشخاص في المجتمع ممكنا، وبالتالي يركز هذا المدخل على دراسة عمليات التنشئة الاجتماعية التي يكتسب الفرد من خلالها المعاني المشتركة في الأسرة، وفي المجتمع بحيث يطور شخصية اجتماعية تجعله قادرا على القيام بأدواره الاجتماعية بنجاح، ويهتم هذا المدخل أيضا بالتفاعلات

الداخلية للأسرة مثل العلاقة بين الزوجين والأطفال والمعاني التي يحملها كل منهم لهذه العلاقة. (**نخبة من المتخصصين، 2010، ص31**).

الفكرة الأساسية هي أن الفرد يعيش في عالم من الرموز المحيطة به في كل موقف أو تفاعل اجتماعي يتأثر بها ويستخدمها يوميا وباستمرار من خلال معانيها للتعبير عن حاجاته الاجتماعية ورغباته الفردية، والفرد يتعلم من خلال تفاعله مع الآخرين المحيطين به واستخدام الرموز مثل اللغة ووفقا لهذه النظرية فإن التفاعل الرمزي في الأسرة يشير إلى دراسة التفاعل والعلاقات الشخصية بين الزوجين وأولادهما. (**بهاء الدين خليل تركية، 2004، ص 04**).

ويعرف أنتوني "غدنز" التفاعلية الرمزية بأنها تعنى بالقضايا المتصلة باللغة والمعنى لأنها كما "يرى" ميد تنتج لنا الفرصة لنصل إلى مرحلة الوعي الذاتي وندرك ذاتنا ونحس بفرديتنا، كما أنها تمكننا من أن نرى أنفسنا من الخارج مثلما يرانا الآخرون. (**أنتوني غدنز، د.ت، ص03**).

وقد أستخدم هذا المفهوم لتمييز نوع من العلاقات الاجتماعية ولتفسير بعض الملاحظات الخاصة بالإنسان وسلوكه وتفاعله، ذلك التفاعل الذي يقوم على استخدام الرموز والمعاني التي تتخذ صورا وأشكالا متعددة.(**خالد حامد، 2012، ص 122– 123**).

وقد ظهرت في بداية القرن العشرين على يد جورج هربرت ميد خاصة في كتابه العقل والذات والمجتمع، فالفرد في تفاعله مع الآخرين يكّون صورة ذهنية أو رمز عن كل فرد تفاعل معه، وهذا الرمز قد يكون محببا أو غير محبب وطبيعة الرمز الذي أعطاه الفرد للآخرين هو الذي يحدد علاقته معهم. (**خالد حامد 2015، ص01**).

2_من رواد التفاعلية الرمزية

أ: جورج هربرت ميد

لقد وضع أسس نظرية التفاعلية الرمزية كما سبقت الإشارة وحدد مقولاتها الأساسية فيما يلي:

- الذات والعقل: إن الذات عضو نشط يستجيب للأشياء حسب نوعية الدافع الذي يسعى لإشباعه.
- التفاعل الاجتماعي: ركز "ميد" على أهمية تحليل أنماط التفاعل أو محصلة الأفعال الاجتماعية التي عن طريقها يتم تشكيل المجتمع الإنساني، فالتفاعل يحدث من خلال العلاقات الاجتماعية بين الجماعات كالأسرة، التنظيمات، النقابات، اللعب...

- المعنى الرمزي: سعى ميد بتحليل المراحل الأولى التي يتم من خلالها تكوين الذات: مرحلة ما قبل اللعب، مرحلة اللعب، مرحلة الإلمام بقواعد اللعب.

ب: هربرت بلومر

هو أول من أطلق تعبير التفاعلية الرمزية من خلال الفرضيات التي صاغها (1969) عن عملية التفاعل وتتلخص فيما يلي:

- إن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم.
- هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.
- هذه المعاني تحور وتعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها. (**خالد حامد، 2015، ص05**).

هذه الفرضيات تتطابق مع الأقسام الثلاثة لكتاب ميد **العقل والذات والمجتمع**، ونقطة البدء عند ميد هي مناقشته للخصائص التي تفرق الإنسان عن الحيوان، ويكمن هذا الفرق –كما يرى الكثير من المفكرين– في استخدامه **اللغة** أو **الرمز الدال** الذي يمنح البشر القدرة على التأمل في ردود أفعالهم والإستعداد لها في خيالهم ... فباللغة يمكننا التفكير في الأشياء بصورة مجردة وهذه النقطة توصلنا إلى عملية التأويل التي تحدث عنها بلومر.

وقد إستند في صياغتها على أعمال **ميد** التي تنظر إلى الحقيقة الإجتماعية على النحو التالي:

1– إن الناس مهيأون للتفاعل على أساس معاني الموضوعات التي تؤلف عالمهم، وأن السلوك يرتكز على المعاني الإجتماعية المرتبطة بموضوع معين(الموضوعات المادية والمعنوية) (**خالد حامد، 2012، ص124**). فجوهر البشر والعالم الذي يوجدونه ينساب من قدرتهم على التمثيل الرمزي لبعضهم البعض وللأشياء والأفكار وبالتالي لأية مرحلة من مراحل خبرتهم. (**عدلي أبو طاحون، د.ت، ص 493**).

2– تتمثل الترابطات العملية في الإشارات التي يشكلها الناس فيما بينهم ويؤول كل منهم إشارة الآخر(**خالد حامد، 2012، ص124**). حيث يستخدم البشر الرموز لتبادل الإتصال فيما بينهم وبفضل قدرتهم على فهم معنى الإشارات الصوتية والبشرية يستطيع البشر إجراء الإتصالات بكفاءة، وبالإضافة إلى الكلمات ورموز اللغة هناك أيضا إشارات وتعبيرات الوجه ونغمات الصوت وتلميحات الجسم وإشارات رمزية أخرى تحمل معنى وفهما مشتركا. (**عدلي أبو طاحون، د.ت، ص 494**).

3- إن الأفعال الإجتماعية تتشكل خلال العملية التي يلاحظ فيها الفاعلون وهم يؤولون ويقدرون المواقف التي تواجههم.

4- إن الأفعال المتداخلة والمعقدة الترابط تكّون التنظيمات والنظم وتقسيم العمل، وأن شبكة الإعتماد المتبادل ديناميكية وليست ثابتة. (**خالد حامد، 2012، ص124**).

3- المقولات الأساسية للتفاعلية الرمزية:

أ- الرموز والمعاني: ينطلق **جورج ميد** من مسلمة أساسية مؤداها أن الإنسان هو كائن نشط وفعال يتواصل مع غيره من خلال الرموز التي لها دلالتها ومعناها لدى مستقبلها، وفي هذه الحالة أي عندما يصبح الرمز معنى مشتركا، يصبح رمزا اجتماعيا يكتسب من خلال التفاعل مع الآخرين.

ب- التوقعات والسلوك: إن المجتمع في نهاية الأمر هو عبارة عن حجم معين من التفاعلات التي تجري بين أعضائه وهو يتكون من جماعات يرتبط الأفراد من خلالها ببعضها البعض بالإضافة إلى العلاقات التي تربط الجماعات ذاتها. (**خالد حامد، 2012، ص125**).

ويتم تنظيم السلوك داخل الجماعات وبين الجماعات المختلفة وتنسيقه من خلال التوقعات، فالناس من خلال تفاعلهم يتعلموا أن يتصرفوا بالطريقة التي يتوقعها منهم الآخرين، وبقراءة وتفسير إشارات الآخرين يتواصل البشر ويتفاعلون مع بعضهم البعض ويصبحون قادرين على قراءة كل منهم للآخر وتوقع إستجابات بعضهم البعض والتوافق مع بعضهم، ولقد أطلق **ميد** على هذه القدرة الأساسية **إتخاذ الدور** بمعنى القدرة على رؤية إتجاهات الشخص وإستعداداته للعمل. (**عدلي أبو طاحون، د.ت، ص 494**).

ج- الأدوار والتفاعل: يؤدي المجتمع مهامه ويستمر في البقاء بسبب قدرة الناس على إستخدام السلوك الرمزي أو السلوك الذي يستخدم الرموز كنتيجة لإمتلاك اللغة، ومن أهم النتائج المترتبة على هذه الحقيقة ما يسمى بالوعي الذاتي، فالطفل يصبح واعيا بذاته كنتيجة لخبرته باللغة وتعامله معها وبتطور قدراته اللغوية فهو يتعلم معاني الكلمات ويتعلم بعد ذلك ما يتوقعه الآخرون من سلوكه وبمرور الوقت يكتسب هو ذاته توقعات مشابهة بالنسبة للآخرين، و تسمى هذه التوقعات المرتبطة بسلوك أشخاص معينين أدورا. (**خالد حامد، 2012، ص126**).

يفترض التفاعليون الرمزيون أن العالم الرمزي والثقافي يختلف بإختلاف البيئة اللغوية أو العرقية أو حتى الطبقية للأفراد، وفي ضوء هذه الفرضية يهتم دارسو الأسرة بطبيعة الإختلاف بين العالم الرمزي للزوج والزوجة، وتأثير هذا الإختلاف على تحديد توقعات أدوارهما وعلى مجريات التفاعل بينهما، ولقد أكدت الدراسات في هذا الصدد أنه كلما كان العالم الرمزي مختلفا ومتباينا (كما يحدث في الزيجات بين أفراد ينتمون إلى بيئات لغوية وثقافية مختلفة)، كلما تبلورت توقعات الأدوار بينهما بشكل ضعيف وبطيء، وكلما شهد التفاعل بينهما ضروبا من التوتر والصراع، ويحدث العكس في حالة إشتراك الطرفين في عالم رمزي واحد (**علياء شكري، حسن الخولي، أحمد زايد، 1988، ص34**).

ويرى **هيل وانس** أن إدراك الفرد للمعايير أو توقعات الدور تجعله ملتزما في سلوكه بأعضاء الجماعة سواء على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي ويحدد الفرد هذه التوقعات في أي موقف تبعا لمصدرها(الجماعة المرجعية) وبناءا على تصوره الذاتي (**بهاء الدين خليل تركية، 2004، ص60**).

وبالرغم من أن الأسرة في المدخل التفاعلي الرمزي تفهم كوحدة متكاملة من المتفاعلين، إلا أنها تفترض أن التفاعل بين هؤلاء يتحدد من خلال ما يحملونه في عقولهم ووعيهم من معان تتصل بالعالم الرمزي المحيط، ولا يعني هذا أن التفاعل في الأسرة يتحدد في ضوء عوامل خارجية، ولكنه يعني أن التفاعل في الأسرة يعكس البيئة الرمزية و الثقافية التي يستوعبها أفراد الأسرة في ذواتهم، بل إن الأسرة نفسها تلعب دورا محوريا في نقل البيئة الرمزية إلى أفرادها من خلال التنشئة الإجتماعية. (**علياء شكري، حسن الخولي، أحمد زايد، 1988، ص35**). فالتفاعلية الرمزية لا تقتصر على الأدوار وإنما تهتم ببعض المشاكل مثل المراكز وعلاقات المراكز الداخلية التي تصبح أساس أنماط السلطة وعمليات الإتصال وعمليات الإتصال والصراع وحل المشاكل وإتخاذ القرارات والمظاهر المختلفة الأخرى لتفاعل الأسرة والعمليات المتعددة التي تبدأ بالزواج وتنتهي بالطلاق. (**بهاء الدين خليل تركية، 2004، ص 61**).

إن المجتمع إذن في ضوء التفاعلية الرمزية هو شبكة معقدة من الأفعال الفردية والتفاعلات بين الأفراد، وأن جميع هذه الأفعال والتفاعلات منظمة ومراقبة ومدفوعة بالعضوية الجماعية بما يترتب عليها من أدوار وتوقعات لهذه الأدوار، ويستمر المجتمع في أداء مهامه وفي البقاء من خلال عملية التنشئة الإجتماعية للأفراد حتى يصبحوا قادرين على مواجهة التوقعات. (**محمود عودة، د.ت، ص98**)، وإختلاف التشئة ومعاني الرموز قد يؤدي في بعض الأحيان إلى عدم توقع الأدوار من الطرف الآخر ومثال ذلك امتلاك زوجين معاني مختلفة من لرموز محددة قد يؤدي بهم ذلك إلى توقع أدوار لا تكون بالطريقة التي نشؤا عنها مما يتسبب ذلك في حدوث الطلاق، فوجود معاني مشتركة بينهما يساعد على إستمرار زواجهم والعكس بالعكس.

خلاصة:

من خلال ماتم عرضه في الفصل فقد عملنا على الاحاطة بظاهرة الطلاق من ثلاث جوانب مختلفة، الجانب الديني والجانب القانوني والجانب الاجتماعي، فكما لاحظنا فإن الطلاق في الجانب الديني تم تناوله على أساس تحديد مفهومه، وعلى أساس حكمه في الدين الإسلامي كونه أبغض الحلال إلى الله، ومن ثم إلى أقسامه والتي يدخل ضمنها عدة تفصيلات والتي يحتكم في الغالب إلى أئمة أو مشايخ للتدقيق في كيفية التلفظ بكلمة الطلاق أو بكيفية وقوعه لكي لا تكون هناك أي شبهات في هذا الجانب، أما المشرع الجزائري فقد تناول الظاهرة انطلاقا من أحكام الدين الإسلامي من القرءان والسنة كوننا دولة تدين بديانة الإسلام وكوننا دولة تستمد قوانينها من الدين الإسلامي، فالمواد التي خصصت للطلاق كانت مستمدة من الدين الإسلامي، والمشرع الجزائري تحدث على الظاهرة من خلال كيفية تنظيم العملية أي من بداية التلفظ بكلمة الطلاق أو شروع أحد الزوجين في اجرءات الطلاق إلى غاية النطق بالحكم وما يتبعه من قوانين خاصة إن كان بين الزوجين أبناء، فالمشرع الجزائري يضمن لهم حقوقهم المادية ويقرر لمن تكون الحضانة، الجانب الاجتماعي للظاهرة كان مختلفا عن باقي الجوانب السابقة، فالطلاق لم يجذر له نظريا كباقي الظواهر الاجتماعية كظاهرة الجريمة التي كانت لها أصول نظرية، فلذلك قمنا بإسقاط للظاهرة المدروسة على النظريات الاجتماعية، انطلاقا من النظرية الوظيفية وكيفية تناولها للظاهرة كونها خلل وظيفي في النسق الأسري، وأن الطلاق يعتبر من المعيقات داخل النسق، فهي تنظر للأسرة التي حدث فيها طلاق بأنها أسرة لا تقوم بوظائفها والتي تعمل اجمالا في المحافظة على النسق الكلي، ومرورا بالنظرية التبادلية والتي تنظر للزواج بأنه عبارة عن صفقة تجارية يتطلب حصول طرفي هذه العلاقة على عائد مادي وفي حال عدم حصولهم على هذا العائد تؤول علاقتهم إلى الطلاق، النظرية التفاعلية الرمزية وهي الأقرب في تفسيرها للظاهرة رأت بأن سبب حدوث الطلاق هو اختلاف البئية الرمزية للزوجين، فعدم وجود رموز ومعاني مشتركة بين الزوجين، سيؤدي ذلك إلى صعوبة في التوقع لدور كل منهما، وهذا ما يحدث الطلاق.

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في الفصل:

المصادر: القرءان الكريم

المراجع:

1- (2010). علم الاجتماع الأسري.مصر: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.

2- أبو طاحون، عدلي. (د.ت). النظريات الإجتماعية المعاصرة. مصر: المكتب الجامعي الحديث.

3- بن عمر الرديعان، خالد. (2008). طلاق ما قبل الزفاف: أسبابه وسمات المطلقين. دراسة علمية محكمة غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

4- بن عمر، سامية، وبن خليف. (2017). العوامل الاجتماعية للطلاق، مجلة العلوم الاجتماعية ،(26)، 60.

5- بن عمر، سامية، وبن خليف، ربيعة. (2016). ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الاجتماعية ،(20)، 112.

6- بن هملة، نسيمة. (2012). الطلاق والرابطة الاجتماعية في الوسط الحضري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.

7- البهوتي، منصور بن يونس بن ادريس.(1983). كشف القناع في متن الاقناع. بيروت: عالم الكتب.

8- بوحريق، كريمة.(2010). تغير البناء العائلي في المجتمع الريفي الجزائري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

9- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. الأمانة العامة للحكومة. (2007). قانون الأسرة 2007. الجزائر.

10-حامد، خالد.(2012). مدخل إلى علم الإجتماع. (ط.4). الجزائر: جسور للنشر والتوزيع

11-حامد، خالد.(2015). مدخل إلى علم الإجتماع. (ط.3). الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.

12-الحنفي، علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكساني. (1997). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. بيروت: دار الكتب العلمية.

13-خليل تركية، بهاء الدين. (2004). علم الاجتماع العائلي. سوريا: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع.

14-خير الزراد، فيصل محمد. (2010). المرأة بين الزواج والطلاق في المجتمع العربي والإسلامي. لبنان: دار الكتاب.

15-رشوان، حسين عبد الحميد.(2003). دراسة في علم اجتماع الأسرة.مصر: مؤسسة شباب الجامعة.

16-الشافعي، أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني.(1997). العزيز في شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير. بيروت: دار الكتب العلمية.

17-الشقير، صالح بن سليمان بن عبد الله. (2008). الطلاق وأثره في الجريمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

18-شكري، علياء، والخولي، حسن، وزايد، أحمد. (1988). المرأة في الريف والحضر دراسة لحياتها في العمل والأسرة. مصر: دار المعرفة الجامعية.

19-عودة، محمود.(د.ت). أسس علم الاجتماع. لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

20-غدنز، أنتوني. (د.ت). علم الاجتماع مع مدخلات عربية. (ترجمة وتقديم فايز الصياغ). لبنان: المنظمة العربية للترجمة بيروت.

21-كيال، باسمة.(1981). تطور المرأة عبر التاريخ. لبنان: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر

22-محاتفي، ابتسام.(2017). الطلاق واشكالاته في قانون الأسرة الجزائري. رسالة ماستر غير منشورة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.

الفصل الثالث

التمثلات الإجتماعية

أولا: لمحة تاريخية عن التمثلات الإجتماعية

ثانيا: مفهوم التمثلات الإجتماعية

ثالثا: مميزات التمثلات الإجتماعية

رابعا: وظائف التمثلات الإجتماعية

خامسا: نظرية البنية الإجتماعية

سادسا: التمثلات الإجتماعية والممارسات

سابعا: العلاقة بين التمثلات الإجتماعية والهوية

تمهيد:

يعتبر مفهوم التمثلات الاجتماعية مفهوم قديم من حيث النشأة والظهور، حديث من حيث التناول في البحوث الاجتماعية، فالمفهوم موجود منذ زمن فظهر كظهور أولي على يد الفلاسفة، وانتشر انتشارا واسعا بعد ذلك في مجال علم النفس وأطلق عليه مفوم التصورات الاجتماعية، أما البحوث الاجتماعية فقد انشغلت به منذ مدة وتناولته كمفهوم أساسي تقريبا في بحوثها الاجتماعية، من خلال التركيز عليه وربطه بعدة متغيرات اجتماعية، فالتمثلات الاجتماعية مفهوم غاية في الأهمية في البحوث الاجتماعية نظرا لكونه يعطى المعنى الحقيقي للأفعال التي يقوم بها الفرد في المجتمع، فالمجتمع موجود في ذواتنا وتترجم هذه العبارة من خلال كون المجتمع وقيمه وأسسه موجودة في داخل الأفراد، فالمجتمع موجود فعلا في ذوات الأفراد من خلال عمليات عدة لعل أهمها التنشئة الاجتماعية، هذه الأخيرة التي ترسخ قيم ومبادئ المجتمع في ذوات الأفراد، ويمكن للباحث الوصول لها والوقوف على معانيها من خلال التمثلات التي يحملها الأفراد عنها، فالتمثلات الاجتماعية مفهوم جد مهم وذا فائدة عظيمة في البحوث السوسيولوجية لأنه يساعد الباحثين على الوقوف على المعاني الحقيقة التي يحملها الأفراد عن ذواتهم وعن المحيطين بهم، لذا جاء هذا الفصل قصد الإحاطة أكثر بمفهوم التمثلات الاجتماعية من خلال النشأة والظهور، أهم التطورات التي شهدها المفهوم، معانيه المختلفة في مجالات وتخصصات مختلفة، وعن علاقاته بالممارسة والهوية.

أولا: لمحة تاريخية عن التمثلات الإجتماعية

التمثلات الإجتماعية مفهوم قديم جدا وأول من اهتم به هم الفلاسفة عندما طرحوا تساؤلات عن العلاقات الموجودة بين المواضيع والأفراد.

1- كانط، E kant: ويعتبر من بين هؤلاء الفلاسفة الذين أشاروا إلى دور الوسائط والتفاعل بين الفرد ومواضيع المعرفة، فالمعرفة الحسية هي عمل بنائي بحيث أن البنائية صفة تطلق على كل النظريات والتصورات التي تنطلق في تفسيرها للتعلم من مبدأ التفاعل بين الذات والمحيط من خلال العلاقة التبادلية بين الذات العارفة وموضوع المعرفة. (**بن ملوكة شهيناز، 2015،ص 21**).

2- إيميل دوركايم: هو أول من أشار إلى مصطلح التمثلات التي كان يسميها "جماعية"(زيتوني رجاء، 2012، ص 29) ، مركزا على دور المجتمع كموضوع أساسي لتفسير ما يجري داخل المجتمع بمهارة أكاديمية واضحة في كتابه "أشكال الحياة الدينية 1895" موضحا أن الفكر المنطقي هو من إبداع المجتمع وليس صفة طبيعية للفرد. (**Durkheim ,1912 ,p738**)، وبالنسبة للعالم الإجتماعي هذا فإن الأنساق التمثيلية الأولى التي أبدعها الإنسان عن نفسه وعن العالم كانت دينية في أصلها، وميز دوركايم التمثلات الجماعية عن التمثلات الفردية، إذ المجتمع حقيقة فريدة له خصائصه الخاصة به التي لا نجدها هي ذاتها أو في الشكل نفسه لبقية الكون.

وبذلك فالتمثلات التي تعبر عنها لها إذن محتوى غير ذلك الذي نجده في التمثلات الفردية الخالصة، ويمكن أن نكون متأكدين مسبقا أن الأولى تضيف شيئا للثانية.(**حمودي جمال، 2006، ص85**).

فالتمثل الإجتماعي عند دوركايم هو مفهوم مشترك بين أفراد الجماعة يوجد فيه سيرورة إنتساب ومشاركة، التمثل الإجتماعي هو متجانس ودائم يقرب أعضاء الجماعة ويحافظ على الروابط فيما بينهم، وهو مشترك ومدرك بطريقة جماعية الأمر الذي يمنحه حق الدوام وقوة الإعتبار.(**سي فضيل حنان، 2016، ص39**).

الملاحظ من خلال هذا الطرح أن التمثلات الإجتماعية عند دوركايم لا تتغير إلا بتغير الشروط التي أنتجتها، حيث تتم عملية إعادة إنتاجها بطريقة آلية تكرارية موافقة لصيرورة التطور المجتمعي وليس للأفراد دخل في عملية تشكيلها أو بنائها، لأن

هذه التمثلات متعالية عنهم، حيث يقول دوركايم في هذا الصدد بأنها: (... جماعية تكونها يستمر عبر الأجيال ويمارس على الأفراد ذوو السمات الإجتماعية المشتركة ضروبا من الضبط والإلتزام) (**لبقع زينب، 2012، ص13**).

3- موسكوفيسي: ظهر هذا المفهوم من جديد سنة 1950 من خلال الدراسة التي قام بها سارج موسكوفيسي للتمثلات الإجتماعية لموضوع التحليل النفسي عوض التمثلات الجماعية بتحديد الأليات النفسية التي تنتج وتصوغ المادة التمثيلية (**بن ملوكة شهيناز، 2015، ص21**) ، وبخلاف ما يمكن أن يحيل إليه العنوان فإن هذا الكتاب ذا الصفحات 656 لا يخص التحليل النفسي كما هو مفهوم، إنه يهتم بالأحرى بدراسة صورة التحليل النفسي عند الجمهور الواسع (الفرنسي) ويرتبط بإبراز كيف يتم تشر نظرية علمية أو سياسية جديدة بثقافة معطاة وكيف تتحول في هذا المسار وكيف تغير هي الأخرى الرؤية التي تكون الأشخاص عن أنفسهم وعن العالم الذي يحيون فيه.(**زيتوني رجاء، 2012، ص29**).

بحيث قام بوضع المفهوم في إطار مختلف نظريا ومنهجيا عما جاء به دوركايم حيث أكد على أن التمثل الإجتماعي يذوب تحت نخبة الجماعة، والجماعة هي التي تعطي معنى للواقع الذي يواجه الفرد، والواقع يتيح من خلال تجارب وتفاعلات الجماعة، وأنه جهاز من القيم والأفكار والممارسات المتعلقة بمواضيع معينة ومظاهر وأبعاد في الوسط الإجتماعي، فهي لا تسمح فقط بإستمرار إطار حياة الأفراد والجماعات ولكن تكون أداة للتوجيه، إدراك الوضعيات، إعداد الإجابات.(**سي فضيل حنان، 2016، ص41**).

وأظهر في دراسته أن تمثلات المجتمع الفرنسي للتحليل النفسي أصبحت آلية ووظيفية في صياغة وتوجيه السلوكيات وأن دراسة التمثلات الإجتماعية تدفعنا إلى خوض غمار الصراعات الثقافية والممارسات المهمة فدراسة موسكوفيسي توصلت إلى فكرة أن النظرية العلمية الجديدة إنتشرت في الثقافة الفرنسية وتكرست مع الأحداث اليومية وقد غيرت من نظرة أفراد المجتمع إلى ذواتهم وكينوناتهم وإلى المحيط الذي يعيشون فيه.

وجمعت دراسته بين ما هو نظري وتطبيقي، حيث قام بتحليل مقابلات وإستبيانات وزعت على 2265 شخصا إلى جانب تحليله 1640 مقالا إنتقاه من 230 جريدة في الفترة الزمنية الممتدة من جانفي 1952 إلى جويلية 1956. (**بن ملوكة شهيناز، 2015، ص21-22**).

ومن خلال هذا التوضيح نستنتج بعض الكلمات المفتاحية التي تسمح بمقاربة لمفهوم التمثل.

الفاعل، الموضوع، الصورة، الرمز، العلامة، الإدراك، الفعل.

الفاعل: يمكن أن يكون فردا أو جماعة.

الموضوع: يمكن أن يكون شخصا، شيئا، حدث مادي، نفسي أو إجتماعي، ظاهرة طبيعية أو فكرة أو نظرية أو يمكن أن يكون مخيالا شعبيا أو أسطورة.

الإدراك: هذا المفهوم يتطلب ضبط الموضوع بالحواس (العين، السمع)، أو بالفكر (عملية ذهنية).

الفعل: يحيل إلى إمتلاك الموضوع المدرك من طرف الفرد أما بالنسبة للصورة والرمز والعلامة: إنها تمثلات الموضوع المدرك والمفسر.(**حمودي جمال، 2006، ص 86–87**).

بعد مرحلة كمون أخرى تجازوت عشرة 10 سنوات بسبب المقاومة التي واجهته من طرف النظريات المادية والسلوكية التي تعتبر المادة أساسا لكل شيء مستبعدة فرضية وجود محددات نفسية، ثم ما لبث أن استرجع مكانته مرة أخرى في مجال علم النفس الإجتماعي ليصبح تيارا فكريا بتضاعف حجم المنشورات والمقالات من عشرات المقالات سنة 1970 إلى أكثر من 400 مقالة سنة 1990، وأصبح للتمثلات دور أساسي في فهم معطيات الواقع وأداة مفضلة لدراسة العلاقات بين الأفراد والمحيط ووسيلة للإتصال بين الأفراد، وهذا راجع إلى التغيرات الإبستيمولوجية التي طرأت على علم النفس والعلوم الإجتماعية بعدما كان يسيطر عليها الفكر الماركسي الذي أعاق تطور هذا المفهوم. (**بن ملوكة شهيناز، 2015، ص23**).

بعد موسكوفيسي إهتم الكثير من الباحثين بالتمثلات الإجتماعية فمنهم علماء النفس أمثال شومبار دولو1971، فار في 1977، 1984، 198، جودلي وهيرزليخ في 1972، وأنثروبولوجيين ك " لابلانتين" في 1978، 1987 وعلماء إجتماع ك: بورديو 1982، و أديس 1962، 1978.

إن حقل إشتغال هؤلاء الباحثين هو واسع جدا، ويمكن أن نشير على سبيل المثال إلى تمثلات الصحة والمرض: (هيرزليخ و لا بلانتين)، وتمثلات الجسد الإنساني والمرض العصبي(الذهاني) جودلي، وتمثلات الثقافة (كليس)، تمثلات الطفولة (شمباردولو)، أو أيضا تمثلات الحياة المهنية (هيرزبرج، مونيروسيندرمان).(**زيتوني رجاء، 2012، ص30**).

ثانيا: مفهوم التمثلات الإجتماعية

1- التعريف اللغوي:

مصطلح التمثل ورد في لسان العرب بمعنى ماثل الشيء أي شابهه والمثال هو الصورة، ومثل له الشيء أي صوره ومثلت له تمثيلا صورت له مثاله كتابة أو غيرها.(**إبن منظور، 1988، ص437**).

ورد مفهوم التمثلات في قاموس علم الإجتماع: فهي شكل من أشكال المعرفة الفردية والجماعية تختلف عن المعرفة العلمية، وتحتوي على معالم، معرفية ونفسية وإجتماعية متفاعلة فيما بينها، التمثلات تهدف إلى إعادة إنتاج الواقع الإجتماعي المعاش.(**le robert , 1999, p450**)

2- التعريف الإصطلاحي:

- عند دوركايم: ميز دوركايم بين التمثلات الجماعية والتمثلات الفردية، فمفهوم التمثلات الجماعية عنده يعني الطرق المشتركة للإدراك والفهم و التي تختلف عن التمثلات الفردية، ونستنتج من هذا التعريف أن دوركايم يستند فيه على خصائص الظاهرة الإجتماعية التي يشترك في إنتاجها الأفراد وتصبح فيما بعد قمعية وإلزامية (الضمير الجمعي) على الجميع، فهي إنتاج جماعي يسمح للأفراد بالعيش وإعطاء معنى مشترك لوجودهم. (**بن حليمة صحراوي، 2011، ص84**).

- عند موسكوفيسي: يرى بأنها: "عبارة عن شكل من أشكال المعرفة الخاصة بالمجتمع وأنها نظام معرفي وتنظيم نفسي، كما تعتبر بمثابة جسر بين ما هو فردي وما هو إجتماعي إذ تسمح للأفراد والجماعات بالتفاهم بواسطة الإتصال الذي يدخل في بنية ديناميكية المعرفة".(**الحاج شيخة سمية، 2013، ص38**)

والتمثلات الإجتماعية هي بمثابة رؤية للعالم إذ تنطلق من المستوى الذاتي الفردي لتصبح جماعية، فموضوع دراسة التمثلات الإجتماعية في ترابط بين العناصر العاطفية والعقلية والإجتماعية إضافة إلى المعارف والخطاب والإتصال.(**رانية الغويل، 2015، ص55**).

تأخذنا فكرة التمثل الإجتماعي هنا إلى الإهتمام أولا ب: كيف نحن الأفراد الإجتماعيين نفهم وندرك أحداث الحياة اليومية، معطيات محيطنا، المعلومات التي تقع هنا وهناك، الأفراد الذين يقيمون معنا بعيدا أو قريبا منا. (**سيد علي ملود، 2005، ص38**).

– **عند دونيز جودلي**: هي شكل من أشكال المعرفة الخصوصية، والعلم ذو الطابع المشترك، تظهر محتوياته عملية الإجراءات المولدة والوظيفية الموسومة إجتماعيا، وبشكل أوسع يعين المفهوم شكلا فكريا إجتماعيا، التمثلات الإجتماعية هي ضيغ للفكر التطبيقي الموجهة للتواصل والفهم والتحكم في المحيط الإجتماعي والمادي والفكروي.

(**D,jodlet,1989 ,p361**)

– **عند أبريك**: هي رؤية وظيفية للعالم تسمح للفرد أو الجماعة بإضفاء معنى على تصرفاتهم وفهم الواقع، عبر نسق مرجعيتهم الخاصة وبالتالي التأقلم وتحديد موقعهم. (**مناح رفيق، 2010، ص4**)

ويعرفها أيضا بأنها منتوج وعملية للنشاط العقلي الذي من خلاله يقوم الفرد أو مجموعة من الأفراد بإعادة بناء الحقيقة التي تواجهه والتي يعطيها معنا خاصا.(**بولحواط جازية، 2018، ص33**).

فهي إذن نوع من أنواع المعرفة السائدة التي يتم تشكيلها إجتماعيا فتكون مشتركة وتنشئ من خلال الخبرات والمعلومات والمعارف المكتسبة فتساهم في بناء واقع جماعة معينة تشغل مركزا معينا.

– **عند فيشر Fisher**: يعرفها على أنها بناء إجتماعي لمعارف عادية تهيئ من خلال القيم والمعتقدات ويتقاسمها أفراد جماعة معينة وتدور حول مواضيع مختلفة (أفراد، أحداث....)، ويؤدي إلى توحيد نظراتهم للأحداث، كما تظهر أثناء التفاعلات الإجتماعية (**Ficher, 1993, p118**)

– **عند ميشال جيلي**: يرتبط التمثل بالتفاعل على أساس أنه نتاج جماعي من طرف الأفراد يتحول إلى شكل للتعبير، وهكذا يكون التمثل إجتماعيا عندما تتقاسمه مجموعة من الأفراد، بمعنى انه ينتج من تفاعل جماعي أي يكون التمثل تعبيرا عنه. (**لبقع زينب، 2012، ص30**).

– **عند ماكس فيبر**: تفهم على أساس أن الفرد الفيبري هو فرد عقلاني يبرمج سلوكه عن قصد آخذا في إعتباره المعاني التي تنطوي عليها أفعال الآخرين وكأنه يتمثل الآخرين في فعله، ومن الناحية المنهجية يقول فيبر حتى نحلل العلاقات السببية الحقيقية لنتصور علاقات غير حقيقية فالعلم لا يمكن أن يكون نسخة من الواقع، لأن الواقع غير متناه، بينما العلم هو محدد في مجموعة من المفهومات والتصورات(النموذج المثالي العقلي يتفق مع المنطلق العلمي)، تناول فيبر ضمنيا التمثلات بين الفرد والجماعة ولم يتكلم عن المصطلح. (**بن حليمة صحراوي، 2011، ص84–85**).

– **عند بيار بورديو**: تتجسد التمثلات في إمتلاك راس مال معين للدخول في لعبة الهيمنة أي من يتمثل نفسه مهيمنا أو يتمثل نفسه مهيمنا عليه حسب قوة رأس المال الذي يمتلكه، فالتمثلات هي طريقة في التفكير وطريقة للفعل. (**بن حليمة صحراوي، 2011، ص86**).

ثالثا: مميزات التمثلات الإجتماعية

1- عند موسكوفيسي: يتميز مفهوم التمثلات الإجتماعية بثلاث خصائص أساسية وهي:

_ **الحيوية**: فمنذ إلقاء الضوء عليه في سنة 1961 من طرف موسكوفيسي، عرف مصطلح التمثلات الإجتماعية حملة تجنيد واسعة لتيارات بحث مختلفة وذلك من خلال المؤلفات العديدة، وفي العديد من الدول والكثير من الميادين بمقاربات منهجية ونظرية مختلفة.

_ **الشساعة**: اقتحم مصطلح التمثلات تقريبا كل العلوم الإنسانية إذ نجد عدة مؤلفات في علم الإجتماع، الأنثروبولوجيا، التاريخ... الخ.

_ **التعقيد**: تحمل التمثلات معها مشكل تعقيدها في تعريفها وفي معالجتها نظرا لموقعها المتصل بمجموعة من المفاهيم السوسيولوجية والسيكولوجية، فموسكوفيسي يقر بأنها مرتبطة بسيرورات لها ديناميكية إجتماعية، ونفسية وتشكل كذلك نسق نظري معقد.(**خالدي محمد، 2006،ص 33–32**).

وميز موسوكوفيسي التمثلات بميزتين وهما: **ميزة بنائية، وميزة الإستقلال والإبداع**، وتعني **البنائية** بأن الفاعل يربط بين الموضوع الخارجي والمواضيع الأخرى الموجودة في الدائرة الفكرية، بحيث يضيف ويحذف خصائص الموضوع نتيجة التركيب والبناء الذهني. أما ميزة **الإستقلالية والإبداع**، فيقصد بها أن للتمثلات تأثير مباشر على سلوكيات الفاعلين وهذا حسب معادلة موسوكوفيسي "التمثل يساهم حصريا في سيرورات تكوين السلوكيات". (**بن ملوكة شهيناز، 2015، ص29**).

2-عند جودلي: حددت جودلي عدة خصائص ومميزات للتمثلات الإجتماعية نذكر منها:

_ **هي دائما تمثل لموضوع معين**: إذ لا يوجود تمثل بدون موضوع وهذا الأخير لا بد أن يتوفر على شرطين أساسين:

الشرط الأول: أن يكون وحدة مجردة يكتسب مصطلح المفهوم في المناقشات والإتصال اللفظي والتواصل عند الفاعلين ووسائل الإعلام.

الشرط الثاني: التمثل هو موضوع داخل الممارسات المشتركة بين أفراد الجماعة يعني أن التمثلات ليست إنعكاسا بسيطا للواقع وإنما هي بنية إجتماعية تترسخ في الخيال.

_ **لها ميزة رمزية وذات دلالة:** للتمثل الإجتماعي وجهان: الأول رمزي والثاني دلالي، فالجانب الرمزي يرتبط ويتناسب مع صورة التمثل، أما الجانب الدلالي فيتعلق بمعنى التمثل. (**بن ملوكة شهيناز، 2015، ص 28–29**).

رابعا: وظائف التمثلات الإجتماعية

1– وظيفة المعرفة: تسمح التمثلات الإجتماعية للأفراد بفهم وتفسير الواقع، وذلك بإدماجه في إطار قالب قابل للإستيعاب، منسجم مع القيم والأفكار والآراء التي يؤمنون بها كما تسهل التواصل الإجتماعي بتحديدها لإطار مرجعي مشترك يسمح بتبادل المعرفة ونقلها ونشرها.(**بشرى عناد مبارك، 2012، ص 133**).

2– وظيفة الهوية: حيث تساهم التمثلات في التعريف بهوية الجماعة وتجعل الحفاظ على خصوصيتها أمرا ممكنا، كما أنها تسهم في عملية المقارنة والتصنيف الإجتماعيين، والهدف من هذه الوظيفة هو الحفاظ على صورة إيجابية عند الفرد عن الجماعة التي ينتمي إليها.(**بشرى عناد مبارك، 2012، ص133**).

وترى جودلي أن الأفكار واللغة هي عوامل لتدعيم الروابط الإجتماعية وتأكيد الهوية والإنتماء الإجتماعي.

3– وظيفة التوجيه: يوضح **أبريك** أن التمثلات الإجتماعية تعرِّف لنا ما هو مسموح وما هو ممنوع داخل محيط إجتماعي معين، إن التمثلات الإجتماعية حاملة للمعنى وتخلق الروابط، ومن هذا الجانب لها وظيفة إجتماعية فهي تساعد الناس على الإتصال للتوجه في محيطهم وللتصرف، وهي تُولِّد بذلك إتجاهات وآراء وسلوكيات، حيث أن لها أيضا مظهر وصفي لأنها تعرِّف ما هو شرعي ومقبول ومسموح به في سياق إجتماعي معين. (**سي فضيل حنان، 2016، ص47– 48**).

4– وظيفة التبرير: تسمح التمثلات الإجتماعية بالتبرير للسلوك والمواقف التي يتبناها الأفراد، فهي تلعب دورا في تحديد سلوكنا قبل القيام به وتبرره بعد ذلك. (**بشرى عناد مبارك، 2012، ص 134**).

ويرى **أبريك** أن للتمثلات الإجتماعية دور جيدا وهو دور التدعيم والمحافظة على الموقف الإجتماعي للجماعة الإجتماعية، ويبدوا أن هذه الوظيفة مرتبطة بالوظائف السابقة فهي تهتم خصوصا بالعلاقات بين الجماعات والتمثلات التي تكونها كل جماعة عن جماعة أخرى بالتبرير المسبق للمواقف المتخذة للسلوكيات. (**سي فضيل حنان، 2016 ،ص 48–49**).

خامسا: نظرية النواة المركزية

1- تعريف نظرية النواة المركزية:

مصطلح النواة المركزية مفهوم رمزي تصوري أعد من طرف موسكوفيسي(1961)، إلى أن جاء أبريك الذي كشف عن وجود عناصر رئيسية تتضمن إعطاء الدلالة لموضوع ما (موضوع التصور) داخل نواة أدرجت تحت مصطلح النواة المركزية (**أحمد جلول، 2017، ص69**)، حيث ينطلق من فرضية أن التمثل هو مجموعة منظمة من العناصر المحيطة حول النواة المركزية وهي عناصر تعطي التمثل معناه من خلال تزاوج النظامين: النظام المركزي والنظام المحيطي (**بن ملوكة شهيناز، 2015،ص43**)، فحسب أبريك التمثلات الإجتماعية تنتظم حول نواة، تعتبر العنصر الأساسي للتمثل إذ تعطي له معنى ولباقي العناصر المشكلة له كما تحدد طبيعة العلاقات التي تربط عناصر التمثل ليحافظ على ثباته وإستقراره، فالنواة المركزية إذن تحدد معنى التمثل الإجتماعي ومشتركة إجتماعيا وذات إنسجام وإستقرار يسمح لها بمقاومة التغيرات، هذا النموذج ينتج موضوع التمثلات الإجتماعية بشكل إنتقائي. (**أحمد جلول، 2017، ص69-70**).

هذه النظرية هي مقاربة تعرف التمثلات الإجتماعية على أنها جملة من العناصر تخضع إلى تنظيم مُشكلة بذلك بنية، ولتحليل التمثلات وفهم طريقة عملها تحتاج إلى تحليل مزدوج من ناحية المحتوى و البنية، المحتوى يتضمن مجموعة من المعلومات، الآراء، المعتقدات، الإتجاهات، الصور...الخ، مُشكلة بذلك عناصر التمثل وهي منظمة بطريقة خاصة في شكل نظام مركزي(النواة المركزية) ونظام محيطي(العناصر المحيطة). (**شهيناز بن ملوكة، د.ت، ص03**).

2- وظائف النواة المركزية:

للنواة المركزية وظيفتين أساسيتين وهما:

2-1- وظيفة مُولدة: فالنواة المركزية هي الأصل الذي تنشأ منه العناصر المختلفة، وهذه النواة التي تعطي معنى وقيمة للعناصر، ومن خلالها تستطيع هذه العناصر أن تتحول أو تتغير. (**بورنان سامية، 2007، ص31**)

2-2- وظيفة مُنظمة: النواة المركزية هي المسؤولة عن طبيعة الروابط والعلاقات التي تربط مختلف عناصر التمثل الإجتماعي. (**أحمد جلول، 2017، ص 70**).

3- تعريف العناصر المحيطة:

العناصر المحطية تمد النواة المركزية بالمعلومات الخاصة بموضوع التمثل وما يتضمنه من قوانين ومعتقدات إجتماعية.

يقول **موليز**: "العناصر المحيطة هي الجانب الظاهر من التمثل ويمكن التعرف عليه وملاحظته"،(**بن ملوكة شهيناز،2015،ص 47**) حيث تنتظم العناصر المحيطة حول النواة المركزية، فهي مكملة وضرورية لها، كما أنها لا تقل أهمية عنها وتمتاز هذه العناصر بكونها نمط تسلسلي، حيث تكون هذه العناصر المحيطة أكثر قربا للنواة، لهذا فإن لها الدور المهم في إعطاء الجانب المادي لمعنى التصور وكذا في توضيح هذا المعنى والعوامل المحيطة على علاقة وإتصال مباشرة بالنواة المركزية، فهي تحدد محتوى التصورات، حيث تمثل الجزء الأكثر فهما ووضوحا والأكثر حيوية وتجسيد. (**أحمد جلول، 2017، ص 71**). فهي إذن تختص بالفرد وبالظروف والأحداث التاريخية التي يمر بها الفرد الشي الذي يجعلها أكثر مرونة من النظام المركزي، فهي في حركية دائمة تسمح بالتكيف مع متغيرات المحيط والتاثير فيها ومع ذلك لا يحدث أي تغيير في النواة المركزية بمعنى آخر عدم تحول التمثل. (**بن ملوكة شهيناز، 2015،ص 48**).

4- وظائف العناصر المحيطة:

4-1- وظيفة التجسيد:

يعتبر **أبريك** أن وظيفة التجسيد هي من أهم وظائف النظام المحيطي، إذ يقول: {إن العناصر المحيطة مرتبطة بالسياق الإجتماعي الذي توجد فيه، وهي نتيجة ترسيخ التمثل في الواقع بإستعمال كلمات حقيقية ملموسة، من السهل فهمها وتداولها كما أنها تدمج عناصر من المحيط حيث التمثل، وتعبر عن الحاضر والواقع المعاش للأفراد} (**بن ملوكة شهيناز، 2015، ص48**).

4-2- وظيفة الدفاع:

يعمل الجهاز المحيطي على حماية التمثل فهو يقيه من الصدمات ويمتص ويسد كل ما عجز وصفه أو تعذر تبريره وكل جديد يطرأ عليه دون الإضرار بالنظام السوسيومعرفي، كما يُسَهل وييسر صيانة كل ما لا يصلح للتبادل والتداول غير المشروط لكل فرد من الأفراد في عناصر النواة المركزية (**أحمد جلول، 2017، ص72**).

4-3- وظيفة التعديل:

العناصر المحيطة هي الأكثر مرونة من العناصر المركزية، فلذلك فهي تسمح وتتيح للتمثلات التكيف والتأقلم مع التطورات التي تحدث في السياق الإجتماعي وإستيعاب المعلومات الجديدة المدمجة، هذه الوظيفة تجعلنا نستنتج وجود جانب متحرك ونشيط ومتطور للتمثل الإجتماعي. (**بن ملوكة شهيناز، 2015، ص48**).

5- العلاقة بين النواة المركزية و العناصر المحيطة:

بالنظر إلى النظاميين المركزي و المحيطي يبدو ظاهريا أن للتمثل إزدواجية متناقضة ولكنها في حقيقة الأمر متكاملة، فالنظامان يتفاعلان ويعملان معا، فالأول يعطي التمثل معنى، والثاني يحافظ على ديمومة وإستقرار هذا المعنى، فالتمثلات الإجتماعية مستقرة ومتحركة صلبة، ومرنة مستقرة وصلبة لأنها تحدد من طرف نواة مركزية مترسخة في نظام القيم المشتركة بين أفراد المجموعة، متحركة ومرنة لأنها تحمل التجارب الآنية للأفراد وتدمج المعطيات المعيشية للأفراد والوضعيات الخاصة وتطور العلاقات والتطبيقات الإجتماعية بين الأفراد والجماعات. (**بن ملوكة شهيناز، 2015، ص49**).

6-البنية الداخلية للتمثلات الإجتماعية:

توصل **أبريك** بعد عدة تجارب إلى أن التمثلات الإجتماعية متكونة من المعارف والمعتقدات والإتجاهات موزعة بطريقة منظمة وتفاضلية في أذهاننا، تماما كما حركة الكواكب حول الشمس، العناصر الأقل أهمية محورية منجذبة إلى عناصر مركزية نواتية ذات أهمية عالية لأنها مؤدية ومشتركة بين كل أفراد المجموعة، فالعناصر المركزية هي التي تحفظ معنى وإستقرار التمثل الإجتماعي، في حين تعمل العناصر المحورية الطرفية على فك رموز العناصر النواتية وترجمتها على أرض الواقع، بعد تكييفها مع متغيرات السياق الإجتماعي الذي يعيش فيه الأفراد الذين صنعوا التمثل، هذه العناصر المحورية تعمل أيضا على الدفاع على العناصر المركزية النواتية للمحافظة على دوامها. (**كوثر السويسي، 2016، ص07**).

سادسا: التمثلات الإجتماعية والممارسات الإجتماعية

إن تحليل وظائف التمثلات الإجتماعية يكشف لنا أهميتها في فهم ديناميكية المجتمع، فالتمثلات تزودنا بالمعلومات والتفاسير بنوعية الإرتباطات الإجتماعية الموجودة بين الجماعات وعلاقات الأفراد مع محطيهم الإجتماعي، فهي تحدد السلوكيات والممارسات الإجتماعية من خلال تكوين المعنى العام وتشكيل الهوية الإجتماعية من خلال الإنتظارات والتوقعات فهي أصل الممارسات الإجتماعية.

يعتبر **أبريك** أن هناك تكامل بين التمثلات والممارسات الإجتماعية، أما **فلامو** فيرى أنهما مدمجتان في علاقة تبادلية: فالتمثلات تحدد الممارسات والممارسات تحدد التمثلات وأن أي تعارض بينهما حسب **روكيت** يؤدي حتما إلى تعديل أو ظبط التمثلات الإجتماعية.

إذن فالتمثلات الإجتماعية تؤثر في الممارسات والعكس صحيح، فالتمثلات تشكل وعاء للمارسات والعكس صحيح، و التمثلات تشكل أيضا وعاء للممارسات الإجتماعية، فالممارسات إذن تعتبر عاملا للتحولات، و التأثير هنا يفهم على أنه شرط. (**بن ملوكة شهيناز، 2015، ص 50–51**).

سابعا: العلاقة بين التمثلات الإجتماعية والهوية

تم التأكيد منذ موسكوفيسي(1961) على العلاقة المتلازمة بين التمثلات الإجتماعية وآليات الهوية ومن بعده، نهجت ثلاث نظريات لدراسة هذه العلاقة وأظهرت كلها أن التمثلات تتدخل في السيرورات التي تشكل الهوية وذلك حسب ثلاثة طرق:

الأولى: لإضفاء علامة مميزة للهوية.

الثانية: لتعديل آليات الهوية، حتى يتسنى تبرير وتوقع نوعية العلاقات والسلوكات المناسبة أثناء التفاعل مع المجموعات الأخرى.

الثالثة: لإستعمالها كأداة لتأكيد هوية المجموعة العضوية الإجتماعية.

و يتحدث الباحثون اليوم عن تمثلات الهوية، إذ يعرفها **Moliner**(**2008**) و **Deschamps** كمجموعة من "المعارف والمعلومات التي يمتلكها الأفراد عن أنفسهم وعن أعضاء المجموعة التي لا ينتمون إليها والذين هم في تفاعل معهم". (...) تتحكم هذه التمثلات في عمليات المقارنة والتشابه والفروق التي هي عمليات ذهنية أساسية تحقق الشعور بالإنتماء لمجتمع ذا هوية مُثمنة وإيجابية. (**كوثر السويسي، 2016، ص07–08**).

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل تبين لنا أن مفوم التمثلات الاجتماعية، تم تداوله بين عديد الباحثين وعلى اختلاف تخصصاتهم، فكظهور أولي للمصطلح ظهر بين الفلاسفة، ليليه، "إميل دوركايم" في علم الاجتماع والذي كان يعني به الضمير الجمعي، وبعد ذلك ظهر في مجال البحوث النفسية عن طريق "سارج موسكوفيسي" والذي شهد على يده تطورات عديدة خاصة بعد التحليلات التي قام بها للجمهور الفرنسي وتم نشر هذه التحليلات في شكل دراسات، ليشهد المصطلح بعد ذلك انتشارا واسعا وأصبح مجالا خصبا للبحث على يد العديد من المهتمين بهذا المجال على اختلاف مجالاتهم، كما تم التعرف أيضا على مميزات التمثلات الاجتماعية كون أحد مميزاتها الحيوية، التعقيد، الشساعة، وكذا وظائفها والتي من بينها وظيفة المعرفة، التوجيه، الهوية، وصولا إلى العلاقة التي تجمع التمثلات الاجتماعية بالممارسة اليومية، وما يمكننا قوله هنا هو أن التمثلات تؤثر في الممارسات وحتى الممارسات تؤثر في التمثلات، فهما مفهومين متداخلين، وجود الأول شرط للثاني والعكس، ولكن السؤال المطروح هنا هل هناك علاقة بين التمثلات والهوية؟ وهذا ما سنتعرف عليه في الفصل الموالي والذي خصص للهوية وسنستنتج من خلاله مدى التداخل بين التمثل والهوية ونقاط التقارب والاختلاف بينهما.

المراجع المعتمدة في الفصل:

المراجع باللغة العربية:

1- إبن منظور، محمد. (1988). معجم لسان العرب.بيروت: دار لسان العرب.

2- بن ملوكة، شهيناز.(2015). التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين تظهر لديهم أعراض الانقطاع عن الدراسة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران 2، الجزائر.

3- بن ملوكة، شهيناز.(د.ت). التمثلات الاجتماعية من الأبعاد النظرية إلى نظرية النواة المركزية. مجلة الحوار الثقافي (02): 173-176.

4- بورنان، سامية. (2007). التصورات الاجتماعية للمرض العقلي لدى عينة من الطلبة الجامعيين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

5- بولحواط، جازية. (2018). دور الاتجاهات الوالدية في تحديد تمثلات التلاميذ لظاهرة العنف المدرسي. المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية (06): 28-49.

6- جلول، أحمد. (2017). التصورات الاجتماعية لدى الطلبة المقيمين حول ظاهرة العنف بالأحياء الجامعية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.

7- الحاج شيخة، سمية.(2013). التصورات الاجتماعية للمرض العقلي لدى الأطباء. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

8- حمودي، جمال. (2006). تمثلات المجتمع الجزائري لمرض السرطان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.

9- خالدي، محمد.(2006). تمثلات السلطة التنظيمية لدى عمال الصناعة بالجزائر. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 02، الجزائر.

10- رفيق، مناح. (2010). التمثلات الاجتماعية للمسجلين بالوكالة الولائية للتشغيل. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر.

11- زيتوني، رجاء. (2012).تمثلات المرأة في الشعر العربي(الملحون) لمدينة تلمسان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.

12- السويسي، كوثر.(2016). التمثلات الاجتماعية: مقاربة لدراسة السلوك والمواقف والاتجاهات وفهم آليات الهوية. المجلة العربية لعلم النفس (01): 47-58.

13- سي فضيل، حنان. (2016). التمثلات الاجتماعية للأمهات حول الولادة الطبيعية والقيصرية. مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر.

14- سيد علي، ملود.(2005). تمثلات عمال القطاع الصناعي الخاص بالواقع المهني. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.

15- صحراوي، بن حليمة.(2011). الحركات السياسية الدينية في الجزائر بين القطيعة والإستمرارية (مقاربة خلدونية في تمثلات السلطة والتغير). أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.

16- عناد مبارك، بشرى.(2012). التمثيلات الاجتماعية وعلاقتها بالتوجه نحو السيادة الاجتماعية لدى المنتمين للأحزاب السياسية. مجلة الفتح (51): 127-160.

17- الغويل، رانية.(2015).التمثلات الاجتماعية للإعاقة في تونس. مجلة علوم الإنسان والمجتمع (16): 51-77.

18- لبقع، زينب. (2012).تمثلات الصحة والمرض والممارسة التطبيبية في المجتمع الجزائري الحالي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

المراجع باللغة الأجنبية:

19- Denis, jodlet. (1989).les représentations sociales :P.U.F paris.

20- Emile ,durkheim. (1912).les formés élémentaire de la vie religieuse: paris.

21- Ficher,G.N. (1993).les concepts fondamentaux de la psychologie sociale :Montréal

22- Le robert, (1990).dicitionnaire de sociologie .paris :editions du seuil .

الفصل الرابع

الهــويــة

أولا: مفهوم الهوية

ثانيا: الهوية في الدراسات النفسية والاجتماعية

ثالثا: أنواع الهوية

رابعا: وظائف الهوية

خامسا: عناصر الهوية ومكوناتها

تمهيد:

إن مفهوم الهوية ظهر ليترجم إشكالات جديدة ترتبط بما عرفه المجتمع الحديث من تغيير وتحول مس كل القطاعات والمجالات المختلفة بنسب متفاوتة، فهذا لا يعني أن مفهوم الهوية ومفهوم الذات القريب منه ومفهوم الهوية الفردية والهوية الجماعية والهوية الثقافية كانت غير موجودة، كلا ! بل كانت محط إهتمام عدد من الباحثين منذ زمن طويل، لكن الإستعمال والتفكير المنظم لها وحولها لم يتم إلا حديثا مع الباحث الألماني **إريكسون**، فإليه يرجع الفضل في إدخال هذه المفاهيم بشكل منهجي ومنظم، وبالأخص مفهوم الهوية الإجتماعية والفردية إلى مجال العلوم الإنسانية، حيث أصبح مفهوم الهوية يشكل أحد المواضيع الهامة التي يشتغل بها وفيها الباحثون اليوم، بل هناك من الباحثين من إعتبرها نقلة وتحولا جديدين في حقل العلوم الإنسانية على إعتبار أن الهوية أصبحت تشكل منذ الخمسينات مفهوما مركزيا.

أهمية الهوية كمفهوم تكمن في كونه يشكل نقطة إلتقاء بين ما هو سيكولوجي وإجتماعي وثقافي، إنه يرتبط بمفاهيم سوسيولوجية مثل الدور والمكانة الإجتماعية والجماعية، الإندماج الإجتماعي، والقيم والتنشئة الإجتماعية...الخ كما يرتبط ارتباطا عضويا بمفاهيم سيكولوجية مثل الذات والإحساس بالذات والتمثلات والإدراك والعواطف والإتجاهات، وهذا الوضع الإبستيمولوجي زاد من تعقيده ومن إضفاء الضبابية عليه مما جعل بعض العلماء يتحفظ في إستعماله ، بالإضافة إلى الإستعمال المكثف له في عدة مجالات وهذا ما جعل مفهوم الهوية يحتل الصدارة وإزداد معه غموض المفهوم وعدم وضوحه.

ولهذا الغرض جاء هذا الفصل ليوضح مفهوم الهوية، مكوناتها، أنواعها وعناصر تشكلها... الخ.

أولا: مفهوم الهوية

1- التعريف اللغوي:

- يعرف **المعجم الوسيط** الصادر عن مجمع اللغة العربية "الهوية"، فلسفيا بأنها حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره، ويذهب المعجم إلى تحديد معنى آخر للهوية حيث تضاف إلى الكلمة "بطاقة"، أو توصف بالنعت "الشخصية"، لتجعلنا نحصل على المصطلح "بطاقة الهوية" أو "البطاقة الشخصية"، المتداولين حديثا، فيذكر أن الهوية بطاقة يثبت فيها إسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله. (**كركوش، ،2011، ص 158**).

- لفظ الهوية Identité، كما يعرفها معجم (Le Robert)، مشتق من اللفظ اللاتيني (Identitas) والذي يدل على حالة الشيء كما هو نفسه، ومرادفاته: تشابه(Similitude)، وحدة(Unité)،ديمومة(Permanence). (**عيد، 2011، ص 253**).

2- التعريف الإصطلاحي:

- يقول **أبو نصر الفارابي**: إن هوية الشيء عيشته ووحدته وتشخصه وخصوصيته، ووجود المنفرد له كل واحد، وقولنا أنه "هو" إشارة إلى هويته وخصوصيته، ووجوده المنفرد له لا يقع فيه إشتراك، لتتأكد لنا الصيغة الواحدية لمفهوم الهوية، الذي يعني المماثلة والتوحد ويضاده مفهوم المختلف والمتكاثر. (**طويل، 2011، ص 566**).

- مصدر صناعي من كلمة (هو) للدلالة على أن الشيء هو هو، وليس غيره أو بأنه هو هو لم يصير شيئا آخر، أو هي الذات الثابتة من خلال تغير أحوالها مثل هوية الأنا. (**مولاي، 2011، ص 420**).

- يعرفها الدكتور **زهير حطب**: بأنها فعل إرادي، إنتقائي يقرب بين العناصر المكونة للهوية لتوحيدها في إطار مشروع مشترك وحياة مشتركة يلتقي عليها أكبر تجمع من الأمم والشعوب لتأكيد انتماءه إلى العصر من جهة ليضمن حقوقه على أساس الخيار القانوني من جهة أخرى.

- كما تعرف الهوية بأنها كل ما يشخص الذات ويميزها، فالهوية في الأساس التفرد والهوية هي السمة الجوهرية العامة للثقافة من الثقافات، والهوية ليست منظومة جاهزة ونهائية، وإنما هي مشروع مفتوح على المستقبل أي أنها مشروع متشابك مع

الواقع والتاريخ، لذلك فإن الوظيفة التلقائية للهوية هي حماية الذات الفردية والجماعية من عوامل التعرية والذوبان، إن هذا التصور الوظيفي لمفهوم الهوية يجعلنا نميز بين تأويلين لمفهوم الهوية:

1- التصور الستاتيكي أو الماهوي للهوية، الذي يرى أن الهوية عبارة عن شيء اكتمل وانتهى وتحقق في الماضي، في فترة زمنية معينة.

2- التصور التاريخي والديناميكي للهوية الذي يرى أن الهوية شيء يتم اكتسابه وتعديله بإستمرار وليس أبدا ماهية ثابتة، أي أن الهوية قابلة للتحول والتطور. (**عزيز، 2011، ص 712**).

ثانيا: الهوية في الدراسات النفسية والإجتماعية

1- الهوية في علم النفس: (عند اريكسون)

يرى ايركسون وهو محلل نفسي أن الشخصية تظل تنمو وتتطور طوال حياة الإنسان، كما يعترف بأهمية البيئة وتأثير الثقافة والتاريخ والمجتمع على تطور الهوية (**بوسحلة، 2010، ص 44**).

الهوية التي يهتم الناشئة بتوضيح معالمها هي: من هو؟ وماهو الدور الذي يتوجب عليه إيفاؤه في المجتمع؟ هل بمقدوره النهوض بأعباء الحياة يوما ما باعتباره زوجا أو أبا أو أما؟ هل يتمتع بالثقة بالنفس رغم العرف، المزايا القومية التي تحط من شأنه بين الناس. (**بلغيث، 2011، ص350**).

يقسم اريكسون حياة الإنسان إلى ثمانية مراحل من النمو والتطور النفسي والإجتماعي لكل مرحلة أزمة خاصة بها تنشأ من خلال إحتكاك الفرد بالبيئة المحيطة به وجراء الضغوطات والمتطلبات التي تفرضها البيئة على الفرد ونتيجة لهذا الإحتكاك وهذه الأزمة يحدث تحول في الشخصية، حيث يواجه الفرد خيارين: التكيف أو عدم التكيف، ونجاح الفرد في التعامل مع كل مرحلة وكذلك حل كل أزمة بشكل مقبول يعطيه القوة والقدرة على التعامل مع المراحل القادمة (**بوسحلة، 2010، ص 44**).

الهوية عند (جيمس مارشا):

لقد قام جيمس مارشا بمحاولته الرائدة في تطوير نظرية اريكسون في تشكل الهوية، وتحديدها بشكل إجرائي، حيث بناء نظريته في رتب هوية الأنا، كما أعد مقياسه المعروف بالمقابلة شبه البنائية لقياس طبيعة تشكل الهوية وفقا لهذه الرتب، وتشتمل هوية الأنا من وجهة نظره على مجالين هما:

أ- هوية الأنا الأيديولوجية: وتحدد من خلال الأيديولوجيات والمعتقدات التي يحددها الفرد لنفسه وتشمل أربع مجالات هي المعتقدات الدينية، السياسية، المهنية، وفلسفة الحياة.

ب- هوية الأنا الإجتماعية أو العلاقات المتبادلة: وتحدد من خلال اختيارات الفرد في مجال الحياة الإجتماعية، وتشتمل على أربع مجالات هي الصداقة، طريقة الإستجمام أو الترفيه، الدور الجنسي، والعلاقة بالجنس الآخر.

ويتحدد تشكل هوية الأنا من خلال تحديد أربع رتب للهوية تعتمد على ظهور أو غياب معيارين هما أزمة هوية الأنا(الإكتشاف)، من جهة والإلتزام من جهة أخرى، ويمكن توضيح الرتب الأربعة للهوية كما يلي:

أ- إنجاز أو تحقيق هوية الأنا: وتعتمد على تجاوز الفرد لأزمة الهوية الممثلة في مرحلة من الإختبارات للخيارات المتاحة، حيث يتم اختيار المعتقدات والأدوار المناسبة منها مظهرا درجة كبيرة من الإلتزام بما يتم اختياره.

ب- تعليق هوية الأنا: يستمر الفرد في هذه الرتبة في خبرة الأزمة، ممثلة في استمرارية اختبار البدائل المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي، ودون أن يظهر التزاما بخيارات محددة.

ت- انغلاق هوية الأنا: يرضى الفرد في هذه الرتبة بما يحدده له من أدوار أو أهداف من قبل الآخرين، ولا يمر بأزمة الهوية المتمثلة في البحث الذاتي عن الخيارات المتاحة المتقفة مع إستعداداته.

ث- تشتت هوية الأنا: ويقع في هذه الرتبة من لا يخبر أزمة الهوية، ولا يظهر التزاما بما يقوم به من أدوار. (**بن فليس، 2011، ص 70-71**).

2- الهوية في علم الإجتماع:

الهوية في السوسيولوجيا الدياليكتيكية:

ارتبط استعمال الهوية في عدد من الدراسات السوسيولوجية وبالأخص السوسيولوجيا الدياليكتيكية-التي تستوحي مفاهيمها من كارل ماركس والسوسيولوجيا الوظيفية- ارتبط بإشكالية الإندماج في نظام اجتماعي معين، إن تعقد المجتمع الحديث وتنوع الفئات الإجتماعية والمهنية والثقافية وتمايزها جعل عملية الإندماج في النظام الإجتماعي عملية صعبة ومعقدة جدا، تتجلى نتائجها على مستوى تكوين الهوية الفردية والجماعية.

فيما يخص السوسيولوجيا الديالكتيكية، تعتبر الهوية انعكاسا لقيم إيديولوجيا مهيمنة في مجتمع معين، قيم استدخلها الفرد بشكل لا شعوري، فأصبحت أداة موجهة لسلوكه وتصرفاته في المجتمع، فالهوية بهذا المعنى لا يمكن أن تكون إلا وعيا مغلوطا يقتصر على الإعتراف بالنظام الإجتماعي المهيمن دون الوعي بدلالته الحقيقية كعلاقة هيمنة.

ضمن هذا المنظور إذن تعتبر الهوية تكيفا اجتماعيا مبنيا على المعايير والقيم المكتسبة والمرتبطة بالأدوار الإجتماعية المختلفة في نظام اجتماعي معين، في من خلال هذا المنظور نجد نوعين من الهوية: هوية مزيفة وهوية حقيقية، الأولى تعتبر شكلا من أشكال التكيف الإجتماعي، وتفرض على الأفراد من خلال تنشئتهم الإجتماعية الخاصة والثانية هي الهوية الحقيقية وترتبط بالصراع والنضال من أجل تحقيقها والحصول عليها. (**زروق، 2018، ص 2–3**).

ومن أهم الناقدين لهذا الطرح نجد **آلان تورين** الذي رفض فكرة الهوية كونها تتعارض مع افكار الحداثة باعتبارها ايديولوجيا مغلقة وتعلقا بالتقاليد، مرادفة للولاءات العشائرية والقبلية والطائفية تنزع للنقاء والمحافظة، ترفض الخارج باعتباره شرا وغزوا وتلغي الآخر وترفض الاختلاف والتنوع، مصرة على احتكار الحقيقة ومن ثمة لا يمكن أن تكون الأداة الصالحة لفهم التغير والعالمية، فحسب تورين الهوية ليست إلا ظل الدولة المنعكس على الحياة الاجتماعية وهذا ما يبرر دعوته للتخلص من فكرة المجتمع وبالتالي من كل صور للهوية في الحياة الاجتماعية، واعتبر آلان تورين أن الموضوع الأساسي للسوسيولوجيا هو نقد أوهام الهوية والاعتراف أولا بخلو الممارسات الاجتماعية من كل هوية بل من كل وعي وهو بذلك يرفض التجانس الثقافي كنقطة إنطلاق أي تحليل سوسيولوجي. (**الواكدي، 2010، ص 161–162**).

الهوية في المنظور الوظيفي:

أما فيما يخص المنظور الوظيفي فينطلق من الواقع المجتمعي المباشر ويعتبره مجسدا في عدد من الهويات النمطية التي تعبر عن نماذج السلوك الإجتماعي التي من المفروض أن يقتدي بها الأفراد، وتعتبر هذه الهويات النمطية ممثلا للواقع الموضوعي الذي يفرضه المجتمع ويتقمصه الأفراد، فالمجتمع تبعا لهذا المنظور يمكن تصوره على أنه مشروع للهويات النمطية المترجمة للواقع الإجتماعي والتي تبين للأفراد نوع السلوك الملائم لمختلف المواقف المعاشة، أنها حصيلة اجماع بين الأفراد مما جعلها إطارا مرجعيا لسلوكاتهم المختلفة، فهي اذن تمثل انعكاس على المستوى الفردي للقيم المعمول بها في المجتمع، أنها حصيلة وترجمة لما يمكن أن نسميه بمجتمع الإجماع consensus مجتمع أفراد يتقاسمون نفس القيم والمعايير، ويتكيفون مع النظام المجتمعي. (**زروق، 2018، ص 2–3**).

يقول دوركايم وهو من أنصار الطرح الوظيفي، محللا العلاقة بين الهوية الفردية والهوية الجماعية: يوجد في كل منا كائنان، كائن فردي ويتكون من المشاعر والأحاسيس التي تتصل بالحياة الخاصة من ناحية، وكائن اجتماعي ويتكون من منظومة الأفكار والمشاعر والعادات التي تعبر فينا عن المجموعة من ناحية أخرى، وإن تلاحم هذين الوجهين هو الذي يكون الكائن الإجتماعي. (**بلغيث، 2011، ص 350**).

الهوية عند جورج هربرت ميد:

يرى جورج هربرت ميد أن الهوية هي وحدة أو كتلة ذات علاقة ضيقة مع حالات اجتماعية حيث يجد الفرد نفسه في حالة اندماج وسط هذا المجتمع الذي ينتمي إليه، فبالنسبة له الفرد يؤثر في نفسه بنفسه ويكون هذا ليس بطريقة مباشرة، ولكن يأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر الآخرين، الجماعة الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها وهو لا ينظر إلى ذاته إلا جرد نفسه ونظر إليها كأنها شيء معدوم القيمة مستندا في ذلك إلى تصرفات ومواقف الآخرين داخل مجال اجتماعي خاص بالفرد نفسه من جهة وبتلك التصرفات اتجاهه من جهة أخرى، وما يساعده على أن يعرف نفسه أو يقيمها. (**حمادي، 2013،ص 12**).

تنتج هوية الفرد كما صرح **ميد** في كتابه الذهن، الأنا والمجتمع من علاقته مع الغير، فالفرد ينشأ اجتماعيا عبر أخذ دور أي عن طريق ميكانيزم يتضمن تبني وجهة نظر الغير مع الأخذ بعين الإعتبار الأثر الذي يمكن أن يقع عليه، ويبني الفرد تدريجيا عن طريق عملية التنشئة الإجتماعية هويته الخاصة، وهو ما يصطلح عليه ميد الذات، يتعلق الأمر إذن بعملية البناء الإجتماعي للواقع لأن هذا في الأصل **معطى** للفرد ويبدو له في نهاية الأمر كواقع موضوعي عندما استبطن جملة القواعد الإجتماعية. (**ريتور، 2015، ص87-88**).

التفاعلية الرمزية والهوية:

يرى هول أن التفاعلية الرمزية هي أفضل مثال على فكرة الهوية الفردية، فهوية الفرد تتشكل فقط من تفاعل الفرد مع الآخرين، ونظرة الفرد للآخرين تتشكل جزئيا من طريقة نظر الآخرين لذلك الفرد، وحسب التفاعلية الرمزية أن الأفراد يستمرون في امتلاك فرديتهم ولكنها ليست فردية متميزة كليا عن المجتمع فالهوية تعمل كجسر بين الفرد الاجتماعي والفرد الخالص، وبامتلاك الفرد لهوية معينة هم إنما يتمثلون قيم ومبادئ معينة تصاحب تلك الهوية، فهي تسمح لسلوك الأفراد ليكون مشابه من جانب الآخرين وكذلك تجعل السلوك في المجتمع أكثر نمطية وانتظاما. (**هارلمبس، هولبورن، 2010، ص 96**).

يعتبر جنكز أن الهوية تتشكل عبر العمليات الاجتماعية، فخلال هذه العمليات يتعلم الأفراد كيفية التمييز بينهم وبين الآخرين من حيث التشابهات ذات الأهمية الاجتماعية وكذلك الاختلافات، فهويات مثل الجنس والقرابة والخصوصيات الإثنية تعتبر من الهويات الرئيسية والتي يصعب تغيرها خلال حياة الفرد قياسا بالهويات الأخرى.

فالهوية حسب هذا المنظورتتشكل دائما عبر العلاقات مع الآخرين، فالأفراد يهتمون بإيصال الانطباع الذي يريدونه عن أنفسهم إلى الآخرين، فالهويات تتكون عندما يحاول الأفراد ايصال صورتهم إلى الآخرين. (**هارلمبس، هولبورن، 2010، ص 105**).

ثالثا: أنواع الهوية

1- الهوية الفردية:

الهوية الفردية أو الشخصية تشترط في الفرد أن يحقق ذاته بين الآخرين، حيث يرى "جورج هربرت ميد" أن الهوية كتلة أو وحدة ذات علاقة ضيقة مع حالات إجتماعية، حيث يجد الفرد نفسه في حالة إندماج وسط المجتمع الذي ينتمي إليه، فالفرد يؤثر في نفسه ليس بطريقة مباشرة ولكن يأخذ بعين الإعتبار آراء الآخرين أي الجماعة التي ينتمي إليها، وهو لا ينظر إلى ذاته إلا وجرد نفسه ونظر إليها كأنها شيء معدوم القيمة مستندا في ذلك إلى تصرفات ومواقف الآخرين داخل إطار إجتماعي خاص بالفرد نفسه من جهة، وبتلك التصرفات اتجاهه من جهة أخرى، وهذا ما يساعده على أن يعرف نفسه أويقيمها، وعليه فالهوية الفردية هي ذلك الوعاء الحامل والمتضمن لنسق المعاني في لحظة معينة من تفاعلات الفرد التي تمكنه من ضبط علاقاته بذاته وبالموضوعات الخارجية سؤاء كانت اجتماعية أو غير اجتماعية وهيكلتها على ضوء ذلك. (**بن عيسى ، 2013، ص 9-10**).

2- الهوية الإجتماعية:

يرى **ريجارد جنكز** أن الهوية الإجتماعية هي "تصورنا حول من نحن؟ ومن الآخرون؟ وكذلك تصور الآخرين حول أنفسهم وحول الآخرين".

وتأتي الهوية إثر عمليات التفاعل الإنساني وتستلزم عمل مقارنات بين الأفراد كي تؤسس أوجه التشابه والاختلاف بينهم، فأولئك الذين يعتقدون بوجود التشابه بينهم وبين الآخرين يشتركون في هوية تتميز عن هوية الأفراد الذين يعتقدون أنهم مختلفون

ولا يشتركون بذات الهوية، فالهوية الإجتماعية هي حول المعاني، هذه المعاني تتشكل اجتماعيا وليست تعبير عن الاختلافات الضرورية بين الأفراد. (**هارلمبس ،هولبورن، 2010، ص 93**).

ويعتبر عالم الإجتماع الأمريكي **جورج هربرت ميد** من الأوائل الذين طرحوا فكرة ان الوعي بالذات ليست نتاج فردي صرفا لكنه ينتج من مجموعة تفاعلات اجتماعية يكون الفرد منغمسا ومشبعا فيها، فحسب رأيه كل واحد يرى هويته بتبني وجهة نظر الآخرين ووجهة نظر المجتمع الذي ينتمي إليه، فالشعور بالهوية ليس معطى أو وليد الوعي الفردي، بل حصيلة آليات اجتماعية تتداخل خلال كل فترات الحياة. (**بوسحلة، 2010، ص 33**).

ومؤخرا قام **آلان تورين** بالتلميح لمفهوم الهوية الإجتماعية بطريقة جد حذرة، فهي حسبه نتاج سيرورة طويلة تخص استبطان القيم التي تفرضها الأيديولوجية المسيطرة، فطرق التكيف الاجتماعي تبرز للفاعل الاجتماعي إمكانياته في التكيف مع المجتمع والسلوكيات والمواقف التي تجعل كل تلك الطرق ممكنة (**هرناندیز، میركاد، د.ت، ص 65**).

3- الهوية الثقافية:

تمثل الهوية الثقافية الخصوصية التي تميز جماعة بشرية عن غيرها: كالعيش المشترك، العقيدة، اللغة، التاريخ والمصير المشترك... ومن هنا فإن الهوية الثقافية تحمل دلالتها من المحددات الأساسية لثقافة الأمة، التي عبر عنها مونتسكيو ب: روح الأمة لأنها تمثل رمز وحدتها واستمراريتها، بحيث تتفاعل عناصر هذه الهوية ضمن هوية مركزية أو أرضية مرجعية تتحدد وفق المرجعين التاليين، **الثقافة** وهي التي تمكن الفرد من التوافق مع الجماعات الاجتماعية وتحقيق ذاته في إطار الجماعة والمؤسسات الإجتماعية، **والوطنية** التي تعبر عنها الدولة الحديثة بما يسمى بالهوية الوطنية، وتعتبرها أرضية مرجعية تشمل كل السمات الثقافية للأمة، وتصبح بالتالي أحد الدلالات الأساسية المحددة لهوية شعب يعيش ضمن إقليم جغرافي معين. (**حامد، 2015، ص 168**).

وتتحدد الهوية الثقافية في مجموعة من المقومات الأساسية المتجسدة في:

أ- اللغة الوطنية واللهجات المحلية المرتبطة بوجود شعب ما وتطوره ومصيره على أساس أن تكون اللغة الوطنية معتمدة في التدريس على جميع المستويات، بالإضافة إلى التواصل بين شرائح المجتمع إلى جانب اللهجات المحلية.

ب- القيم الدينية والوطنية المتكونة عبر العصور والتي تكسب الشعب الحامل الهوية حصانة تحول دون ذوبانه في شعوب أخرى، وتؤهله لمقاومة كل محاولات التذويب مهمها كان مصدرها.

ت- العادات والتقاليد والأعراف النابعة من تلك القيم والحاملة لها والعاكسة لمستوى الشعب حامل الهوية الإقتصادي والإجتماعي والثقافي والسياسي.

ث- التاريخ النضالي الذي ينسجه ذلك الشعب حامل الهوية من أجل المحافظة على هويته أرضا وقيما، وعادات وتقاليد وأعرافا. (**بن تركي، 2011، ص 632**).

وعلى العموم تتحرك الهوية الثقافية في ثلاث دوائر متداخلة ذات مركز واحد كما يلي:

أ– الفرد داخل الجماعة الواحدة: هي عبارة عن هوية متميزة عبارة عن "أنا" لها "آخر" داخل الجماعة نفسها، "أنا" تصنع نفسها في مركز الدائرة عندما تكون في مواجهة مع هذا النوع من "الآخر" كالقبيلة، المذهب والطائفة أو الديانة، التنظيم السياسي أو الاجتماعي.

ب– الجماعة داخل الأمة: هم كالأفراد داخل الجماعة لكل منها مايميزها داخل الهوية الثقافية المشتركة لكل منها "أنا" خاصة بها.

ت– الشيء نفسه يقال على الأمة الواحدة إزاء الأمم الأخرى غير أنها أكثر تجريدا وأوسع نطاقا وأكثر قابلية عن التعدد والتنوع والاختلاف. (**عزيز، 2011، ص 713**).

4– الهوية الوطنية:

الهوية الوطنية تعني ايجاد تطابق أو توافق أو توازي بين الكتلة الإجتماعية ديمغرافيا ورقعتها الجغرافية التي تمارس عليها نتاجها الاجتماعي وتعبر من خلالها عن نفسها عبر نمطها الثقافي الخاص بها، فالهوية الوطنية هي مفتاح تفسير البيئة الاجتماعية، ومنذ نشأة النظم السياسية بدأ العالم ينقسم إلى أوطان محددة ومتمايزة ثقافيا وجغرافيا وأصبح الأفراد يعرفون ذواتهم انطلاقا من انتماءاتهم لموطن ما. (**بوسحلة، 2010، ص 30**).

يحدد **أحمد بن نعمان** ثلاث مستويات للهوية الوطنية وهي:

أ– العموميات: وهي النظم ذات العلاقة الوطيدة بالهوية الثقافية التي يشترك فيها جميع المنتسبين لهذه الثقافة ويخضعون ويلتزمون بها مثل: العقيدة الدينية، اللغة، الإنتماء والمصير المشترك... والتي تمثل ما عبر عنه دوركايم بالأنا الجمعي الذي يعكس ثقافة المجتمع وكل مؤسساته.

ب– البدائل: وهي مجموعة من النظم أو السمات الثقافية التي لا تطبق أو تميز كافة أفراد المجتمع وبنفس الكيفية وإنما هي نظم وأنماط ثقافية اختيارية مثل نظام بناء السكن واختيار مكان الإقامة...

ت– الخصوصيات: إذا كانت النظرة الخارجية للمجتمع تعطينا صورة عن طابعه الثقافي العام، وتسم هويته الوطنية بطابع خاص فإن النظرة إليه من الداخل تكشف لنا عن وجود خصوصيات ثقافية ذات علاقة قوية ببعض الفئات الإجتماعية التي تتحدد حسب السن والجنس والمهنة والمنطقة الجغرافية ... ومن هنا فإن كان أفراد المجتمع يلتقون في العموميات الثقافية أو في بعض البدائل فإنهم قد يختلفون في الخصوصيات التي تظهر بوضوح لدى المجتمعات الكبيرة المتمدنة حيث تتعقد الحياة والأدوار وتتنوع العلاقات وتمثل ما يعبر عنه دوركايم بالمجتمعات العضوية التي تتميز بتقسيم العمل والتمايز، محققة في النهاية عملية التكامل ضمن النسق الإجتماعي الكلي. (**حامد، 2015، ص 168–169**).

رابعا: وظائـــــــــــــف الهوية

نعتمد في تحديد وظائف الهوية إلى ما قدمه "كاميليري" (millir.Cca): أنها تتجسد في ثلاث وظائف هي:

أ– الوظيفة المعنوية:

تلعب الهوية دورا معنويا فعالا في إنتاج الذات الفردية والجماعية، وتأكيدهما وإعادة ترتيبها علائقيا بالمحيط العام حتى يثبت وجودها ويحققا الإستقرار، بحيث يتواصلون أي الأفراد إلى هوية معينة فيحافظون عليها ويعملون على تعريفها للآخرين بعد أن تتعرف عليها ذواتهم، والوعي بالذات ليس إنتاجا فرديا صرفا، لكنه ناتج عن تفاعلات أخرى يكون الفرد والجماعة مشاركين فيها، باعتبارها "وحدة دلالة كالثقافة".

ب– الوظيفة الواقعية البراغماتيه:

وتسمى أيضا بالوظيفة الإدماجية، بما أن المحيط الإنساني مليء بالتناقضات والتضاد، فإن من مقومات الهوية التي ترمي إلى جعل الفرد يتأقلم ويتكيف مع محيطه، ولا يمكن أن يحدث هذا التأقلم إلا إذا انتهج الفرد تفاوض بين تحقيق الذات وذوبانها في الذات الإجتماعية بعد أن تتنازل عن مصالحها لصالح الكيان الإجتماعي من أجل الحفاظ على الكيان الذاتي.

ت- الوظيفة القيمية:

يسعى الفرد والجماعة أن يكتسب قيم إيجابية بناءا على أناهم المثالية لهذا دوما نجد الفرد والجماعة يقومون بإنعاش هويتهم من خلال علاقتهم مع ذواتهم بصورة إيجابية، ولا يكون ذلك إلا من خلال قيم عليا ذات الهمة العالية يؤدي إلى تشكل هوية مرغوب فيها ذاتيا، ولها قيمة عند الآخرين وقبول يدعمه الكيان القيمي. (**زعبي، 2016، ص45**).

خامسا: عناصر الهوية ومكوناتها

تشتمل الهوية على عدة مؤشرات نذكر منها:

- **العناصر التاريخية**: وتتضمن أحوال التاريخ من الميلاد، الإسم، القرابة، المعتقدات...
- **العناصر الثقافية**: تتضمن النظام الثقافي، الرموز الثقافية، المناسبات، النظام القيمي والمعياري، وكل أشكال التعبير الشفوي والإنتاج الأدبي والفني...
- **العناصر النفسية والإجتماعية**: تتضمن السن، الجنس، المهنة، السلطة، المكانة الإجتماعية، الإنتماءات والولاءات، التكيف والإندماج، القدرات التخطيطية.

مصادر الهوية حسب العالم "هينكتون": عدد غير محدد تقريبا من المصادر التي تبرز الهوية وهي:

- **السمات الشخصية** التي تشمل: العمر، السلالة، الجنس، القرابة بالدم، القرابة الإثنية البعيدة أو العرق.
- **السمات الثقافية** وتشمل: العشيرة، القبيلة، اللغة الوطنية، الدين الحضارة، القيم...
- **السمات الإقليمية ومحتواها**: الجوار، القرية، المدينة، الولاية، البلدية، ... الموقع الجغرافي. (**زعبي، 2016، ص 46**).

والمقصود بالموقع الجغرافي أن ينتمي الفرد إلى رقعة جغرافية معينة، فمن خلال وجود الحيز المكاني يمكن للهوية أن تمارس سلطتها، وتنقسم البيئة الجغرافية حسب "أحمد يحي عبد الحميد" إلى: بيئة ريفية وبيئة حضرية.

البيئة الريفية: من أهم مؤشراتها أنه يغلب عليها الطابع الزراعي ، حيث تتسم حياة الأفراد فيها بإرتباطهم القوي بعناصر الطبيعة رغم قساوتها كما أن فرص العمل الدائم تكون فيها قليلة، بالإضافة إلى غياب فرص الترويح عن النفس والغياب الجزئي للمؤسسات التعليمية، إلا أن ما يميزها هو قوة الروابط الإجتماعية وعدم الإهتمام الواسع بوسائل التكنولوجيا والتعامل مع الواقع بعفوية.

البيئة الحضرية: والمقصود بها المدن وما تحتويه من مساكن وشوارع واسعة ومرافق صحية وتعليمية وخدمات ترفيهية، وتنوع المهن وفرص العمل وتمركز الانظمة السياسية والإقتصادية والإدارية والجمعيات وتستخدم التقنيات التكنولوجية في الحياة العلمية والعملية. (**عبد الحميد، 1998، ص150**).

- **السمات السياسية:** الحزب، الأيديولوجيا...
- **السمات الإقتصادية:** وتشمل الوظيفة، المهنة، الصناعة، اتحاد العمال...
- **السمات الإجتماعية:** والتي تشمل جماعة الأصدقاء، النادي، الفريق، الزملاء، المكانة الإجتماعية. (**زعبي، 2016، ص 46**)

خلاصة الفصل

من خلال ماتم عرضه ضمن هذا الفصل، اتضح أن الهوية شأنها شأن مفهوم التمثلات الاجتماعية من حيث تداولها في عدة مجالات وتخصصات علمية، فمفهوم الهوية ليس حكرا فقط على علم النفس، كما يعتقد البعض أن الهوية تعني الشخصية، فللهوية دلالات أخرى أيضا وهذا ما اتضح لنا في علم الاجتماع، فالهوية في علم الاجتماع لها أبعاد أخرى بعيدة كل البعد عن الجانب النفسي، وكإجابة على السؤال الذي تم طرحة في نهاية الفصل المخصص للتمثلات، والذي يدور حول هل هناك علاقة بين التمثلات والهوية فالإجابة هنا هي نعم، فهما مفهومان مترابطان جدا، فمن خلال تمثلات الفرد لموضوع معين يستطيع الباحث في علم الاجتماع اكتشاف هوية الفرد، ومن خلال هويته أيضا يستطيع الباحث الوصول إلى تمثلاته لذات الموضوع أو موضوع آخر، إذن، فالدارسون للهوية في علم الاجتماع لا يهتمون بالشعور والشخصية للفرد عينة البحث كما يفعل الباحثون في علم النفس، بل يتسع مجال بحثهم أكثر لمعرفة كيف تتشكل هوية هذا الفرد وانطلاقا من ماذا؟، هل من مجاله الأصلي وطريقة التنشئة التي نشأ عليها أم من خلال مجالات أخرى تساهم في تكوين هويته سواء كانت الفردية أو حتى الاجتماعية، فالباحثون في علم الاجتماع يركزون أكثر على العمليات الاجتماعية التي يمر بها الفرد ليصبح ذا هوية خاصة به من خلال رصدهم لبعض المؤشرات التي تدل على الهوية، كطريقة التفاعل، مجالات التفاعل، النموذج الثقافي المتبنى وغيرها من المؤشرات التي سنقف عندها في الفصل الميداني للدراسة ولكل مفردة من مفردات الدراسة على حدى.

المراجع المعتمدة في الفصل

1- بلغيث، سلطان.(2011). تمظهرات أزمة الهوية لدى الشباب. في أعمال الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، الجزائر.

2- بن تركي، أسماء.(2011). الهوية الثقافية بين قيم الأصالة والحداثة في ظل التغيرات السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري. في أعمال الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، الجزائر.

3- بن عيسى، محمد المهدي.(2013). من أجل سوسيولوجيا الاتصال-الاذاعة المحلية في الجزائر ذات أو موضوع-. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية(10): 1-23.

4- بن فليس، خديجة.(2011). أساليب تعامل المراهقين مع التدفق الاعلامي وأثرها على تشكل الهوية. في أعمال الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، الجزائر.

5- بوسحلة، ايناس.(2010). هوية ذوي الاعاقة الحركية ومجالات تشكيلها واعادة تشكيلها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

6- حامد، خالد.(2015). مدخل إلى علم الاجتماع. (ط3). الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.

7- حمادي، منوبية. (2013). هوية العامل المتقاعد وتفاعلاته بعد انتقاله إلى الحياة الاجتماعية اليومية. رسالة ماجستير غير منشور، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

8- ريتور، فيليب.(2015). الدروس الأولى في علم الاجتماع. (ترجمة محمد جديدي). الرباط: دار الأمان.

9- زروق، يوسف.(د.ت). مفهوم الهوية بين علم النفس وعلم الاجتماع، [مقال على الشبكة] sociomaroc.blogspot.com/2016/10/blog-post.html (2019/8/1).

10-زعبي، راضية.(2016). تمثلات الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالاتصال الاجتماعي بين طلبة الجامعة. مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر.

11- طويل، فتيحة. (2011). العيش وسط الأحياء القصديرية وعلاقتها بتجزئة أو تشكيل الهوية الاجتماعية. في أعمال الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، الجزائر.

12-عبد الحميد، أحمد يحي. (1998). الأسرة والبيئة. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

13-عزيز، سامية. (2011). دور المجتمع المدني في المحافظة على الهوية الثقافية في ظل العولمة. في أعمال الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، الجزائر.

14-عيد، أمال. (2011). الهوية عند اللاجئين الفلسطنيين بالجزائر من خلال عملية التوافق النفسي والاجتماعي. في أعمال الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، الجزائر.

15-كركوش، فتيحة، (2011). هروب الأبناء من البيت العائلي والبحث عن الهوية. في أعمال الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، الجزائر.

16-مولاي، ناجم. (2011). أزمة الهوية في ظل تحدي الاغتراب- مأزق وعي ومحنة شخصية. في أعمال الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، الجزائر.

17-هارلمبس، وهولبورن. (2010). سوسيولوجيا الثقافية والهوية. (ترجمة حاتم حميد محسن). سوريا: دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع.

18-هرناندیز، فرانسيس، وميركاد، فرنسيس. (د.ت). الهوية ودورة الحياة-محاصرة الهوية. (ترجمة محمد نبيل). مجلة رؤى تربوية (27): 65-67.

19-الواكدي، جليلة مليحة. (2010). مفهوم الهوية-مساراته النظرية والتاريخية في الفلسفة، في الأنثروبولوجيا، وفي علم الاجتماع. تونس: مركز النشر الجامعي.

الجانب الميداني

الفصل الخامس

خوارزمية المجال الاجتماعي

تمهيد

أولا: المجال العمراني الكبير لولاية الوادي

ثانيا: تعريف مفهوم المجال العمراني

ثالثا: المجال الاجتماعي

رابعا: المجالات الاجتماعية المستهدفة

خامسا: تحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف

سادسا: الحالة المستهدفة (العينة)

خلاصة

تمهيد

حتى نقارب ميدان البحث الذي نقوم بدراسته يجب علينا اجراء عدة خطوات قبل البدء بالدراسة الميدانية فالدراسة التحليلية التي سنقوم بها ضمن هذا الفصل، ستوضح لنا هدف دراستنا لأننا سنقوم بدراسة شاملة لشبكة التفاعل أوما تسمى بخوارزمية المجال من دراسة التفاعلات وصولا إلى هدف المجال وملمحه، لنعمل على الإحاطة بمفردة البحث من عدة جوانب سعيا منا للوصول إلى أدق النتائج.

أولا: المجال العمراني الكبير لولاية الوادي

1- تطور ولاية الوادي عمرانيا

1-1 الوادي في العصر القديم

1-1-1 التعريف بمدينة الوادي

1-1-1-1 سبب تسمية المدينة ب "الوادي ":

وادي سوف، مركبة من كلمتين "وادي" و"سوف"، ويعطي هذا الاسم عدة دلالات تتوافق مع طبيعة المنطقة وخصائصها الاجتماعية والتاريخية.

معنى كلمة واد :وادي الماء الذي كان يجري قديما في شمال شرق سوف، وهو نهر صحراوي قديم غطي مجراه الآن بالرمال، وقد ذكر العوامر أن قبيلة "طرود" العربية لما قدمت للمنطقة في حدود 690 هـ/ 1292 م أطلقوا عليه اسم الوادي، والذي استمر في الجريان حتى القرن 8 هـ/ 14 م. وقيل أن قبيلة طرود لما دخلت هذه الأرض وشاهدت كيف تسوق الرياح التراب في هذه المنطقة، قالوا: إن تراب هذا المحل كالوادي في الجريان لا ينقطع. كما أن أهل الوادي يتميزون بالنشاط والحيوية، وتتسم حياتهم بالتنقل للتجارة في سفر دائم، فشبهوا بجريان الماء في محله الذي يدعى الوادي.

معنى كلمة سوف :يربط بعض الباحثين بين سوف وقبيلة مسوفة التارقية البربرية، وما ذكره ابن خلدون، يفيد أن هذه القبيلة مرت بهذه الأرض وفعلت فيها شيئا، فسميت بها، وتوجد الآن بعض المواقع القريبة من بلاد التوارق تحمل اسم سوف أو أسوف و"وادي أسوف" تقع جنوب عين صالح.

- وتنسب إلى كلمة "السيوف" وأصلها كلمة سيف أي "السيف القاطع" وأطلقت على الكثبان الرملية ذات القمم الحادة الشبيهة بالسيف .لها دلالة جغرافية لارتباطها ببعض الخصائص الطبيعية للمنطقة، ففي اللغة العربية نجد كلمة "السوفة والسائفة" وهي الأرض بين الرمل والجلد، وعندما تثير الريح الرمل تدعى "المسفسفة" وهذا ما جعل أهل سوف يطلقون على الرمل "السافي."

وقيل نسبة إلى "الصوف" لأن أهلها منذ القدم كانوا يلبسون الصوف، وقد كانت مستقرًا للصوفيون يقصدونها لهدوئها، إضافة إلى أنها كانت موطنا لرجل صاحب علم وحكمة يدعى "ذا السوف" فنسبت إليه"

وأول من ذكره بهذا الجمع "وادي سوف" هو الرحالة الأغواطي في حدود 1829، وانتشر على يد الفرنسيين بعد دخولهم للمنطقة. (**2013، مقال على الشبكة**).

* وفي القاموس العربي السُوفة وجمعها سُوْف تعني الأرض بين الرمل و الجلد، و السائفة هي الرمل الدقيقة الناعمة، ومن هنا اشتق اسم سوف ،لأنها أرض رملية.

كما جاء في كتاب تغريبة بني هلال :" قيل أن أهل سوف حين دخلت العرب إفريقية دخلوها...وسوف التي ذكرها هي المكان المعروف الآن بسوف البصرة قرب مدينة حلب الشام، فلعلهم أتوا إلى هذه الأرض فسميت بهم".(**العوامر، 1977، ص 38**)، وهناك قول آخر يشير إلى أن هناك فرقة الملثمين البرابرة سميت بـ"مسوفة" وهم قبائل صنهاجة الجنوب أو الطوارق، فعند ابن خلدون ما يفيد أنهم مروا بهذه الأرض ، فلعلهم سكنوها زمنًا أو فعلوا فيها شيئًا فسميت بهم. (**ابن خلدون، 1959، ص245**).

وتذكر كذلك بعض المصادر التاريخية بأن سوف كان لها الفضل في توحيد زناتة شمالا والطوارق جنوبا ، حيث أن "تيكسي" الملكة العرجاء ، أُمّ قبائل الجيتو،لما مات زوجها،أعادت الزواج مع أحد رجال زناتة فأنجبت السوافة ولعلها قبائل "ماسوفا" التي عاشت في هذه المناطق ، فأطلق اسم سوف على الإقليم.

ومهما يكن من أمر فإن أغلب السكان تقرّ بعراقة المنطقة وبالأصل العربي القح لها؛ وبقي أن نشير إلى أن وادي سوف تعني مدينة الوادي عاصمة الإقليم كما تعني أيضًا إقليم سوف بكامله.

1-1-1-2- المواقع الأثرية بمدينة الوادي:

رحبة القمح: وهي بسوق الوادي، وقد شيّدها الفرنسيون عام 1886م .

جامع سيدي المسعود بسوق الوادي وقد شُيد عام 1600م.

جامع سيدي حميدة الحسيني ويسمى جامع سي موسى.

زاوية سيدي سالم: وبها أقدم صومعة بسوف وقد شيّدت عام 1896م.

الزاوية القادرية بسوق الوادي.

الزاوية التيجانية بالوادي.

فندق ترانزيت أتلنتك وبه صومعة.

حي لعشاش.

بعض الفيلات الفرنسية التي شيّدها الفرنسيون خلال الاستعمار الفرنسي في المنطقة.

ضريح سيدي أحمد الغرايسة وهو مجاور لدار الثقافة محمد الأمين العمودي. (**2008، مقال على الشبكة**).

المسجد العتيق بالرقيبة :تاريخ التأسيس خلال 1910- المساحة الإجمالية :1188 م2(قاعة الصلاة والمرافق الأخرى)- الموقع : وسط المدنية بحي السوق.

متحف القبة بتغزوت :يقع في دائرة قمار البلدية تاغزوت إسم الأثر القبة الوضعية القانونية : ملك لزاوية التيجانية لمحة تارخية عن المتحف هو عبارة عن إقامة لضيوف الزاوية التجانية بتاغزوت وهي ملك لسيد احمد التجاني حفيد سيدي الحاج على التماسيني وقام بتشيدها عام 1100وبناها السيد عمر قاقة بشكل بديع وهي ذات طابقين .

الزاوية القادرية : تعتبر الزاوية القادرية بالوادي من ضمن المعالم الأثرية البارزة بالولاية حيث بني مقر الزاوية سنة 1886م من طرف الشيخ الهاشمي الشريف مؤسسها وقد كان من بين مهامه تدريس القرآن وأصول الدين .

المسجد الاخضر بالمغير : تاريخ الإنشاء: أوائل القرن 19 م الوضعية القانونية : ملك للوقفة المغير مرورا بالطريق الرابط بين النسيغة و مقر البلدية حيث يرجع تاريخ بنائه إلى أوائل القرن 19 م .

1-1-1-3 الوادي أثناء الاستعمار الفرنسي:

شيد الاستعمار الفرنسي أثناء تواجده بالمنطقة مساكن عصرية، وهي عبارة عن مساكن مغطاة يحيط بها سور وبداخله أشجار مختلفة، وبعد الاستقلال وعند تحسن ظروف السكان المعيشية، بدأوا في بناء بيوتهم بطريقة عصرية بالجبس والاسمنت في أواخر الستينات، ثم تطورت منذ السبعينات ووصل بعضها في بداية القرن الواحد والعشرين إلى قصور وأغلبها مجهز بأنواع الأثاث العصري المختلف، وأهم مرافق البيت السوفي الحديث:

دار السقيفة: أو بيت استقبال الضيوف، وقد حافظ الفرد السوفي على هذه العادة الحسنة .

المطبخ: وهو مجهز بكل المرافق الضرورية كمغسل الأواني والخزائن الحائطية .

دورة المياه: وهي مجهزة، ببيت خلاء عصرية، ومغسل، كما يوجد بها قصعة أو بنوار للإغتسال.

الغرف: وتختلف حسب عدد أفراد الأسرة.

دار لقعاد أو الصالة: وهي غرفة مخصصة للجلوس وتجاذب أطراف الحديث كما تستعمل أيضا لتناول الطعام ومشاهدة التلفاز .

الحوش: ويكون بجانب المسكن المغطى وهو تابع له .

سطح: ويسمى أيضا "لِعْلي" ويُستعمل غالبا للنوم في ليالي الصيف الحارة، وقد يُشيد به غرفة وبيت للخلاء كوري: اسطبل ويوجد في البيوت التي يسكنها كبار السن وخاصة العجائز ويختفي هذا المرفق في المساكن الفتية التي يسكنها الأزواج الشباب.

– عندما بدأ المسؤولون الفرنسيون التعامل مع سُوف لم يشيروا إلى تعاملهم مع أي قيادة فردية بالمنطقة و لكنهم اجتمعوا و تواصلوا مع جماعات من مجالس الشيوخ و الأعيان. في سنة 1855 صدر تقرير عن التنظيم السياسي بسُوف قبل أن يتم إعادة تنظيمها من قبل السلطات الاستعمارية فقد عثروا على نموذج القيادة المزدوجة للفصائل الرئيسية بالواد و كوينين وتغزوت وقمار فلكل منهم زعيم (كبير) أي قائد غير رسمي .

فبالبهيمة مثلا كان هناك زعيمين للبلدة فهذا النمط من القيادة المزدوجة كان ينظر إليه كمظهر من مظاهر الميل لتجنب الصراعات حول انتخاب قائد وحيد بين مختلف الفصائل وحتى على مستوى العشيرة الواحدة.

ومع ذلك فإن هذا لم يمنع تاريخيا من نشوء خلافات وانقسامات طائفية في قرى كالزقم والبهيمة وكقمار وتغزوت، ويقال أنه قد نشأت هذه الانقسامات الطائفية حتى في الأصل الواحد من هذه البلدات ، استمر العداء بين طرود وعدوان لعدة قرون، ولكن لا يوجد ذكر لحرب أخرى قد وقعت بينهما.

في وقت ما غير محدد ربما في القرن الـ 17 كان التقسيم القديم بين المجموعتين يتداخل و يتقاطع من قبل تحالف سياسي جديد حيث فرّ راعي من طرود (البدو) مع 25 من الإبل المسروقة إلى بلدة تغزوت فمنح حق اللجوء من قبل "سعود" الذين قاوموا الضغوط التي فرضت عليهم من قبل "طرود" وقد دعاهم ذلك لعقد تحالف مع قرى الزقم وكوينين ومع بلدة سيدي عون الصغيرة وفرقة من بلدة ورماس حيث أن المشاركين في هذا التحالف كانوا يعرفون بـ " أولاد سعود " كانت بلدتي الزقم وسيدي عون تعدان من قرى "عدوان" أما بلدات تغزوت وكوينين وورماس فقد استقرت بين سكانها أعداد كبيرة من "طرود". تحالف أولاد سعود في جزء كبير منه يمثل معارضة من القرويين المستقرين ضد الهيمنة السياسية للبدو الرحل.

وكذلك فالاتجاه السائد لهذا التحالف بين القرويين المستقرين أنفسهم للحصول على الدعم من البلدات المجاورة ضد منافسيهم كالزقم ضد البهيمة وسيدي عون ضد الدبيلة وكوينين ضد الواد وتغزوت ضد قمار. هذه الفصائل سرعان ما أصبحت تشارك في السياسات الإقليمية الرئيسية بالمنطقة.

1-1-1-4 الطابع الزراعي لولاية الوادي:

عملية انجاز الغوط أو الهود

وهو حفر حوض ذو امتدادات واسعة تبلغ مئات من الأمتار طولا وعرضا، وتصل أعماقه إلى 16 م، ولا يستطيع الفرد السوفي حفرها إلاّ عند تحليه بكثير من الصبر واستخدام الذكاء والفطنة رغم قلة الوسائل وبساطتها، مع اختيار المكان المناسب من استواء الأرض وقربها من الماء.

رفع الرملة : وهي العملية الأساسية عند الشروع في إنجاز غوط جديد أو أثناء توسيع غوط قديم، ويستمر المالك للغوط في هذه العملية بنفسه أو استئجار عمال يُسمّون "الرّمّالة"، ويستعملون في عملهم القفة والزنبيل والعبانة والمكرة .

غرس الغوط : عند الانتهاء من حفر الغوط، يُشرع في غرس"الحشّان" (وهي غرسة فتية يتراوح عمرها ما بين 3 إلى 6 سنوات) على مستوى يبعد عن الماء بحوالي مترين تقريبا، وبعد أيام من انتهاء العمل والإعداد والسقي تمتد جذور الحشانة في الماء عشرات السنتيمترات وحينئذ تستقر، ويتركها الفلاح تحت رعاية الله إذ تشرب النخلة دون أن يبذل أي عناء في سقيها والجدير بالذكر أن زراعة النخيل كانت في ازدياد مستمر عبر السنين، فقد بلغ العدد 60 ألف نخلة عام 1860 م، وارتفع العدد إلى 154 ألف نخلة عام 1883 م، ووصل إلى 160 ألف نخلة عام 1887 م، وبلغ آخر القرن التاسع عشر إلى أزيد من 202 ألف نخلة عام 1900 م ووصل سنة 1960 م إلى حوالي 450 نخلة. ولكن يلاحظ نقص في سنة 1982 حيث بلغ عدد النخيل إلى 151 ألف نخلة فقط .

2-1 الوادي في العصر الحديث

1-2-1 لمحة جغرافية عن ولاية الوادي

تعريف الوادي جغرافيا:

تقع سوف في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري ، ما بين خطي عرض 31° و34° شمالا، ومابين خطي طول 6° و8° شرق خط غرينيتش تقريبًا، ويحدها من الشمال جبال الأوراس النمامشة الممتدة على خط نقرين . الزاب الشرقي، ومن الشرق الحدود الجزائرية . التونسية ، ومن الجنوب الصحراء الليبية . الجزائرية ، ومن الغرب واحات وادي ريغ، فهي إذن تقع في منطقة منعزلة على شكل مثلث بين الأقطار الثلاث :الجزائر . تونس . ليبيا.

وسوف عبارة عن مسطح تغطيه كثبان رملية يتواجد على التخوم الشمالية للعرق الشرقي الكبير و محاط بثلاثة شطوط أو سبخات، هي شط وادي ريغ من الغرب وشط مروانة وشط ملغيغ وشط الغرسة من الشمال وشط الجريد من الشرق.

وبذلك فإن منطقة سوف تتشكل في نصف دائرة ، وتتجمع حول عاصمة الإقليم مدينة الوادي على مساحة إجمالية تقدر ب82000 كيلومتر مربع- حسب دراسة الاستاذ "فوازان"- (Voisin) (**voisin, 1956, p4**)

وبأبعاد تمتد من الحدّ التونسي شرقا إلى واحات وادي ريغ غربا على مسافة تقدر بـ 160 كيلومتر ، ومن إستطيل . الحمراية شمالا إلى غدامس جنوبا على مسافة 600 كيلو متر تقريبا. أمّا ارتفاع سطح الأرض بسوف فهي حوالي 80 مترا فوق سطح البحر ، بينما تنخفض في وسط شط ملغيغ إلى ما يقرب 24 مترا تحت مستوى سطح البحر . وهو أكبر انخفاض في الجزائر

مناخ ولاية الوادي:

تبعد الوادي سوف عن البحر بـ 390 كلم، ويبلغ متوسط ارتفاع المنطقة عن سطح البحر 80م. الحرارة :يصل المتوسط الحراري في فصل الصيف إلى 34° وقد يتعدى في بعض الأحيان 50°حيث تكون الرمال شبه ملتهبة، وفي فصل الشتاء يكون المتوسط الحراري 10°، وعندما تشتد البرودة وخاصة ليلا تنخفض إلى ما دون الصفر.

الرياح: تمتاز منطقة وادي سوف بحركة هوائية نشطة على مدار السنة

- فتهب رياح شمالية، وشمالية غربية (الظهراوي) من فيفري إلى أفريل.

- وتهب رياح شرقية (وتسمى البحري) وهي منعشة من أوت إلى أكتوبر.

- وتهب رياح جنوبية (وتسمى الشهيلي (وهي حارة ويكون ذلك خلال الصيف.

الأمطار: هي قليلة ونادرة بسبب بعد المنطقة على البحار، ويصل المتوسط السنوي للتساقط بالمنطقة إلى 80.3 ملم (**2007، مقال على الشبكة**).

الموارد المائية والغطاء النباتي:

تتوفر المنطقة على العديد من المشاريع والابار والقنوات المياه الصالحة للشرب أما الغغاء النباتي فيتميز بالجفاف وكثرة الرمال، ومع ذلك توجد نباتات طبيعية متنوعة ذات جذزر طويلة تنمو في الأودية وأطراف الكثبان الرملية، ويعتمد عليها البدو في رعي حيواناتهم، وقد ذكر منها صاحب الصروف أكثر من 80 نوعا أهمها: الحلفاء، البشنة، العضيد، السعد، الشيح، إضافة إلى أشجار من الحطب كالازال، العلندي، الزيتاء، المرخ، الرتم، الطرفاء وغيرها .

1-2-2 التقسيم الإداري لولاية الوادي:

هي ولاية جزائرية انبثقت عن التقسيم الإداري لعام 1984 .وتنقسم إلى منطقتين ذات أصول عرقية مختلفة: منطقة وادي سوف ومنطقة وادي ريغ، عاصمة الولاية هي مدينة الوادي وهي تعرف بمدينة الألف قبة وقبة، كما تعرف أيضا بعاصمة الرمال الذهبية.

من أهم شخصياتها الشيخ محمد العدواني أول من سكن وادي سوف في منطقة تسمى اللجة سابقا والزقم حاليا ومن اعلام هذه المنطقة العصريين الشيخ محمد الأمين العمودي والأستاذ المؤرخ الدكتور أبو القاسم سعد الله والشيخ الطاهر تليلي.

تقع ولاية الوادي شمال شرق الصحراء الجزائرية، تبعد عن عاصمة البلاد ب630 كلم ويحدها من الشرق الجمهورية التونسية، ومن الغرب كل من ولايات ورقلة وبسكرة، ومن الشمال ولايات تبسة وخنشلة وبسكرة، ومن الجنوب ولاية ورقلة.

تشتهر هذه الولاية بإنتاج التمور وخاصة من نوع دقلة نور والرطب أو ما يدعى بالمنقر. كما يعتبر الزيتون والبطاطا تجربة ناجحة في تنويع المحاصيل الفلاحية العالية الجودة بالمنطقة، إذ أنها تجلب المستثمرين الأجانب من الدول العربية الإمارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية (والدول الأوربية) فرنسا، ألمانيا، الدنمارك .وتضم 12دائرة هي على التوالي كما تضم 27 بلدية كما هو موضح : (**مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية، 2016، ص06**).

الوادي: الوادي –كوينين

الدبيلة: الدبيلة – حساني عبد الكريم

قمار: قمار – تغزوت – ورماس

الرقيبة : الرقيبة – الحمراية

البياضة: البياضة

الرباح: الرباح – العقلة – النخلة

حاسي خليفة : حاسي خليفة – الطريفاوي

المقرن :المقرن – سيدي عون

جامعة : سيدي عمران – تندلة – المرارة

المغير: المغير – سيدي خليل – ام الطيور – اسطيل

اميه ونسه: اميه ونسة – وادي العلندة

الطالب العربي: الطالب العربي – بن قشة – دوار الماء

ثانيا: مفهوم المجال العمراني

كل معطى جغرافي بكل مقوماته الطبيعية والاقتصادية ويتضمن المنتوج العمراني للتفاعلات التي تتم في المجالات الاجتماعية ثم يصبح ذلك نتاجا لها. (**بن عيسى، 2016**).

هو عبارة عن منتوج مادي، ليس منتوج البنية الاجتماعية كما كان الحال في عصر ابن خلدون، في أن القبائل البدوية هي التي تختط البلدان و تعمرها، وإنما المجال العمراني في حاضرنا هو منتوج شريحة معاصرة التي هي الدولة الحديثة، ودورها في إنشاء المراكز الحضرية، والقرى والمدن الجديدة وتخطيطها وتنظيمها، والتعمد في تشكيل مراكز إدارية في إطار سياستها الإدارية وهكذا يعتبر التحضر حتمية سياسية في ضوء متغير القوة والقرارات التي ترتكز إلى القانون الذي يعمل على تأسيس التكوين الحضري للقرية أو المدينة، وتشكيل وتفسير النظام والبنية الاجتماعية أو الإيكولوجية لها. (**كوشي، 2013، ص 10**).

و هو الحدود المكانية أو المنطقة الجغرافية التي سيتم إجراء البحث بها، وبالنسبة لدراستنا هذه سوف تتم **بولاية الوادي** وهي التي تعتبر المجال العمراني الكبير الذي يضم مجالات عمرانية فرعية هذه الأخيرة تتضمن مجالات اجتماعية تتواجد بها المفردة أو الحالة قيد الدراسة .

- المجتمعات العمرانية الفرعية:

1- مفهوم المجتمعات العمرانية:

هي تلك المجالات العمرانية الفرعية من المجال العمراني الكبير لولاية الوادي، والتي تتميز و تختلف عن بعضها البعض بمؤشرات و صفات، وهذه الأخيرة هي التي تحدد و تقسم المجال العمراني الأصلي الكبير إلى مجالات عمرانية فرعية.

2- مؤشرات المجال العمراني:

سيتم التركيز في التقسيم العمراني للمجالات العمرانية على طبيعة البناء بغض النظر عن التجهيزات المتوفرة في المجال العمراني الفرعي؛ وهذا التقسيم يعود للخصوصية التي فرضها موضوع الدراسة الحالية وعليه لتحديد عدد المجالات العمرانية لابد من الإلمام بالمؤشرات التالية:

2-1 طبيعة البناء: وتنقسم إلى ما يلي:

2-1-1 البناء حديث: وهو البناء ذو المعايير الحديثة سواءا كان بناء حكومي أو من طرف المواطن في حد ذاته .

2-1-2 البناء التقليدي: وهو البناء المجهز من المواطن بمعايير تقليدية.

2-1-3 بناء مزيج بين التقليدي والحديث: هي المناطق و الأحياء التي تحتوي على نوعين من طبيعة البناء وطريقة و خصائص بناء تقليدية وحديثة و هو الذي يتكفل به المواطن من حيث طريقة البناء.

2-2 التجهيزات: وتنقسم إلى تجهيزات حكومية وخاصة و كلا هذين التجهيزين يتكونان من المرافق التالية:

- المرافق البيداغوجية و التعليمية
- المرافق الخدماتية
- المرافق الدينية
- الأجهزة الأمنية
- مرافق الترفيهية
- المرافق الصحية

2-3المرافق والموارد الضرورية: وهي تضم كل من الغاز، الكهرباء، الماء؛ وكذا وسائل الاتصال والنقل.

وبالتالي على أساس هذه المؤشرات العمرانية يتم تقسيم المجال العمراني الكبير إلى مجالات عمرانية فرعية ، حيث تعد هذه الأخيرة عبارة عن مجتمعات عمرانية فرعية؛ وعند تطبيق ذلك على ميدان دراستنا فسوف نلاحظ أن المجال العمراني الكبير الذي هو ولاية الوادي" مقسم إلى عدة مجالات عمرانية فرعية و يتم تسميتها بالمناطق كل منطقة تحتوي عل المؤشرات التالية وهي:

1- **المنطقة (أ):** و هي المنطقة التي يتواجد بها البناء الحديث بشكل كبير وتتوفر بها المؤشرات التالية:

- بناء عمراني ذو معايير حديثة (عمارات، بناء عصري) و بناء غير فوضوي.
- توفر التجهيزات العام كاملة (المرافق الخاصة و المرافق العامة لكل من مجال الصحة والتعليم، وكذا الترفيه و المرافق الدينية والتجارية و الأمنية .....) و توفر التجهيزات الخاصة من طرف الفرد كالحضانة والمدارس الخاصة وبمختلف التوجهات.
- تواجد ضروريات ومكملات المعيشة من توفر (الغاز، الكهرباء، الماء، وسائل الاتصال، وسائل النقل).

الجدول التالي يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (أ) :

هذه المجالات العمرانية الفرعية والتي هي عبارة عن مجتمعات عمرانية من المجال العمراني الكبير لولاية الوادي تضم بدورها مجالات اجتماعية سيتم توضيحها في الجزء أو العنصر الخاص بالمجالات الاجتماعية ، وعليه فإن هذه المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (أ) ذات الطابع والبناء الحديث تتمثل في:

الجدول رقم (01) يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (أ)ذات البناء الحديث

المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (أ) ذات البناء الحديث
بلدية الوادي
بلدية الدبيلة
بلدية حاسي خليفة
بلدية قمار
بلدية البياضة

وعليه تتوفر هذه **المنطقة العمرانية الفرعية** (أ) على المقومات التالية:

- **المرافق البيداغوجية والتعليمية:**

– إن هذه المرافق تضم الأساسيات التي يحتاجها الفرد في تلبية حاجياته التعليمية ففي المنطقة (أ) تتكون من 187ابتدائية وكذلك يتواجد بها 50 متوسطة، أما بالنسبة للتعليم الثانوي فيحتوي على 26 ثانوية موجودة في منطقة العمرانية (أ) بالإضافة إلى مديرية التربية ومديرية مركز التكوين، ومديرية المفتشية.

– وكذا تحتوي على مراكز التكوين المهني بشتى التخصصات التي ساهمت في ترقية المجال المهني للولاية إذ تميزت منطقة (أ) بـ 2 معاهد و 09 مراكز تكوين مهنية ، وكذا 4مراكز لذوي الاحتياجات الخاصة؛ بالإضافة إلى تواجد الجامعة بمختلف كلياتها وتبقى بعض المشاريع في طور الانجاز .

– توجد داخل مجال المنطقة (أ) التابع للمجال العمراني الكبير وهو ولاية الوادي يشتمل على مجموعة من دور الحضانة التابعة لقطاع العام، وكذا نلاحظ أن القطاع الخاص مستثمر بشكل واضح في هذا المرافق.

- **المرافق الخدماتية:** تحتوي على مجموعة من المؤسسات الخدماتية المتمثلة في شركات الاتصالات والإذاعة والتلفزيون وكذا المؤسسات الخاصة بالموارد كالكهرباء والغاز والمياه، وكذا جل المؤسسات ذات طابع الاقتصادي خدماتي متمركز في منطقة (أ) وكما تتوفر على كل أنواع ووسائل النقل والتواصل .
- **المرافق الدينية:** تحتوي منطقة العمرانية (أ) على عدة مراكز دينية مهمة جدا للولاية، إذ تحتوي على مقر الشؤون الدينية و الأوقاف، وكذا على 248 مسجد، و أغلبية المدارس القرآنية للولاية متواجدة في هذه المنطقة و تعددت بـ 7 مدرسة و5 زاوية قرآنية، بالإضافة إلى العديد من الكشافات الإسلامية و الجمعيات الخيرية.
- **الأجهزة الأمنية:** إن تواجد الأمن الحضري في بعض مناطق الولاية مرتبط بالكثافة السكانية وكذا بتواجد المرافق الصحية الضرورية، حيث أن هذه المنطقة (أ) تتوفر على كل المراكز الأمنية من الشرطة و الأمن، والحماية المدنية....، وبالنسبة لأمن الحواضر فيتوفر على 7 مركز أمن يليها فرق أمن حواضر تابعة لهذه المراكز تكون موزعة في الأحياء التابعة للمنطقة. بالإضافة 4أمن دوائر موزعة في الوادي والدبيلة وقمار حاسي خليفة.
- **المرافق الترفيهية:** تحتوى هذه المنطقة على مجموعة كبيرة من المراكز الترفيهية من بينها دور الشباب والرياضة ودور الثقافة وكذا مكتبات المطالعة الوطنية والتابعة للبلديات بالإضافة إلى مسرح و متاحف و مجموعة من المسابح و الملاعب الرسمية والملاعب الفرعية وكذا مناطق الترفيه؛ كما تتوفر هذه المنطقة على قاعات للرياضة والتدريب ذات الطابع الخاص.
- **المرافق الصحية:** إن هذه المنطقة تحتوي على كل مرافق الصحية من المستشفيات العامة و التابعة لقطاع الخاص، والمستشفيات الفرعية، وكذا مركز لتكوين شبه الطبي و مراكز التحليل الطبية و الأشعة الخاصة، وكذا مركز الأمومة والعديد من الصيدليات.

المنطقة (ب): وهي المنطقة ذات الطابع والبناء المجهز من طرف المواطن بمعايير تقليدية، حيث تتوفر على المؤشرات التالية:

- بناء عمراني ذاتي (بناء ذو معيار خاص عادي)، حيث يقوم المواطن بالتكفل بطبيعة البناء وطريقة البناء.
- تتوفر على بعض التجهيزات العامة في بعض الأحيان.
- تواجد ضروريات المعيشة فقط في بعض الأحيان (الغاز، الكهرباء، لماء).

الجدول التالي يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ب) :

المجالات العمرانية الفرعية هي عبارة عن مجتمعات عمرانية من المجال العمراني الكبير لولاية الوادي تضم بدورها مجالات اجتماعية سيتم توضيحها ، وعليه فإن هذه المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ب) ذات الطابع والبناء التقليدي تتمثل في:

الجدول رقم (02) يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ب)ذات البناء التقليدي

المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ب) ذات البناء التقليدي
بلدية الرقيبة
بلدية الطالب العربي
بلدية كوينين وتغزوت
بلدية المقرن
بلدية حساني عبد الكريم
بلدية جامعة وبلدية وادي العلندة و بلدية اميه ونسة

وعليه تتوفر هذه **المنطقة العمرانية (ب)** على المقومات التالية:

- **المرافق التعليمية:** هذه المرافق تضم الأساسيات التي يحتاجها الفرد في تلبية حاجياته التعليمية ففي المنطقة (ب) تتكون من 131 ابتدائية و كذلك يتواجد بها 39 متوسطة، أما بالنسبة للتعليم الثانوي فيحتوي على 18 ثانوية موجودة في منطقة العمرانية (ب).

- **المرافق الخدماتية:** تحتوي على بعض الأفرع التابعة للمؤسسات الخدامتية العامة فقط.

- **المرافق الدينية:** تحتوي منطقة العمرانية (ب) على عدة مراكز دينية مهمة جدا للولاية منها 184 مسجد، و5مدرسة قرآنية، و2 زاوية قرآنية، بالإضافة إلى بعض الكشافات الإسلامية و الجمعيات الخيرية.

- **الأجهزة الأمنية:** تحتوى بعض المناطف في المنطقة (ب) على الأمن الوطني والدرك الوطني والبعض الآخر ينتمي الى المناطق الأخرى .

- **المرافق الترفيهية:** تحتوى هذه المنطقة على دور الشباب والرياضة وكذا مكتبات المطالعة التابعة للبلديات بالإضافة إلى الملاعب الفرعية الصغيرة .

- **المرافق الصحية:** إن هذه المنطقة تحتوي على بعض المرافق الصحية من المستشفيات العامة الحكومية والفرعية المتخصصة ، وكذا الصيدليات.

الجدول التالي يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ج):

إنها هذه المجالات العمرانية الفرعية والتي هي عبارة عن مجتمعات عمرانية من المجال العمراني الكبير لولاية الوادي تضم بدورها مجالات اجتماعية سيتم توضيحها في الجزء أو العنصر الخاص بالمجالات الاجتماعية ، وعليه فإن هذه المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ج) ذات المزيج بين البناء الحديث والبناء التقليدي تتمثل في:

الجدول رقم (03) يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ج)ذات مزيج بين البناء الحديث والبناء التقليدي

المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ج)ذو مزيج بين البناء الحديث و البناء التقليدي
بلدية الرباح
بلدية النخلة
بلدية ام الطيور
بلدية سيدي عمران
بلدية دوار الماء

وعليه تتوفر هذه **المنطقة العمرانية الفرعية (ج)** على المقومات التالية:

- **المرافق البيداغوجية والتعليمية:**

-إن هذه المرافق تضم المرافق الأساسية التي يحتاجها الفرد في تلبية حاجياته التعليمية ففي المنطقة (ج) تتكون من 51 ابتدائية و كذلك يتواجد بها 15 متوسطة، أما بالنسبة للتعليم الثانوي فتحتوي على 7 ثانوية موجودة في منطقة العمرانية (ج).

- تحتوي على 3 مراكز للتكوين المهني و كذا مركز لذوي الاحتياجات الخاصة و دور الحضانة العامة والخاصة.

- **المرافق الخدماتية:** تحتوي على بعض الأفرع التابعة للمؤسسات الخدماتية المتمثلة في البلديات و البريد الجزائري.
- **المرافق الدينية:** تحتوي منطقة العمرانية (ج) على عدة مراكز دينية مهمة جدا للولاية منها 72 مسجد، و1 مدارس قرآنية و0 زاوية قرآنية بالإضافة إلى بعض الجمعيات الخيرية.

- **الأجهزة الأمنية:** تحتوي هذه المنطقة على فرع أمن دوائر يتواجد برباح وأما باقي المناطق في هذه المنطقة هي تابعة للدرك الوطني هو المسؤول عن سير الأمن في هذه المنطقة على العكس المناطق الأخرى .
- **المرافق الترفيهية:** تحتوى هذه المنطقة على بعض المراكز الترفيهية من بينها دور الشباب و الرياضة وكذا مكتبات المطالعة التابعة للبلديات بالإضافة إلى الملاعب الفرعية.
- **المرافق الصحية:** إن هذه المنطقة تحتوي على المستشفيات ذات الطابع العام والصيدليات.

الجدول التالي يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (د):

إن هذه المجالات العمرانية الفرعية والتي هي عبارة عن مجتمعات عمرانية من المجال العمراني الكبير لولاية الوادي تضم بدورها مجالات اجتماعية سيتم توضيحها في الجزء أو العنصر الخاص بالمجالات الاجتماعية ، وعليه فإن هذه المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (د) تتميز بالطابع الريفي تتمثل في:

الجدول رقم (04) يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (د)ذات البناء الريفي

المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (د) هي المناطق دات البناء الريفي
بلدية تندلة
بلدية المرارة
بلدية بن قشة
بلدية الحمراية
بلدية اسطيل

وعليه تتوفر هذه **المنطقة العمرانية الفرعية (د)** على المقومات التالية:

- **المرافق البيداغوجية والتعليمية:**

-إن هذه المرافق تضم المرافق الأساسية التي يحتاجها الفرد في تلبية حاجياته التعليمية ففي المنطقة (د) تتكون من 20ابتدائية و كذلك يتواجد بها 04متوسطة، أما بالنسبة للتعليم الثانوي فتحتوي على 7 ثانوية موجودة في منطقة العمرانية (د).

- لا تحتوي على مراكز للتكوين المهني و لا مركز لذوي الاحتياجات الخاصة ولا تحتوي على دور الحضانة العامة بل توجد في بعض المناطق دور الحضانة الخاصة.

المرافق الخدماتية: تحتوي على بعض الأفرع التابعة للمؤسسات الخدماتية المتمثلة في البلديات و البريد الجزائري.

المرافق الدينية: تحتوي منطقة العمرانية (د) على عدة مراكز دينية مهمة جدا للولاية منها 72 مسجد، و1 مدارس قرآنية و0 زاوية قرآنية بالإضافة إلى بعض الجمعيات الخيرية.

الأجهزة الأمنية: تحتوي هذه المنطقة على فرع أمن دوائر يتواجد برباح وأما باقي المناطق في هذه المنطقة هي تابعة للدرك الوطني هو المسئول عن سير الأمن في هذه المنطقة على العكس المناطق الأخرى .

المرافق الترفيهية: تحتوى هذه المنطقة على بعض فروع المراكز الترفيهية من بينها دور الشباب و الرياضة وكذا مكتبات المطالعة التابعة للبلديات بالإضافة إلى الملاعب الفرعية الصغيرة .

المرافق الصحية: إن هذه المنطقة تحتوي على بعض الفروع التابعة للمستشفيات ذات الطابع العام والصيدليات.

ثالثا: المجال الاجتماعي

1- تعريف المجال الاجتماعي: هو الحقل الذي يتم فيه عملية التفاعل بين المعني ومحيطه الاجتماعي (**بن عيسى، 2016**).

2- **مؤشرات المجال الاجتماعي:** لكل مجال عمراني فرعي مجموعة من المجالات الاجتماعية و لكل مجال اجتماعي جملة من المؤشرات التي يتميز بها وهي كالتالي:

- **علاقة السكان بالمجال العمراني**: ويقصد بها العلاقة الأولية، و العلاقة الثانوية.
- **طبيعة الروابط الاجتماعية**: قرابية ، مصاهرة ، جيرة، تفاعلية.
- **طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب**: تجاري، صناعي، خدماتي، زراعي.

- المجالات الاجتماعية للمجالات العمرانية الفرعية

- **المنطقة** (أ): تعرف هذه المنطقة على أنها المجال العمراني الفرعي الأول للمجال العمراني الكبير و تتميز بطبيعة بناء حديثة و توفر التجهيزات العامة بشكل واضح وتنقسم إلى المجالات الاجتماعية الفرعية التالية:

- **مجال اجتماعي 1**: الصفات الغالبة لهذا المجال تتميز بالنشاط السائد في هذه المجال هو نشاط اقتصادي تجاري؛ حيث أن هذا المجال الاجتماعي الأول تحكمهم علاقات ثانوية قائمة على التفاعل بسبب طبيعة المنطقة القائمة على الاقتصاد وأن الأفراد المتواجدون فيها لا ينتمون إلى نفس المجال العمراني الأصلي وإنما تواجدوا ضمن هذا المجال بسب العمل فيه .

- **مجال اجتماعي 2** : ما يميز هذا المجال هو انتشار النشاط الخدماتي فيه بسبب توفر المؤسسات الخدماتية التي تعمل على خدمة الفرد ، حيث أن العلاقات التي تغلب عليه هي علاقات أولية قائمة على الجيرة أو القرابة أو المصاهرة أو علاقات ثانوية قائمة على العلاقات التفاعلية.

- **مجال اجتماعي 3**: يتميز ها المجال بوجود وتوفر المصانع المتنوعة مثل النسيج وأدوات البناء وغيرها، حيث أن هذا الأخير مجال ذو نشاط صناعي والعلاقات القائمة فيه هي علاقات أولية قائمة على العلاقات القرابية أو الجيرة أو المصاهرة .

- **مجال اجتماعي 4**: يتميز هذا المجال بالطابع الفلاحي والرعوي والخدماتي ، والعلاقات القائمة فيه هي علاقات أولية قائمة على العلاقات القرابية أو الجيرة أو المصاهرة .

❖ يوضح الجدول التالي المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الأول الذي عرف على أنه **المنطقة** (أ) الموجودة في المجال العمراني الكبير وهو ولاية الوادي ؛ وتتضمن هذه المجالات الاجتماعية على مجموعة من المؤشرات.فالمجالات الاجتماعية التالية تحتوي على نوعين من علاقات السكان بالمجال العمراني وكذا على الروابط الاجتماعية والنشاط الاقتصادي والتجاري الغالب في المجال الاجتماعي. وعليه نذكر هذه المؤشرات على النحو التالي:

الجدول رقم (05) يوضح المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الأول (أ)

المجالات الاجتماعية في المنطقة (أ)	طبيعة البناء	علاقة السكان بالمجال العمراني	طبيعة الروابط الاجتماعية والسلطة	طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب
الوادي	حديث	علاقات أولية	علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة	– نشاط اقتصادي وتجاري – نشاط خدماتي
الدبيلة	مزيج بين البناء الحديث والبناء التقليدي يطغى عليه البناء الحديث	– علاقات أولية – علاقات ثانوية	– علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة – علاقات تفاعلية	– نشاط خدماتي – نشاط الزراعي – نشاط اقتصادي
حاسي خليفة	حديث	– علاقات اولية – علاقات ثانوية	– علاقات قرابية وجيرة – علاقات تفاعلية	– نشاط خدماتي – نشاط اقتصادي وتجاري وزراعي
البياضة	حديث	علاقات ثانوية	علاقات قرابية وجيرة	– نشاط خدماتي
قمار	مزيج من البناء الحديث والبناء التقليدي	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	– نشاط خدماتي – وتجاري

- **المنطقة (ب)** : تعتبر هذه المنطقة بالمجال العمراني الفرعي الثاني للمجال العمراني الكبير والذي يتميز ببناء تقليدي وذو معايير تقليدية و تتوفر هذه المناطق على التجهيزات العمومية الضرورية ويحتوي على المجالات الاجتماعية الفرعية التالية:

- **مجال اجتماعي1**: الصفات الغالبة لهذا المجال تتميز بالنشاط الخدماتي و الزراعي والاقتصادي القائمة على علاقات أولية وهي علاقات قرابية أو مصاهرة وجيرة.

- **مجال اجتماعي2** : يغلب على هذا المجال النشاط الزراعي القائم على العلاقات الاجتماعية ذات الطابع الأولي تقوم على العامل القرابي أو المصاهرة .

❖ يوضح الجدول التالي المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الثاني الذي عرف على أنه **المنطقة (ب)** الموجودة في المجال العمراني الكبير وهو ولاية الوادي ؛ وتتضمن هذه المجالات الاجتماعية على مجموعة من المؤشرات .فالمجالات الاجتماعية التالية الذكر تحتوي على نوع من علاقات السكان بالمجال العمراني وكذا نوع من طبيعة الروابط الاجتماعية وعلى نوعين من النشاط الاقتصادي الغالب في المجال الاجتماعي . وعليه نذكر هذه المؤشرات على النحو التالي:

الجدول رقم (06) يوضح المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الثاني (ب)

المجالات الاجتماعية في المنطقة (ب)	طبيعة البناء	علاقة السكان بالمجال العمراني	طبيعة الروابط الاجتماعية	طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب
الرقيبة	تقليدي	علاقات أولية	علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة وعقائدي	نشاط خدماتي نشاط زراعي
الطالب العربي	تقليدي	علاقات أولية	علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة	نشاط خدماتي
المقرن	تقليدي	علاقات اولية	علاقات قرابية وجيرة ومصاهرة وعقائدي	نشاط اقتصادي ونشاط زراعي
حساني عبدالكريم	تقليدي	علاقات أولية	علاقات تفاعلية	نشاط خدماتي وتجاري
جامعة	تقليدي	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط خدماتي نشاط زراعي
اميه ونسة	تقليدي	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط زراعي وتجاري
وادي العلندة	تقليدي	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط زراعي واقتصادي

- **المنطقة (ج):** تتميز بمزيج من حيث البناء العمراني التقليدي والبناء العمراني الحديث؛ حيث ان البناء التقليدي يكون ذو معيار خاص عادي ويقوم المواطن بالتكفل بطبيعة البناء وطريقة البناء أما البناء الحديث فقد يتكفل به المواطن أو تكون عبارات عن سكنات عمرانية ذو طبيعة موحدة من حيث شكل البناء حيث أن كل مجمع سكاني محدد بعدد معين من السكان تقوم الدولة بإنشائهم لفئات معينة كالمعلمين و الأساتذة والعاملين بالسلك الوطني من شرطة و درك وطني ، وعليه توفر له الدولة المرافق التي يحتاجها و تتوفر على بعض التجهيزات العامة وكذا الضروريات ويحتوي على المجالات الاجتماعية الفرعية التالية:

- **مجال اجتماعي1** : يتميز هذا المجال بالنشاط الخدماتي و الزراعي القائم على العلاقات الأولية كالقرابة أو المصاهرة.

- **مجال اجتماعي 2:** إن الصفات الغالبة على هذا المجال تتميز بالنشاط الخدماتي إذ أنه يقوم على علاقات أولية كعلاقات القرابة أو المصاهرة وكذا على العلاقات الثانوية القائمة على العلاقة التفاعلية.

❖ يوضح الجدول التالي المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الثالث الذي عرف على أنه **المنطقة (ج)** الموجودة في المجال العمراني الكبير وهو ولاية الوادي؛ وتتضمن هذه المجالات الاجتماعية على مجموعة من المؤشرات .فالمجالات الاجتماعية التالية الذكر تحتوي على نوع من علاقات السكان بالمجال العمراني وكذا نوع من طبيعة الروابط الاجتماعية و على نوعين من النشاط الاقتصادي الغالب في المجال الاجتماعي . وعليه نذكر هذه المؤشرات على النحو التالي:

الجدول رقم (07) يوضح المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الثالث (ج)

المجالات الاجتماعية في المنطقة (ج)	طبيعة البناء	علاقة السكان بالمجال العمراني	طبيعة الروابط الاجتماعية	طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب
الرباح	مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث	علاقات أولية	علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة	نشاط خدماتي
النخلة	مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث	علاقات أولية	-علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة	نشاط خدماتي
أم الطيور	مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث	علاقات أولية	علاقات قرابية وجيرة ومصاهرة	نشاط زراعي
سيدي عمران	مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط زراعي

- **المنطقة (د):** تتميز بمزيج من حيث البناء العمراني التقليدي إلا بعض المناطق فيها البناء الحكومي ؛ حيث ان البناء التقليدي يكون ذو معيار خاص عادي ويقوم المواطن بالتكفل بطبيعة البناء وطريقة البناء أما البناء الحديث فقد يتكفل به المواطن أو تكون عبارات عن سكنات عمرانية ذو طبيعة موحدة من حيث شكل البناء حيث أن كل مجمع سكاني محدد بعدد معين من السكان تقوم الدولة بإنشائهم لفئات معينة كالمعلمين و الأساتذة والعاملين بالسلك الوطني من شرطة و درك وطني ، وعليه توفر له الدولة المرافق التي يحتاجها و تتوفر على بعض التجهيزات العامة وكذا الضروريات ويحتوي على المجالات الاجتماعية الفرعية التالية:

- **مجال اجتماعي1** : يتميز هذا المجال بالنشاط الخدماتي و الزراعي القائم على العلاقات الأولية كالقرابة أو المصاهرة.

- **مجال اجتماعي 2:** إن الصفات الغالبة على هذا المجال تتميز بالنشاط الخدماتي إذ أنه يقوم على علاقات أولية كعلاقات القرابة أو المصاهرة وكذا على العلاقات الثانوية القائمة على العلاقة التفاعلية.

❖ يوضح الجدول التالي المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الرابع الذي عرف على أنه **المنطقة (د)** الموجودة في المجال العمراني الكبير وهو ولاية الوادي ، وتتضمن هذه المجالات الاجتماعية على مجموعة من المؤشرات .فالمجالات الاجتماعية التالية الذكر تحتوي على نوع من علاقات السكان بالمجال العمراني وكذا نوع من طبيعة الروابط الاجتماعية و على نوعين من النشاط الاقتصادي الغالب في المجال الاجتماعي . وعليه نذكر هذه المؤشرات على النحو التالي:

الجدول رقم (08) يوضح المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الرابع (د)

المجالات الاجتماعية في المنطقة (د)	طبيعة البناء	علاقة السكان بالمجال العمراني	طبيعة الروابط الاجتماعية	طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب
تندلة	بناء التقليدي	علاقات أولية	علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة	نشاط زراعي
المرارة	بناء التقليدي	علاقات أولية	– علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة	نشاط زراعي
بن قشة	بناء التقليدي	علاقات أولية	علاقات قرابية وجيرة ومصاهرة	نشاط رعوي وزراعي
الحمراية	بناء التقليدي	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط زراعي ورعوي
اسطيل	بناء التقليدي	علاقات أولية	علاقات أولية	نشاط تجاري

رابعا: المجالات الاجتماعية المستهدفة:

ويجب تحديد العناصر التالية:

1- تعريف المجال الاجتماعي المستهدف إجرائيا:

لكل موضوع دراسة خصوصية في تحديد المجال الاجتماعي المستهدف، ويعود ذلك إلى إشكالية و فرضيات الموضوع؛حيث نقوم بتعريفه وفق خصائص و مؤشرات هذا المجال الاجتماعي المستهدف.

وباعتبار الدراسة الحالية مختلفة عن الدراسات الأخرى من ناحية الخصوصية التي فرضها موضوع الدراسات؛ حيث تتمثل في الاختلاف في المجال العمراني وكذا المجال الاجتماعي وكذلك الحالة المدروسة. لذا فالدراسة الحالية المعنونة ب" **التمثلات الإجتماعية للطلاق وهوية المرأة في العائلة الجزائرية** " تختلف عن الدراسات الأخرى من حيث طبيعة الموضوع وخصائص الحالة أو المفردة المراد تطبيق أداة المقابلة عليها ؛ وعلية سيتم افتراض **العائلة كمجال اجتماعي مستهدف** ضمن المجالات الاجتماعية الموجودة في المجالات العمرانية الفرعية المختلفة التابعة للمجال العمراني الأصلي الكبير الذي هو ولاية الوادي .

2- تحديد هوية المجال الاجتماعي المستهدف:

إن هوية المجال هنا تتحدد في المعاني المتواجدة في المجال الاجتماعي المستهدف ؛ وعليه فالهوية الظاهرة في العائلة الجزائرية قد تكون هوية جماعية على أساسها يتفاعل الأفراد المتواجدون فيها حسب الهدف و الوسائل المادية والغير مادية.

ويكون تحديد هوية هذا المجال الاجتماعي المستهدف الذي تم افتراضه في العائلة الجزائرية وفق مجموعة من المؤشرات؛ هذه الأخيرة يتخلف مضمونها من موضوع لآخر وبما أن العائلة هي المجال الاجتماعي المستهدف الذي تم افتراضه مسبقا يتضمن الخصائص التالية:

أ- **الهدف:** ويتكون من:

- **أهداف المجال:** و يعني تحديد الأهداف التي يعمل المجال الاجتماعي على تحقيقها وهي: هدف ديني، رياضي، ترفيهي، طبي، تربوي.. ؛ وعليه فإن موضوع الدراسة الحالية المعنونة ب " **التمثلات الإجتماعية للطلاق وهوية المرأة في العائلة الجزائرية** " تكمن أهداف المجال في معرفة هوية المرأة الجزائرية في ظل وجود تمثل اجتماعي معين للطلاق.

- **أهداف الأفراد** : وذلك لمعرفة وتحديد هدف تواجد الفرد داخل المجال الاجتماعي؛ حيث إن هدف كل فرد حسب مجاله الاجتماعي وتواجده فيه وطبيعة تفاعلاته .

- **تحديد العلاقة بين أهداف المجال الاجتماعي و أهداف الأفراد** : إن العلاقة هنا تكمن في طبيعة المجال الاجتماعي المستهدف على المرأة الجزائرية التي تعمل على عملية إعادة انتاج علاقة زواجية ؛ وما هي الرموز والمعاني التي تحملها، وكيف ينظر لها هذا المجال.

ب- وسائل المجال: وذلك لمعرفة الوسائل التي يستخدمها المجال الاجتماعي المستهدف و مدى تطابقها مع الهدف الذي يسعى المجال الاجتماعي المستهدف للوصول إليه وتحقيقه؛ أي البحث عن العلاقة بين وسائل المجال والهدف من المجال.

إن الوسائل المستخدمة في هذا المجال الاجتماعي المستهدف الذي تم افتراضه على أنه العائلة ، تتمثل في وسائل الاتصال وكذا التفاعلات المباشرة أو بالرموز والإشارات وطرق التواصل المختلفة وغيرها ، إن هذه الوسائل المستخدمة في المجال تعمل على خدمة الأفراد امن خلال إكسابهم للنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي وتشكيل هوياتهم .

ج- نوع التفاعل: وقد يكون التفاعل القائم بين الأفراد ضمن هذا المجال الاجتماعي: أفقي، عمودي.

إن هذا المجال الاجتماعي المتمثل في العائلة الجزائرية يتضمن أنواع مختلفة من التفاعل بحيث يكون للفرد العديد من أشكال التفاعل المختلفة.

خامسا: تحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف:

لتحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف والذي يتمثل في العائلة الجزائرية لابد من إتباع العناصر و الخطوات التالية:

- **تعريف ملمح المجال الاجتماعي:** لكل فرد علاقة بالمجال الاجتماعي يعمل على إنتاج أو إعادة إنتاج هذا المجال أي النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي. (**بن عيسى، 2016**).

1- **مؤشرات ملمح المجال الاجتماعي المستهدف:** هي مجموعة من المؤشرات التي تدل عليه وهي:

- **عدد الأفراد المتفاعلين** .
- **طبيعة الأفعال والتفاعلات** : وتضم ما يلي: الصراع ، النزاع، الانسجام ،الاندماج.
- **الانتماء للمجال:** وقد تكون ما يلي: ظرفي ، دائم ، متقطع.
- **مدة وشدة التفاعل:** وهي: قوية، ضعيفة.

هـ- خصائص المجال الاجتماعي المستهدف: إن العائلة هنا كمجال اجتماعي مستهدف مفترض والتي تشتمل على المؤشرات السابقة الذكر؛ والتي هي في مجملها تعبر عن ملمح المجال الذي يمكن الباحث من المعرفة الدقيقة لخصائص هذا المجال الاجتماعي المستهدف. وعليه فإن هذا الأخير يضم مجموعة من **الخصائص** وهي:

- العائلة المستهدفة هي العائلة النواة والممتدة في المجالات العمرانية الفرعية باختلاف المجالات الاجتماعية فيها، وذلك لمعرفة من يمتلك السلطة؛ وبالتالي صاحب السلطة تتشكل لديه هوية بالنسبة للمرأة المتزوجة وهنا تصبح فاعلة أو بالنسبة للغير المتزوجة أو المطلقة في الوسط الذي تعمل فيه أو في أسرتها، أو في أي مجال إجتماعي آخر تتفاعل فيه.
- العائلة التي تمتلك رأس مال مادي أو رأس مال معنوي ، والمرأة هنا ستترتب اجتماعيا في أي مجال اجتماعي آخر تتفاعل فيه وفق رأس المال الذي تمتلكه عائلتها ؛ وعليه قد تكون ممارساتها و أفعالها وتفاعلاتها في المجالات الاجتماعية الأخرى انطلاقا مما تمتلك من نوع رأس المال .

سادسا: الحالة المستهدفة (العينة):

هي الحالة الحاملة للظاهرة الاجتماعية والتي سيتم إجراء المقابلة معها ؛ حيث تتواجد هذه الحالة في المجالات الاجتماعية التابعة للمجالات العمرانية الفرعية ضمن المجال العمراني الكبير لولاية الوادي ويمكن تحديدها من خلال ما يلي:

أ. **السلطة:** تعتبر السلطة عملية تفاعلية لإفراز التفاعلات في مجال تفاعلي اجتماعي ما ؛ وعليه لمعرفة مركز سلطة الفرد الحامل للظاهر داخل المجال الاجتماعي لا بد من الإلمام بما يلي :

ب. **نوع رأس المال:** وقد يكون إما رأس مال المادي، رأس المال الرمزي، رأس المال الاجتماعي.

ج. **معرفة عمل صاحب السلطة:** وذلك من خلال تحديد عمله منتج للسلطة، أو موزع للسلطة فقط، أو منتج وموزع للسلطة معا.

د. **خوارزمية التفاعل للحالة المستهدفة:** وهي شبكة وخريطة التفاعل الظاهرة والخفية للحالة التي تتواجد ضمن المجال التفاعلي وفي المجال الاجتماعي حيث يتوصل إليها الباحث عن طريق المقابلة مع المفردة المراد إجراء الدراسة معها وذلك لتحديد ملمح المجال الخاص بها. (**بن عيسى، 2016**)، يتم التوصل إليها من خلال ما يلي:

- أطرف التفاعل مع الحالة في المجال التفاعلي.
- مدة وشدة تفاعل الحالة ضمن المجال التفاعلي.

هـ. **خصائص المفردة أو الحالة المستهدفة:** تحمل المفردة أو الحالة المستهدفة جملة من الخصائص التالية:

- المرأة في علاقاتها الاجتماعية تتفاعل مع الأطراف الأخرى بوعي منها مما يتشكل لديها معنى عن الأفعال التي تقوم بإنتاجها.
- تمتلك المرأة الجزائرية ذات الهوية الفاعلة السلطة في مجالها الاجتماعي سواء الأصلي أو المجالات الأخرى التي تتفاعل فيها.
- كما يمكن للمرأة ذات الهوية الفاعلة أن تملك رأس مال من خلاله تعمل على إنتاج وتوزيع نموذجها الثقافي .
- تتحدد التفاعلات لدى المرأة ذات الهوية الفاعلة وتعمل على إنتاج وتوزيع السلطة بمجالها الاجتماعي .
- تتحدد درجة تفاعل المرأة ذات الهوية الفاعلة في المجال اجتماعي(الاغتراب ،التفاعل ،الانسحاب) من خلال العمل على إنتاج وتوزيع النموذج الثقافي الذي يحكم ذلك المجال الاجتماعي.

خلاصة

لقد كانت دراسة خوارزمية المجال دراسة معمقة لمختلف المجالات الفرعية التي سوف تجرى قيها الدراسة الميدانية وهدف هذه الدراسة السوسيولوجية هو فهم وتوضيح التمثلات التي تحملها المرأة عن الطلاق وعن العلاقة الزواجية وكذا معرفة مجالات تفاعل المرأة الجزائرية التي تعمل على إعادة انتاج علاقة زواجية أو تتوقف عن اعادة انتاجها، وكيفية تفاعلها في المجال الاجتماعي الذي تنتمي اليه ، ونوعية النموذج الثقافي الذي تحمله ومختلف مؤشراته ونوعيه السلطة فيه.

المراجع المستخدمة في الفصل:

المراجع باللغة العربية:

1- (2007)، "ولاية الوادي"، [مقال على الشبكة] http://algeriaearth.blogspot.com/2007/05/blog-post_7099.html (2018/03/17).

2- (2008)، "أشهر المعالم العمرانية والأثرية لولاية الوادي"، [مقال على الشبكة] http://boudiaf-boudiaf1.yoo7.com/t438-topic (2018/03/12).

3- (2013)،"أصل تسمية الوادي"، [مقال على الشبكة] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%84 (2018/03/12).

4- ابن خلدون، عبد الرحمان.(1959). كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. لبنان: دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر.

5- بن عيسى، محمد المهدي.(2016). محاضرة حول مفاهيم المقاربة. جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

6- العوامر، ابراهيم بن محمد الساسي. (1977). الصروف في تاريخ الصحراء وسوف. (تعليق جيلالي العوامر). الجزائر: الدار التونسية والشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

7- كوشي، ابتسام.(2013). المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل و اعادة تشكيل هوية البطالين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

8- مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية الوادي. (2016). مونوغرافيا لولاية الوادي (د. رقم نشرة). الجزائر: المؤلف.

المراجع باللغة الفرنسية

9- André VOISIN , LE SOUF , Monographie ,Manuscrit ,EL-OUED,1965

الفصل السادس:

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: الدراسة الاستطلاعية

ثانيا: المنهج المستخدم

ثالثا: أدوات الدراسة

رابعا: مجالات الدراسة

خامسا: خصائص مجتمع وعينة الدراسة

تمهيد:

بعد التطرق للفصول النظرية، سنتطرق في هذا الفصل للإجراءات الميدانية للدراسة والمتمثلة في الدراسة الاستطلاعية، المنهج المستخدم في الدراسة، أدوات الدراسة، مجالات الدراسة، خصائص مجتمع وعينة الدراسة.

أولا: الدراسة الاستطلاعية

كانت البداية انطلاقا من البحث عن المراجع والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع وأخذ فكرة عنه ومحاولة إلمام بالظاهرة محل الدراسة وكان هذا ابتداء من اختيار موضوع الدراسة والاتفاق عليه مع الأستاذ المشرف أي في السنة الدراسية 2016/2015، ثم بعد ذلك تلتها الدراسة الاستطلاعية للمجال الميداني والتي تمت على مرحلتين، حيث كانت المرحلة الأولى بداية من من شهر أوت 2018 وقمنا خلال هذه المرحلة بالدراسة الاستطلاعية للميدان، أما المرحلة الثانية فكانت في الفترة الممتدة بين 2018/10/13 إلى غاية 06/03 /2019، كمرحلة أولى لدراسة مجالات الدراسة وتحديدها، وتم إجراء المقابلات الميدانية مع مفردات البحث في الفترة ما بين شهر جويلية إلى غاية ديسمبر 2019.

ثانيا: المنهج المستخدم

هو **المنهج الكيفي**، فالمنهج الكيفي يهدف إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها، لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو عدد قليل من الأفراد. (**موريس أنجرس، ص 100-101**)، والملاحظ أن المنهجية الكيفية في البحوث السوسيولوجية هدفها الأساسي والجوهري هو الفهم:

أولا: فهم ذاتية المبحوثين سواء للمعاني التي يعطونها لحياتهم اليومية وأفعالهم فيها أو للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تحجب عنهم الوعي الحقيقي والكيفية التي يعيشونها في تعاملاتهم في المجتمعات ما بعد الحداثة في المجتمعات الغربية المعاصرة.

ثانيا: التأويل وفق ذاتية الباحثين لما فهموه من المبحوثين خلال عملية البحث.(**بن عيسى، بوسحلة، 2016، ص 6-7**).

إذن **فالفهم والتأويل هما أساس المنهج الكيفي**، وكانت الانطلاقة الأولى لاعتماد **المنهج الكيفي** في علم الاجتماع على يد عالم الاجتماع الألماني **ماكس فيبر (Max Weber)**، حيث قدمت السوسيولوجيا على يد **ماكس فيبر** بعد آخر أشمل

وأعمق من **مضمون التأويل** لدى الفلاسفة بحيث نقلته من فهم وتأويل النصوص المكتوبة إلى **الفهم التأويلي** الذي عليه أن يشمل كذلك الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد في سياقهم الاجتماعي وبذلك أصبح على الباحث في علم الاجتماع أن يبحث عن معاني الفعل الاجتماعي التي تختفي وراءها الأفعال الاجتماعية.(**بن عيسى، بغدادي، 2018، ص988**).

وعليه فإن سوسيولوجيا الفهم عنده تقوم على منهجية تتضمن ثلاث فترات نوعية وهي **الفهم** أي **فهم المعاني التي يعطيها الفرد لأفعاله** ثم يأتي بعد ذلك **التأويل** أي **تأويل المعاني المفهومة من طرف الذات الفاهمة أي نقلها من معاني المعرفة واللغة العامية البسيطة إلى معاني اللغة العلمية من طرف الباحث** .وهنا يمكن أن تتدخل الذات الفاهمة في موضوع فهمها بدون قصد منها مما يؤثر سلبا على موضوعية المعرفة المنتجة، ثم يأتي بعد ذلك **التفسير** الذي **يعني الوقوف على الأسباب التي أدت إلى ظهور والقيام بالفعل أي البحث عن الدوافع الاجتماعية والموجهات الثقافية التي حكمت الفعل وبهذه الطريقة يقوم بتعميق عملية الفهم**، ففي اعتقاده أن التفسير عنده ليس تفسير سببي ظاهري خارجي كما هو الحال في المنهج الوضعي سواء في العلوم الطبيعية أو في العلوم الاجتماعية هو تفسير فهمي وفهم تفسيري (**بن عيسى ،بغدادي ،2018،ص988**).

التأويل و هو المرحلة الثانية، فبعد فهمنا للمعاني التي يحملها المبحوث حول أفعاله و تفاعلاته تأتي **مرحلة التأويل السوسيولوجي**، حيث يشرح **الأستاذ الدكتور بن عيسى** مرحلة **التأويل** بأنها: **"عملية التأويل مخزون المعاني التي تم استخراجها من المبحوث إلى لغة علمية يفهمها المتخصص، فمرحلة التأويل بالنسبة لنا كباحثين في علم الاجتماع تعني فهم المعاني انطلاقا من التراث السوسيولوجي والمقارباتي لمقولاتنا العلمية والمنهجية، وهي المجال العمراني، المجال الاجتماعي، النموذج الثقافي، الهوية، المعاني الذاتية، وهي الربط المنطقي والدقيق بين الأبعاد والمتغيرات والمؤشرات للمعاني المستخرجة والتي فككها الباحث واستقاها من المبحوث باستعمال التراث السوسيولوجي، فالتأويل هو عملية الانتقال من لغة المبحوث المفهومة من طرف الباحث التي استنبط واستنتج فهما حولها وتحويلها إلى لغة متخصصة انطلاقا من جهاز مفاهيمي متخصص". (بن عيسى، بغدادي، 2019، ص5) .**

وتم تطبيق المنهج الكيفي لكونه الأنسب لدراسة الموضوع محل الدراسة لأن المعاني والتمثلات التي تحملها المرأة الجزائرية عن العلاقة الزواجية وعن الطلاق لا يمكن تكميمها ولكن يمكن فهمها وتأويلها باستخدام الطرق والأدوات المناسبة لها ولفهمها.

ولكوننا اعتمدنا في دراستنا على مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية، ولأنها تتماشى والمنهج الكيفي فدراستنا كانت تسعى في أساسها لفهم ظاهرة الطلاق، فكان حري بنا أن ندرس العلاقة التفاعلية بين طرفي العلاقة الزواجية وفهم المعاني من وراء الأفعال التي يقومون بها، لنفهم بذلك النموذج الثقافي الذي يتفاعلون به وبالتالي نفهم طبيعة الهوية التي يتفاعلون بها، بدل الانشغال بالعوامل الخارجية المسببة للطلاق، كالعوامل الاقتصادية والاجتماعية، فبالتالي وبتطبيقنا للمنهج الكيفي في هذه الدراسة نحن نحاول معرفة كيف يعيشها ويدركها الأشخاص المعنين بها عوض البحث عن أسباب تصرفاتهم خارج عنها.

ثالثا: أدوات الدراسة

الملاحظة: «هي وسيلة بحث تتمتع بفوائد كثيرة لا تتمتع بها الوسائل الأخرى لجمع المعلومات، فهي تعطي المجال للباحث أن يلاحظ الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأحداث وتمكنه من ملاحظة سلوكهم وتفاعلاتهم والاطلاع على أنماط وأساليب معيشتهم والمشكلات الحياتية التي يتعرضون لها». (**حسن إحسان محمد، 1986، ص 104**).

تم توظيف أداة الملاحظة من خلال ملاحظة الباحثة لردود أفعال المبحوثات عند طرح كل سؤال من الأسئلة الخاصة بالدراسة، فالرموز والإماءات التي تظهر على المبحوثات كان لها معاني عدة وظفت فيما بعد في تحليل المقابلات.

المقابلة: « تعرف المقابلة بأنها محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث إلى معرفته من أجل تحقيق أهداف الدراسة». (**محمد، محمد أبونصار، 1999، ص55**).

إن ما يميز المقابلة هو كونها بالأساس مسعى كلامي محادثتي بين الباحث والمبحوث في إطار تفاعلي معين، حيث يجب أن يكون الباحث مع المبحوث ويتبادل معه أطراف الحديث حول مسألة أو مسائل ما، حيث تعطى للمبحوث حرية معينة في الإدلاء برأيه والتعبير عن تمثلاته لهذه المسائل من دون أي توجيهية في الإجابة، وهذا ما يجعل المقابلة تختلف تماما عن الاستمارة، ويمكن أن نعرفها بأنها «عملية تقصي علمي تقوم على مسعى اتصالي كلامي من أجل الحصول على بيانات لها علاقة بهدف البحث». (**سعيد، حفصة، 2012، ص 173**).

قمنا باختيار المقابلة المقننة نظرا لطبيعة الدراسة، لأنه كل ما كان الباحث محددا بدقة أهداف بحثه وطريقة انجازه لدراسته ومجهزا ميدان دراسته بطريقة سيتفادى الكثير من الأخطاء والهفوات. فالمقابلة المقننة أو كما تسمى بمصطلح آخر المقابلة المقيدة تعني تلك المقابلة التي تكون أسئلتها وتسلسل هذه الأسئلة محددة مسبقا من طرف الباحث، حيث يكون لدى الباحث قائمة من الأسئلة أو الموضوعات التي سيتم مناقشتها ويحاول الباحث غالبا التقيد بهذه الأسئلة، إلا أن ذلك لا يمنع من طرح أسئلة غير مخطط لها إذا رأى الباحث ضرورة في ذلك. (**محمد، أبونصار، مبيضين، 1999، ص57**).

ويمكننا أن نقول إننا **نلجأ إلى تقنية المقابلة إذا كانت أهداف دراستنا تريد التوقف عند التمثلات والدلالات والمعاني والتصورات التي يمنحها الأشخاص لواقعهم المعيش،** ولا تتوقف عند إحصاء لضروب سلوك معينة ونريد أن نتعمق في معرفة ماهي آراء المبحوث حول مسألة ما أو ظاهرة ما، وننطلق من فكرة مفادها أن ما يقوله المبحوث وما يتلفظ به من شأنه أن يفتح آفاقا للباحث حول ما يريد أن يتعرف عليه من خلال فرضياته. (**سعيد، حفصة، 2012، ص 176**).

ولكي تكون المقابلة مثمرة وذات فائدة لابد من إنجاز دليل لها، يضم هذا الأخير الأسئلة الحرة التي يطرحها الباحث على المبحوث وتضم مواضيع تخص الظاهرة محل الدراسة، هذه المواضيع هي بمثابة مؤشرات لمفاهيم و متغيرات الفرضيات، فدليل المقابلة عبارة عن ترجمة لمؤشرات فرضيات البحث ويساعد دليل المقابلة على تقديم معلومات للتحقق من الفرضيات إذا فهمها المبحوث جيدا، ويمكننا أن نعرف دليل المقابلة بأنه: «الأداة التي ترتكز عليها مقابلة البحث... يحضر ... دليل المقابلة من خلال أسئلة وأسئلة فرعية، مفتوحة وقائمة على أساس التحليل المفهومي الذي تم اجراؤه». (**سعيد، حفصة، 2012، ص 178-177**).

فالمقابلة إذن كانت أداة أساسية في هذه الدراسة ومناسبة جدا في دراسة الموضوع، نظرا لأن المقاربة التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة (مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية) ترتكز على الفعل والتفاعل والمعاني المستخرجة من المبحوث من خلال ملاحظة ورصد تحركات واشارات المبحوث لتشكل المعاني فبالتالي كانت أداتي الملاحظة والمقابلة هما الأنسب لدراسة موضوع التمثلات الاجتماعية للطلاق وهوية المرأة في العائلة الجزائرية.

وعليه تمت المقابلات مع عينة من النساء المتزوجات والمطلقات الساكنين بولاية الوادي وعلى اختلاف طبيعة أسرهم سواء كانت أسر ممتدة أو أسر نووية، هناك فئة من النساء تمت المقابلة معهن في بيوتهن، وهناك فئة منهن ممن رفضن اجراء المقابلة في البيت فتم الاتفاق معهن على اجراء المقابلة خارج المنزل، فكانت إما في أماكن عملهن أو في

أماكن عامة هن اخترنها، وبعد أخذ الإذن منهن قامت الباحثة بتسجيل المقابلة معهن لكي يتسنى لها فيما بعد كتابة كل ما تحدثن به، وكان الوقت المستغرق أثناء المقابلة عادة بين ساعة إلى ساعة ونصف.

تحليل المحتوى: «هو تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تطبق على المواد المسموعة أو المرئية والتي تصدر عن الأفراد أو الجماعات حيث يكون المحتوى غير رقمي، ويسمح بسحب كيفي أو كمي بهدف التفسير والفهم والمقارنة». (**موريس أنجرس، ص 218**).

وقد تم اختيار فئة الموضوع، حيث يقوم الباحث بتحليل المحتوى المواضيعي Thématique بتحليل محتوى المقابلات بالتركيز على موضوع أو مواضيع محورية، مرتبطة بفرضيات البحث في شكل عرضي وصفي، من خلال تقطيع نصوص المقابلات، وتكون وحدة التقطيع هي الموضوع الذي يمثل جزء من المقابلة، ويكون التقطيع بكيفية داخلية إلى جانب ضرورة تفسير الاجتماعي بالاجتماعي، تفسير ظاهرة اجتماعية بظاهرة اجتماعية أخرى، والتأويل يبنى على ما يمتلك الباحث من رأسمال ثقافي مفاهيمي سوسيولوجي، وتوظيفه من خلال تحليل البيانات، وإعطاء المعطيات المتحصل عليها معنى، لأن المعطيات لا تتكلم وحدها. (**سعيد، حفصة، 2012، ص 268–269**).

قمنا بتطبيق تحليل المحتوى كأداة بحثية من خلال تحليل محتوى المقابلات التي تمت مع النساء عينة الدراسة، وتمت التفيئة على أساس الموضوع لأنها الفئة المناسبة لأهداف وفرضيات الدراسة، وتلاها فيما بعد تأويل وتحليل للمعطيات التي تم استقاؤها من المقابلات.

رابعا: مجالات الدراسة

تم تقسيم **مجالات الدراسة إلى مجالات عمرانية ومجالات فرعية (اجتماعية) تدخل ضمن هذا المجال العمراني الكبير والمتمثل في ولاية الوادي، (تعرف المدينة باسم وادي سوف، وتعتبر عاصمة ادارية لولاية الوادي، وهي من المدن الصحراوية السياحية المتواجدة في الجنوب الشرقي من الجزائر، يحدها كل من الجمهورية التونسية من الجهة الشرقية، وولاية ورقلة وبسكرة من الجهة الغربية، وولاية خنشلة وولاية بسكرة وولاية تبسة من الجهة الشمالية الشرقية، وولاية ورقلة من الجهة الجنوبية،)**. ويعرف **المجال العمراني** بأنه "**كل معطى جغرافي بكل مقوماته الطبيعية والاقتصادية ويتضمن المنتوج العمراني التفاعلات التي تتم في المجالات الاجتماعية ثم يصبح ذلك نتاجا لها**"، وفي هذا الصدد يقول **ابن**

خلدون عن العمران الريفي والحضري:« ومن هذا العمران ما يكون بدويا، وهو الذي يكون في الضواحي وفي الجبال وفي الحلل المنتجعة في القفار وأطراف الرمال، ومنه ما يكون حضريا وهو الذي بالأمصار والقرى والمدن للاعتصام بها والتحصن بجدرانها». (**عبد الغني مغربي، 1988، ص 127**)، وعليه تم تقسيم المجالات العمرانية للدراسة بناء على مجموعة من المؤشرات من بينها: طبيعة المنطقة، طبيعة البناء (حديث، تقليدي، أو مزيج بينهما)، التجهيزات الموجودة في المجال، فالمجال العمراني الكبير الذي هو **ولاية الوادي**، تم تقسيمه إلى عدة مجالات عمرانية فرعية، بناء على المؤشرات التي سبق ذكرها وهذه المجالات هي: (**المنطقة أ** وهي ذات بناء حديث، تضم بلدية الوادي، بلدية الدبيلة، بلدية حاسي خليفة، بلدية قمار، بلدية البياضة، **المنطقة ب** وهي ذات بناء تقليدي، تضم بلدية الرقيبة، بلدية الطالب العربي، بلديتي كوينين وتغزوت، بلدية المقرن، بلدية حساني عبد الكريم، بلدية جامعة ووادي العلندة، وبلدية اميه ونسة، **المنطقة ج** وهي منطقة ذات مزيج بين البناء الحديث والبناء التقليدي وتضم: بلدية الرباح، بلدية النخلة، بلدية أم الطيور، بلدية سيدي عمران، بلدية دوار الماء، **المنطقة د** وهي ذات بناء ريفي وتضم بلدية تندلة، بلدية المرارة، بلدية بن قشة، بلدية الحمراية، بلدية اسطيل).

أما المجال الاجتماعي فيعني الحقل الذي يتم فيه التفاعل بين المعني ومحيطه الاجتماعي، **"والمجال الاجتماعي يختلف عن المجال العمراني لأن هذا الأخير عبارة عن منتوج للتفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي ثم يصبح بعد ذلك نتاجا لها"**. (**بن عيسى، بوسحلة، ص 520**). "فالمجال الاجتماعي لا يمكن تحديده نظريا من طرف الباحث بل يتحدد وفق المعاني التي يعطيها المبحوث له، فهو المعنى الثقافي الذي من خلاله يتفاعل المعنيين ويعملون عن طريق تفاعلاتهم اليومية على إنتاجه وإعادة إنتاجه".(**بن عيسى، 2013، ص08**)، واستنادا على ذلك تم وضع بعض من المؤشرات التي ساعدتنا في تحديد المجالات الاجتماعية للمبحوثين.

وتظهر أهمية مفهوم المجال الاجتماعي في كونه يسمح لنا بفهم طبيعة التفاعل الذي ينشأ في مختلف المجالات الاجتماعية التي تتفاعل فيها المرأة الجزائرية وبهذا نفهم طبيعة الأفعال الاجتماعية والممارسات التي تقوم بها لإعادة انتاج (تجديد العلاقة الزواجية) أو عدم اعادة انتاج العلاقة الزواجية (يجمعهم مكان واحد لكن دون تفاعل، أو وجود تفاعل ضعيف)، وبناء على ماذا تنتجها أو تتوقف على انتاجها، وهذا ما يساعدنا لاحقا في فهم طبيعة الهوية التي تحملها وتتفاعل بها.

خامسا: خصائص مجتمع وعينة الدراسة

«إن حجم العينة الضرورية لإنجاز بحث عن طريق المقابلة يكون أقل من حجمها في بحث عن طريق الاستمارة، كون أن المعلومات الناتجة عن المقابلات تكون صحيحة بالسياق ولا تحتاج هذه الصحة أن تؤكد عن طريق احتمال التكرار، فمعلومة واحدة مقدمة عن طريق المقابلة يمكن أن يكون لها وزن مساو أو يعادل معلومة مكررة عدة مرات في الاستمارة». (**سعيد، حفصة جرادي، 2012 ص 175**). وعلى هذا الأساس تم اختيار مفردات البحث، فعملية اختيار العينة خضعت أساسا لمبدأ الكيف وليس الكم، **فعملية سحب المفردات كانت على أساس أخذ مفردة من كل مجال، وكلما تكررت الإجابة اكتفت الباحثة بأخذ مفردة واحدة فقط ممثلة لذلك المجال، أي أن عملية الاختيار كانت اعتماد على مبدأ التجانس، فكلما كان هناك تجانس في مجتمع البحث تكتفي الباحثة بأخذ مفردة واحدة فقط، وكلما كان هناك تنوع في مجتمع البحث يكون هناك أيضا زيادة في سحب المفردات.**

وعليه تمت الدراسة على بعض من النساء المتزوجات والمطلقات الحاملات للظاهرة في ولاية الوادي بغرض الوصول إلى أهداف البحث والتحقق من صحتها، واشتملت هذه الدراسة على 20 مفردة، 13 مفردة تمثل نساء متزوجات، و07 مفردات تمثل نساء مطلقات، فسبب الاكتفاء فقط ب20 مفردة هو وصول الباحثة لدرجة التشبع فتم التوقف عند ذلك الحد.

إذن في هذه الدراسة تم استهداف فئتين من النساء المتواجدات في المجال العمراني الكبير (ولاية الوادي)، واللاتي يتفاعلن في مجالات اجتماعية مختلفة، تم اختيار المفردات بناء على كونهن مررن بمشاكل في حياتهن الزوجية بغض النظر عن وقت حدوثها، منهن من تغلبن على هذه العوائق وأعادوا انتاج علاقتهم الزوجية، ومنهن من توقفت علاقتهن الزواجية على السيرورة نظرا لعدة عوامل.

خلاصة:

استوجبت هذه الدراسة تطبيق المنهج الكيفي لكونه أنسب المناهج لمثل هذه الدراسات وبناء على ذلك اختيرت المقابلة كأداة لجمع البيانات بالاستعانة بالملاحظة وتقنية تحليل المحتوى، ل20 مفردة من النساء المتواجدات في المجال العمراني ولاية الوادي، 13 مفردة منهم نساء متزوجات، و07 مفردات نساء مطلقات، **تم اختيارهم بطريقة قصدية** لأنها الأنسب والأكثر تلائما مع المنهج الكيفي.

المراجع المستخدمة في الفصل:

1- إحسان محمد، حسن. (1986). الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي. لبنان: دار الطبعة للطباعة.

2- أنجرس، موريس. (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية . (ترجمة بزيد صحراوي كمال بوشرف سعيد سبعون). الجزائر: دار القصبة للنشر الجزائر.

3- بن عيسى، محمد المهدي. (2013). من أجل سوسيولوجيا لمجتمع الاتصال "الإذاعة المحلية ذات أو موضوع", مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (10)، 08-09.

4- بن عيسى، محمد المهدي، وبغدادي، خيرة. (2019). المنهج الكيفي 2، الفهم: التأويل والتفسير. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، (04)، الرابع، 4-5.

5- بن عيسى، محمد المهدي، وبغدادي، خيرة.(2018). المنهج الكيفي في المعرفة السوسيولوجية الفهم والتأويل بين الفلسفة وعلم الاجتماع.مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، (33)، 988.

6- بن عيسى، محمد المهدي، وبوسحلة، ايناس. (2016).الدراسات السوسيولوجية في الجزائر بين التحليل الكمي والكيفي(الهدف، الموضوع، وحدة التحليل). مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، (24)، 6-7.

7- بن عيسى، محمد المهدي، وبوسحلة، ايناس.(2011). تجاوز الإعاقة بين آليات الدمج وتشكيل الهوية- مقاربة سوسيولوجية. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، (عدد خاص)، 520-523.

8- خليف، سميحة ناصر.(2017)، "مدينة الألف قبة"، [مقال على الشبكة] https://mawdoo3.com (12 مارس 2018).

9- سبعون، سعيد، وجرادي، حفصة. (2012). الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع. الجزائر: دار القصبة للنشر.

10- عبيدات، محمد ، و أبو نصار،محمد، و مبيضين، عقلة. (1999). منهجية البحث العملي (القواعد والمراحل والتطبيقات). الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.

11- مغربي، عبد الغني . (1988). الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون. (ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

الفصل السابع

تحليل وتأويل نتائج الدراسة

أولا: عرض وتحليل معطيات المقابلات

ثانيا: تأويل وفهم معطيات المقابلات

ثالثا: التأويل السوسيولوجي للبيانات

رابعا: الاستنتاج العام

أولا: عرض وتحليل معطيات المقابلات

1) عرض خصائص البيانات الشخصية للمفردات:

01 الحالة 01:

- **السن:** 38
- **المستوى التعليمي:** ثانوي
- **المهنة:** مدربة تنمية بشرية
- **عمل الزوج :** ممرض
- **طبيعة السكن :** فردي
- **الحالة الاجتماعية:** متزوجة
- **مدة الزواج :** 19 سنة
- **عدد الأبناء :** 04
- **المجال العمراني:** في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ب) في المجال الاجتماعي وهو:"المقرن"وهي منطقة ذات بناء تقليدي وتتوفر هذه المناطق على التجهيزات العمومية الضرورية، يغلب على هذا المجال النشاط الزراعي ويقوم هذا المجال على العلاقات الاجتماعية ذات الطابع الأولي وتغلب عليه علاقات القرابة أو المصاهرة.
- **ملمح المجال** : أجابت المفردة أن مجالات تفاعلها محدودة جدا ويقتصر الأمر فقط على أسرة زوجها، وأسرتها الأولية (أسرتها مع الوالدين والإخوة)، ومجال عملها(الجمعيات التي تقدم فيها المحاضرات)، وعلى حد تعبير المفردة، "أنا من قبل عشت في أسرة ماشي الي جاء نخالطوه، أصلا وحد الوقت من قلة مخالطتنا للناس الي حذانا كنت انظن بأنه غير نحن برك في هذيك المنطقة، وهذيك العقلية بقيت نمشي بيها حتى بعد زواجي"، وبالحديث عن طبيعة تفاعلها مع المجالات السابقة أجابت المفردة بأن العلاقة التي تجمعها بعائلة الزوج، وعائلتها الأولية ،كانت علاقة ظرفية، "نروحلهم غير في المناسبات فقط ومرات نعوض زيارتي بمكالمة هاتفية وخلاص ونفس الشيء مع عائلتي الأولية،" "مجال عملي كذلك نفس الشيء عندي محاضرات نقدمها، يكون كاين تفاعل مع النساء في نهاية كل محاضرة، لكن بمجرد ما نخرج من هذيك البلاصة خلاص". أما بالنسبة للسلطة المادية فالزوج هو المسؤول عنها، أما فيما يخص السلطة المعنوية (انتاج المعاني وتوزيعها في المجال)، فكانت تصدر من

طرف المفردة فهي من ينتج وتوزع وتستهلك، فهي تعمل على اعادة انتاج معاني هذا المجال الذي شكلته وهذا لضمان استمرارية هذا النموذج.(**بن عيسى، بغدادي، 2019، ص 11**)، وكان الزوج يستهلك معاني هذا المجال، لأنه هو أيضا كان يرغب باعادة انتاج هذا النموذج، وحسب ما قالته المفردة، "زوجي كان حاب يعيش كيما رانا عايشين الآن، لذلك تفاهمت معاه على هذه الطريقة وعجبتنا وكملنا بيها، كون مجاش زوجي عنده رغبة نعيشو بهذه الطريقة مكنتش نقدر نكمل وحدي "، فالمفردة إذن منسحبة من المجالات الاجتماعية الثانوية، متفاعلة بشدة في مجالها الأسري(مع زوجها وأبنائها).

- إن هذ المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي، هنا الحالة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني، فكانت هنا تتفاعل كملاحظة في مجال التفاعل بمدة وشدة تفاعل ضعيفة، وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها كانت منسحبة من مجالها الاجتماعي المتمثل في أسرة الزوج، أسرتها الأولية(مع والديها والاخوة)، وحتى في مجال عملها أيضا نفس الشيء ، أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأصلي الذي يحكمه النمودج الثقافي الأصلي هنا كانت السلطة المعنوية (إنتاج معاني المجال) من إنتاجها وتوزيعها مع وجود رغبة للزوج بالتفاعل بذات النموذج الثقافي، فالمفردة تسعى لأن يكون مجالها الأسري ذا هوية فردية وخاصة به.

02 الحالة 02:

- **السن**: 27
- **المستوى التعليمي**: جامعي
- **المهنة**: لا تعمل
- **عمل الزوج** : عامل يومي
- **طبيعة السكن** : فردي
- **الحالة الاجتماعية**: متزوجة
- **مدة الزواج** : 04 سنوات
- **عدد الأبناء** : 01

- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو:"قمار"وهي منطقة ذات بناء حديث وتتوفر هذه المناطق على التجهيزات العمومية بشكل واضح، يغلب على هذا المجال النشاط الخدماتي بسبب

توفر المؤسسات التي تعمل على خدمة الفرد، حيث أن العلاقات التي تغلب عليه هي علاقات أولية قائمة على الجيرة أو القرابة أو المصاهرة، وكذلك علاقات ثانوية قائمة على التفاعل.

- **ملمح المجال** : أجابت المفردة أن مجالات تفاعلها محدودة جدا ويقتصر الأمر فقط على أسرة زوجها، وأسرتها الأولية (أسرتها مع الوالدين والإخوة)، وصرحت المفردة بأن مجال تفاعلها المحدود كان بناء على طلب زوجها، "أنا كي تزوجت قالي زوجي مذبيا الخلطة مكانش، تكفي عايلتي وعايلتك وخلاص" ، وبالحديث عن طبيعة تفاعلها مع المجالات السابقة أجابت المفردة بأن العلاقة التي تجمعها بعائلة الزوج، وعائلتها الأولية، كانت علاقة ظرفية، "نروحلهم غير في الحاجة اللازمة، ومع ذلك علاقتنا جيدة الحمد لله" أما بالنسبة للسلطة المادية فالزوج هو المسؤول عنها، أما فيما يخص السلطة المعنوية (انتاج المعاني وتوزيعها في المجال)، فالمفردة في مجالها الأسري كانت لا تنتج ولا توزع بل تستهلك فقط معاني هذا المجال ، فالمفردة كانت تعمل على اعادة انتاج لمعاني النموذج الثقافي لهذا المجال، وبالتالي فالمفردة مغتربة للنموذج الثقافي لهذا المجال(**بن عيسى، بغدادي، 2019، ص11**)، "أنا مكانتش عاجبتني الطريقة الي عشت بيها قبل في عايلتي، وكي شفت عقلية زوجي وكيفاه يتصرف، عجبني رايوو ووليت ناخذله الراي، وحتى كي يمنعني من حاجة، نستنتج وحدي بلي أكيد مفيهاش مصلحة ليا، على هذيك ديما نتفق معاه في كلش"، فالمفردة إذن منسحبة من المجالات الاجتماعية الثانوية(أسرة زوجها، أسرتها الأولية)، متفاعلة بشدة في مجالها الأسري(مع زوجها وأبنائها).

- إن هذ المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي، هنا الحالة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني، فكانت هنا تتفاعل كملاحظة في مجال التفاعل بمدة وشدة تفاعل ضعيفة، وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها كانت منسحبة من مجالها الاجتماعي المتمثل في أسرة الزوج، وأسرتها الأولية(مع والديها والاخوة)، أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأصلي الذي يحكمه النمودج الثقافي الأصلي هنا كانت السلطة المعنوية (إنتاج معاني المجال) ليست من انتاج المفردة، لأنها كانت لا تنتج ولا وتوزع السلطة، بل تكتفي فقط باستهلاك معاني ذلك المجال وبالتالي فالمفردة كانت مغتربة للنموذج الثقافي لمجالها الأسري.

03 الحالة 03:

- **السن**: 46
- **المستوى التعليمي**: ثانوي
- **المهنة**: عون ادارة
- **عمل الزوج** : عون أمن ووقاية
- **طبيعة السكن** : فردي
- **الحالة الاجتماعية**: متزوجة
- **مدة الزواج** : 14 سنوات
- **عدد الأبناء** : 04
- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو:"قمار"وهي منطقة ذات بناء حديث وتتوفر هذه المناطق على التجهيزات العمومية بشكل واضح، يغلب على هذا المجال النشاط الخدماتي بسبب توفر المؤسسات التي تعمل على خدمة الفرد، حيث أن العلاقات التي تغلب عليه هي علاقات أولية قائمة على الجيرة أو القرابة أو المصاهرة، وكذلك علاقات ثانوية قائمة على التفاعل.
- **ملمح المجال** : أجابت المفردة أن مجالات تفاعلها محدودة منحصرة بين مجالها الأسري، وأسرتها الأولية، ومجال عملها، وبخصوص عدم ذكرها لعائلة زوجها، صرحت المفردة قائلة، "أنا عائلة زوجي حاولت نعاشرهم في سنواتي الأولى لكن مقدرتش نتأقلم معاهم، أمالا وليت منروحلهمش إلا في الحاجة اللازمة ومن بعد قطعت علاقتي بهم من الأساس، وريحت منهم"، وبالحديث عن طبيعة تفاعلها مع المجالات السابقة أجابت المفردة بأن العلاقة التي تجمعها بمجالها الأسري، هي علاقة تفاعلية مع الأبناء و مع الزوج، أما بالنسبة لعائلتها الأولية، فيوجد تفاعل في المجال كلما سمحت لها الفرصة، وأما مجال العمل فتتفاعل فيه أيضا بصورة كبيرة لأن معظم وقتها في العمل، أما بالنسبة للسلطة المادية فالزوج هو المسؤول عنها، مع تقديم بعض المساعدات من طرف المفردة، برغبة منها، أما فيما يخص السلطة المعنوية، (انتاج المعاني وتوزيعها في المجال)، فالمفردة كانت تنتج وتوزع ولا تستهلك معاني المجال، "فهي هنا تعمل على انتاج وتوزيع قيم مجال اجتماعي حامل لنموذج ثقافي آخر مغاير للمجال الاجتماعي الذي تنتج وتوزع فيه المعاني، فالمفردة هنا فاعلة تريد أن تغير قيم النموذج الثقافي". (**بن عيسى، بغدادي، 2019، ص11**).

حيث تقول المفردة، "أنا بقيت نتعامل بالطريقة الي تربيت بيها عند أهلي وكنت دائما نتعامل مع زوجي على هذاك الأساس، صراتلي ياسر صعوبات في الأول لكن من بعد بدينا نلقوا نقاط مشتركة بيناتنا، ودائما كنت نسعى أنه أسرتي وأبنائي يكونوا كيما تربيت أنا، لأنه الطريقة الي تربى عليها زوجي في عائلته معجبتنيش، ومحبيتش أولادي يكبروا عليها، ربيتهم كيما تربيت أنا، وحتى زوجي بمرور الوقت تقبل الأمر".

- إن هذ المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي، هنا الحالة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني، فكانت هنا تتفاعل كملاحظة في مجال التفاعل بمدة وشدة تفاعل ضعيفة، وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها كانت منسحبة من مجالها الاجتماعي المتمثل في أسرة الزوج، وأسرتها الأولية(مع والديها والاخوة)، أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأصلي الذي يحكمه النمودج الثقافي الأصلي هنا كانت السلطة المعنوية (إنتاج معاني المجال) من انتاج المفردة، لأنها كانت تنتج و وتوزع المعاني ولا تعمل على استهلاكها، وبالتالي فالمفردة كانت فاعلة في مجالها الأسري."فالفرد الذي يعمل على انتاج وتوزيع قيم مجال اجتماعي حامل لنموذج ثقافي آخر، مغاير للمجال الاجتماعي الذي ينتج ويوزع فيه المعاني، هذا الفرد فاعل يريد أن يغير قيم النموذج الثقافي"(**بن عيسى، بغدادي، 2019، ص 11**).

04 الحالة 04 :

- **السن**: 30
- **المستوى التعليمي**: جامعي
- **المهنة**: لا تعمل
- **عمل الزوج** : عامل يومي
- **طبيعة السكن** : مع أهل الزوج
- **الحالة الاجتماعية**: متزوجة
- **مدة الزواج** : 04 سنوات
- **عدد الأبناء** : 01
- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو:"البياضة"وهي منطقة ذات بناء حديث وتتوفر هذه المناطق على التجهيزات العمومية بشكل واضح، يغلب على هذا المجال النشاط الخدماتي

بسبب توفر المؤسسات التي تعمل على خدمة الفرد، حيث أن العلاقات التي تغلب عليه هي علاقات أولية قائمة على الجيرة أو القرابة أو المصاهرة، وكذلك علاقات ثانوية قائمة على التفاعل.

- **ملمح المجال** : أجابت المفردة أن مجالات تفاعلها تقتصر على أسرتها الأولية، وعائلة الزوج، ووسائل التواصل الاجتماعي، وبالحديث عن طبيعة تفاعلها مع المجالات السابقة، لاحظنا أن شدة التفاعل تختلف من مجال إلى مجال، حيث أجابت المفردة بأن العلاقة التي تجمعها بعائلتها الأولية، هي علاقة تفاعلية، كما تقول المفردة "وين نلقى فرصة نروح لأهلي نروحلهم، وحتى اذا مرحتش راني دايما مع تواصل معاهم بالهاتف أو بوسائل التواصل الاجتماعي"، وفيما يخص طبيعة تفاعلها مع عائلة الزوج، فالعلاقة التي تجمعهم هي علاقة عمرانية(متواجدة معهم في نفس المكان، لكن بتفاعل قليل جدا)، حيث قالت المفردة "أنا في أول زواجي كنت حاسبتهم أهلي، لكن كي شفتهم كيفاه يعاملوا فيا وحبوا يسيطروا عليا، جبدت روحي ووليت ندير غير شغل الدار والحوايج الي لازمين عليا، ومن بعد نحكم داري، حتى كي يجتمعوا ويعيطولي منروحش، وندير أي سبة باه مانحكيش معاهم"، وطبيعة تفاعلها في وسائل التواصل الاجتماعي، كانت بشدة ضعيفة، "ندخل للفايسبوك إما باه نحكي مع أهلي ولا أخواتي، ولا انحي على خاطري شوي وخلاص"، بالنسبة للسلطة المادية فالزوج هو المسؤول عنها، "راجلي هو المسؤول على كل مصاريف الدار، وحتى أهله لازم عليه يمدلهم دراهم، هكذا شارطين والديه عليه، وحتى كي حبيت نعاونه لأنو المصاريف كبيرة، مقبلش قالي أنا الي نصرف وأنا الي نتحمل المسؤولية"، أما فيما يخص السلطة المعنوية (انتاج المعاني وتوزيعها في المجال)، فالمفردة في مجالها الأسري كانت لا تنتج ولا توزع، بل تستهلك فقط معاني هذا المجال، فالمفردة كانت تعمل على اعادة انتاج لمعاني النموذج الثقافي لهذا المجال، وبالتالي فالمفردة مغتربة للنموذج الثقافي لهذا المجال(**بن عيسى، بغدادي، 2019، ص11**)، فالمفردة إذن منسحبة من المجالات الاجتماعية الثانوية(أسرة زوجها، عائلتها الأولية، الفضاء الافتراضي)، وهذا يعود لضعف شدة تفاعلها في هذه المجالات مقارنة بمجالها الأسري (هي وزوجها وإبنها).

- إن هذ المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي هنا الحالة لا تنتج ولا توزع ولاتستهلك المعاني، وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة من مجالها الاجتماعي المتمثل في عائلتها الأولية، عائلة الزوج، والمجال الافتراضي، أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي يحكمه النمودج الثقافي الأصلي هنا كانت السلطة من إنتاج وتوزيع الزوج، وبالتالي فهذه المفردة تعمل على استهلاك المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي فهذه المفردة طبيعة هويتها كانت هوية مغتربة بالنسبة للنموذج الثقافي الذي يحكم مجالها الأسري.

05 الحالة 05:

- **السن**: 23
- **المستوى التعليمي**: ثانوي
- **المهنة**: لا تعمل
- **عمل الزوج** : عون أمن
- **طبيعة السكن** : مع أهل الزوج
- **الحالة الاجتماعية**: متزوجة
- **مدة الزواج** : 05 سنوات
- **عدد الأبناء** : 01
- **المجال العمراني** : في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو:"الوادي"وهي منطقة ذات بناء حديث، وتتوفر هذه المناطق على التجهيزات العمومية بشكل واضح، يتميز هذا المجال بوجود وتوفر المصانع المتنوعة وأدوات البناء وغيرها، حيث أنه مجال ذو نشاط صناعي والعلاقات القائمة فيه هي علاقات أولية قائمة على العلاقات القرابية أو الجيرة أو المصاهرة.
- **ملمح المجال** : مجالات تفاعل هذه المفردة تتمثل في: عائلتها الأولية، وعائلة زوجها والتي يدخل ضمنها أيضا مجالها الأسري لأنها مقيمة مع عائلة الزوج، طبيعة تفاعلها مع عائلتها الأولية، تفاعل بصورة عادية يكون فقط في المناسبات وبعض الزيارات المتفرقة، فيما يخص مجال عائلة زوجها التفاعل كان بصورة ضعيفة، فكما تقول المفردة، "من أول نهار جيت فيه وسكنت معاهم حبوا يتحكموا فيا في كل شيء، وأنا كي رفضت هذاك الشيء توترت العلاقة بيناتنا، أنا جبدت روحي وهم معجبهمش الحال، ندير غير الأمور الي لازمة وفقط، ومنكثرش معاهم الحديث"، أما فيما يخص مجالها الأسري، فتفاعلها كان بصورة دائمة، حيث تقول المفردة: "أنا رغم المشاكل الي تصرا خارج غرفتي إلا أني محافظة على علاقتي بزوجي، ودائما نسعى أنه تكون علاقتي بيه مليحة ومانخلي حتى واحد يأثر علينا". بالنسبة للسلطة المادية، فالزوج هو المسؤول عنها، حيث تقول المفردة "زوجي هو الي متكلف بالمصروف"، أما فيما يخص السلطة المعنوية (انتاج المعاني في المجال)، فالمفردة تنتج وتوزع وتستهلك معاني هذا المجال

بالاشتراك مع الزوج، فهي تعمل على اعادة انتاج معاني هذا المجال الذي شكلته وهذا لضمان استمرارية هذا النموذج. (**بن عيسى، بغدادي، 2019، ص11**).

- إن هذ المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي هنا الحالة لا تنتج ولا توزع ولاتستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة من مجالها الاجتماعي الثانوي المتمثل في عائلتها الأولية، وعائلة الزوج، أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي يحكمه النمودج الثقافي الأصلي، فهذه المفردة تنتج وتوزع وتستهلك المعاني الموجودة في هذا المجال بالاشتراك مع الزوج، وبالتالي فالمفردة تسعى لأن يكون مجالها الأسري ذا هوية فردية وخاصة به.

- **06 الحالة 06**:
- **السن**: 26
- **المستوى التعليمي**: جامعي
- **المهنة**: عمل حر
- **عمل الزوج** : نجار
- **طبيعة السكن** : فردي
- **الحالة الاجتماعية**: متزوجة
- **مدة الزواج** : 04 سنوات
- **عدد الأبناء** : 02

- **المجال العمراني** : في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو:"البياضة"وهي منطقة ذات بناء حديث وتتوفر هذه المناطق على التجهيزات العمومية بشكل واضح، يغلب على هذا المجال النشاط الخدماتي بسبب توفر المؤسسات التي تعمل على خدمة الفرد، حيث أن العلاقات التي تغلب عليه هي علاقات أولية قائمة على الجيرة أو القرابة أو المصاهرة، وكذلك علاقات ثانوية قائمة على التفاعل.

- **ملمح المجال** : أجابت المفردة أن مجالات تفاعلها تشمل مجالها الأسري الخاص، الأسرة الأولية، عائلة الزوج، والمجال الافتراضي، وبالحديث عن طبيعة تفاعلها مع المجالات السابقة، لاحظنا أن شدة التفاعل تختلف من مجال إلى مجال، حيث أجابت

المفردة بأن العلاقة التي تجمعها بمجالها الأسري الخاص، علاقة تفاعلية مع الزوج، أما فيما يخص عائلتها الأولية، وأسرة الزوج فهي غالبا ما تكون علاقات اجتماعية، كما تقول المفردة " نروحلهم في المناسبات وحتى غير المناسبات"، أما فيما يتعلق بالمجال الافتراضي، فتفاعلها ظرفي، كما تقول المفردة " الفايسبوك هو مجال عملي لأني أنا نبيع ونشري ونتعامل مع الزبائن عن طريق الفايسبوك، كي نكمل واجباتي في المنزل نخصصله وقت"، بالنسبة للسلطة المادية فالزوج هو المسؤول عنها، "انا كي تزوجت مكنتش نخدم، لكن كي مرت علينا ظروف مادية صعيبة قررت إني نحوس على عمل، وعملي هذا اقترحاتو عليا مرأة نعرفها، والدراهم الي ندخلها من العمل تاعي نصرف بيها على نفسي وأولادي، هكذا باه انقص المصاريف على زوجي"، أما فيما يخص السلطة المعنوية (انتاج المعاني وتوزيعها في المجال)، فالمفردة في مجالها الأسري كانت تنتج وتوزع وتستهلك المعاني في مجالها الذي تتفاعل فيه بالاشتراك مع الزوج، فهما يعملان على اعادة انتاج معاني هذا المجال الذي شكلاها وهذا لضمان استمرارية هذا النموذج، فالمفردة إذن منسحبة من المجالات الاجتماعية الثانوية (عائلتها الأولية، عائلة الزوج، والفضاء الافتراضي)، وهذا يعود لضعف شدة تفاعلها في هذه المجالات مقارنة بمجالها الأسري.

– إن هذ المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي هنا الحالة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة من هذه المجالات (عائلتها الأولية، عائلة الزوج، والفضاء الافتراضي)، أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي يحكمه النمودج الثقافي الأصلي،كانت السلطة المعنوية (إنتاج معاني المجال) من إنتاجها وتوزيعها مع وجود رغبة للزوج بالتفاعل بذات النموذج الثقافي، فالمفردة تسعى لأن يكون مجالها الأسري ذا هوية فردية وخاصة به.

07 الحالة 07:

- **السن**: 30
- **المستوى التعليمي**: جامعي
- **المهنة**: لا تعمل
- **عمل الزوج** : عامل يومي
- **طبيعة السكن** : مع أهل الزوج
- **الحالة الاجتماعية**: متزوجة

- **مدة الزواج** : 04 سنوات

- **عدد الأبناء** : 01

- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ب) في المجال الاجتماعي وهو:" حساني عبد الكريم" وهي منطقة ذات بناء تقليدي وذو معايير تقليدية، وتتوفر هذه المناطق على التجهيزات العمومية الضرورية، يغلب على هذا المجال النشاط الخدماتي والزراعي والاقتصادي، حيث أن العلاقات التي تغلب عليه هي علاقات أولية قائمة على الجيرة أو القرابة أو المصاهرة، مع العلم أن المجال العمراني الفرعي الأصلي لهذه الحالة موجود في المنطقة (ب)، وهو "تغزوت".

- **ملمح المجال** : مجالات تفاعل المبحوثة، المجال الأسري، وعائلتها الأولية، وعائلة الزوج، وبالحديث عن طبيعة تفاعلها أجابت المفردة بأن تفاعلاتها تختلف من مجال لآخر، أتفاعل بشدة في مجالي الأسري مع زوجي وابني، تفاعلي مع عائلتي الأولية "نروحلهم بصفة كبيرة لأنه طبيعة عمل زوجي فارضة عليا هذا الشيء، كي يرجع زوجي للدار نروح لداري، والنهار الي يولي مسافر فيه باه يخدم يديني لدار أهلي"، وتفاعلي مع عائلة زوجي، يكون بصفة دائمة تقريبا "بحكم أنني ساكنة معاهم، علاقتي بيهم مليحة وحاسبتهم أهلي، نطيبوا كيف كيف وناكلوا كيف كيف وحتى خرجاتنا مع بعض في غالب الأحيان، بالصح ما ندخلش في قراراتهم وفي نفس الوقت مانسمحلهمش يدخلوا فيها أنا وزوجي". بالنسبة للسلطة المادية زوجي هو الي متكفل بالمصاريف، "و أنا كي نعاونه نحاول ندخر شوي من المال باه نلقوه كي نولو محتاجين"، أما السلطة المعنوية (انتاج معاني المجال)، فالمفردة تنتج وتوزع وتستهلك معاني هذا المجال بالاشتراك مع الزوج، فهما يعملان على اعادة انتاج معاني هذا المجال الذي شكلاه وهذا لضمان استمرارية هذا النموذج، فالمفردة إذن منسحبة من المجالات الاجتماعية الثانوية (عائلتها الأولية، عائلة الزوج)، مقارنة بمجالها الأسري.

- إن هذ المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي هنا الحالة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة من هذه المجالات (عائلتها الأولية، عائلة الزوج)، أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي يحكمه النموذج الثقافي الأصلي، كانت السلطة المعنوية (إنتاج معاني المجال) من إنتاجها وتوزيعها مع وجود رغبة للزوج بالتفاعل بذات النموذج الثقافي، فالمفردة تسعى لأن يكون مجالها الأسري ذا هوية فردية وخاصة به.

08 الحالة 08:

- **السن**: 52
- **المستوى التعليمي**: ابتدائي
- **المهنة**: لا تعمل
- **عمل الزوج** : عون أمن
- **طبيعة السكن** : فردي
- **الحالة الاجتماعية**: متزوجة
- **مدة الزواج** : 28 سنة
- **عدد الأبناء** : 05
- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو:"الوادي"وهي منطقة ذات بناء حديث، وتتوفر هذه المناطق على التجهيزات العمومية بشكل واضح، يتميز هذا المجال بوجود وتوفر المصانع المتنوعة وأدوات البناء وغيرها، حيث أنه مجال ذو نشاط صناعي والعلاقات القائمة فيه هي علاقات أولية قائمة على العلاقات القرابية أو الجيرة أو المصاهرة.
- **ملمح المجال** : لهذه المفردة مجالات تتفاعل فيها وهي أسرة الزوج ومجالها الأسري الخاص، أما عن عائلتها الأولية فنظرا لكونهم قاطنين خارج الولاية فإن تفاعلها معهم يكون فقط في المناسبات أو العطل، تفاعلها في مجال أسرة الزوج كان في بداية زواجها تجمعهم علاقة عمرانية وكانت تتفاعل معهم بشدة، ولكن بمجرد انفصالها عنهم مكانيا خفت درجة التفاعل وأصبحت تتفاعل معهم فقط في بعض المناسبات، حيث تقول المفردة: "أنا كي تزوجت سكنت مع أهل زوجي وكنت نتعامل معاهم كيما وصتني أمي وكنت الحاجة الي يقولولي ديريها نديرها لأنه أهلي وصوني على هذا الشيء ووصوني إني ما نردش الحديث لزوجي أو أهل زوجي"، مجالها الأسري هو المجال الذي تتفاعل به بشكل كبير جدا، بالنسبة للسلطة المادية فكانت من مسؤولية الزوج، نظرا لأن المفردة لا تعمل، أما السلطة في الجانب المعنوي (إنتاج المعاني للمجال)، فلم تكن المفردة لا تنتج ولا توزع ولكنها تكتفي فقط باستهلاك معاني وقيم ذلك المجال، فانتاج المعاني بالنسبة لهذه الحالة كان من طرف الزوج، وكان تكتفي فقط باستهلاك المعاني التي ينتجها ويوزعها الزوج، فالمفردة هنا مغتربة للنموذج الثقافي لهذا المجال، حيث تقول المفردة: "أنا كي كنت

عايشة مع أهلي كنت نشوف أمي كيفاه ترد الحديث على الأب تاعي، ولكن في نهاية الأمر أبي يدير غير رايو، أمالا أنا جيت بهذيك العقلية من الأول واش يقولي زوجي نطبق وندير، لأني حاولت قداه من مرة في الأول نتناقش أنا وياه وشفتو بلي محبش أمالا وليت واش يقولي ندير وخلاص".

- إن هذ المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي هنا الحالة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني، وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة من مجال عائلتها الأولية، وعائلة الزوج، أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي يحكمه النمودج الثقافي الأصلي فهذه المفردة لا تنتج ولا توزع بل اكتفت فقط باستهلاك المعاني لذلك المجال، وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها كانت هوية مغتربة للنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الأسري.

09 الحالة 09 :

- **السن**: 56
- **المستوى التعليمي**: ابتدائي
- **المهنة**: لا تعمل
- **عمل الزوج** : فلاح
- **طبيعة السكن** : فردي
- **الحالة الاجتماعية**: متزوجة
- **مدة الزواج** : 29 سنة
- **عدد الأبناء** : 03
- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ب) في المجال الاجتماعي وهو:"تغزوت"وهي منطقة ذات بناء تقليدي وذو معايير تقليدية، وتتوفر هذه المناطق على التجهيزات الضرورية، يتميز هذا المجال بالنشاط الخدماتي والزراعي والاقتصادي، والعلاقات القائمة فيه هي علاقات أولية قائمة على العلاقات القرابية أو الجيرة أو المصاهرة.
- **ملمح المجال** : لهذه المفردة مجالين فقط تتفاعل فيهما وهما، عائلتها الأولية، و مجالها الأسري الخاص، تفاعلها في مجال عائلتها الأولية كان تفاعل ضعيف جدا، حيث تقول المفردة: "أنا يتيمة الأم، والأب تاعي عاود زواجو وسافر لبلاد أخرى، وأنا تربيت عند جدتي، كانت متسلطة وكانت حتى كي يعطلي الأب تاعي حوايج تبيعهم وتصرف دراهمهم، بلا ما تخبرني، هذا

علاه نعتبر تفاعلي ضعيف معاها، كنت ندير وش تقلي وخلاص"، أما عن تفاعلها في مجالها الأسري فكان مختلف عن تفاعلها في المجال السابق، وبالنسبة للسلطة المادية فكانت من مسؤولية الزوج، نظرا لأن المفردة لا تعمل، أما السلطة في الجانب المعنوي (إنتاج المعاني للمجال)، فلم تكن المفردة تنتج أو توزع ولكنها كانت تكتفي فقط باستهلاك معاني وقيم ذلك المجال، فانتاج المعاني بالنسبة لهذه الحالة كان من طرف الزوج، وكان تكتفي فقط باستهلاك المعاني التي ينتجها ويوزعها الزوج، فالمفردة هنا مغتربة للنموذج الثقافي لهذا المجال، حيث تقول المفردة: "أنا تمردت في حياتي السابقة مع جدتي وعشت محتاجة وفي الفقر، وكي تزوجت براجل لباس بيه ماديا، ما حوستش أصلا إني نحاول نتناقش أنا وياه في أمور حياتنا، كنت نقول المهم راني ناكل وعايشة لباس بيا وخلاص، وتهنيت من الميزيرية إلي كنت فيها، وزيد تزوجت كبيرة قلت على الأقل نستر على روحي ونتهنى وما يبقوش فاميلتي ينعتوني بالبايرة".

- إن هذ المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي (أسرتها الأولية) هنا الحالة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني، وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة من المجال الثانوي ،أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي يحكمه النمودج الثقافي الأصلي فهذه المفردة لا تعمل على انتاج أو توزيع المعاني الموجودة في هذا المجال بل اكتفت فقط باستهلاك تلك المعاني، وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها كانت هوية مغتربة للنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الأسري.

10 الحالة 10:

- **السن**: 31
- **المستوى التعليمي**: جامعي
- **المهنة**: أستاذة تعليم متوسط
- **عمل الزوج** : مهنة حرة
- **طبيعة السكن** : فردي
- **الحالة الاجتماعية**: متزوجة
- **مدة الزواج** : 02 سنتين
- **عدد الأبناء** : 01

- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو:"قمار"وهي منطقة ذات بناء حديث وتتوفر هذه المناطق على التجهيزات العمومية بشكل واضح، يغلب على هذا المجال النشاط الخدماتي بسبب توفر المؤسسات التي تعمل على خدمة الفرد، حيث أن العلاقات التي تغلب عليه هي علاقات أولية قائمة على الجيرة أو القرابة أو المصاهرة، وكذلك علاقات ثانوية قائمة على التفاعل، مع العلم أن المجال العمراني الفرعي الأصلي لهذه الحالة موجود في المنطقة (ب) وهو المقرن.

- **ملمح المجال** : مجالات تفاعل هذه المفردة تتمثل في أسرتها الأولية، مجالها الأسري الخاص، أسرة الزوج، ومجال العمل، المفردة تتفاعل بشدة في مجالها الأسري ومجال العمل، نظرا لكونها أستاذة فمعظم وقتها يكون في العمل، أما عن تفاعلها مع أسرتها الأولية فتقول، "أنا كي تزوجت تبدلت ياسر أمور في حياتي ومنها إني ما وليتش نروح بكثرة لأهلي، لأني أول شيء خدامة ومربوطة بعملي، وثاني شيء لأنهم بعاد عليا في السكن، وليت نروحلهم غير في الحاجة الكبيرة وخلاص"، وبالنسبة لأسرة الزوج، تقول المفردة: "أهل زوجي كانت علاقتي بيهم مليحة في الأول، لكن من بعد بدو يتبدلوا عليا، أمالا جبدت روحي، وحتى هم نروحلهم غير كي نكون متفرغة ولا كي يقلي زوجي نروحولهم"، أما عن مجال تفاعلها الأسري فهو أكثر المجالات تفاعلا بالنسبة للمفردة. بالنسبة للسلطة المادية فهي من مسؤوليات الزوج، "زوجي هو الي متكفل بالأمور المادية، ومع ذلك أنا ثاني نعاون في مصروف الدار كي يكون هو معندوش، وهذا شيء عادي بالنسبة ليا لأنه المرأة ما عندها غير راجلها والراجل ما عندو غير مرتو"، أما بالنسبة للسلطة المعنوية (انتاج المعاني للمجال)، فالمفردة تعمل على انتاج وتوزيع واستهلاك معاني هذا المجال بمشاركة الزوج، ويعملان معا على اعادة انتاج معاني هذا المجال الذي يشكلانه وهذا لضمان استمرارية هذا النموذج، "أنا مكانتش عاجبتني الطريقة الي تربيت عليها سابقا، وكنت نخمم إني نبني حياتي الخاصة أنا وزوجي، ولقيتوا حتى هو عنده نفس العقلية ورانا مكملين بيها إلى حد هذه الساعة والحمد لله".

إن هذ المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي هنا الحالة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة، أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي يحكمه النمودج الثقافي الأصلي، فهذه المفردة لا تعمل على انتاج وتوزيع واستهلاك معاني المجال الاجتماعي الأسري بمشاركة الزوج، وبالتالي فهذه فالمفردة تسعى لأن يكون مجالها الأسري ذا هوية فردية وخاصة به.

11 الحالة 11:

- **السن**: 39
- **المستوى التعليمي**: جامعي
- **المهنة**: مستشارة توجيه
- **عمل الزوج** : عون أمن
- **طبيعة السكن** : فردي
- **الحالة الاجتماعية**: متزوجة
- **مدة الزواج** : 13 سنة
- **عدد الأبناء** : 04

- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ب) في المجال الاجتماعي وهو:"حساني عبد الكريم"وهي منطقة ذات بناء تقليدي وذو معايير تقليدية، وتتوفر هذه المناطق على التجهيزات العمومية الضرورية، يغلب على هذا المجال النشاط الخدماتي والزراعي والاقتصادي، حيث أن العلاقات التي تغلب عليه هي علاقات أولية قائمة على الجيرة أو القرابة أو المصاهرة.

- **ملمح المجال** : مجالات تفاعل هذه المفردة تتمثل في مجال العمل، أسرتها الأولية، مجالها الأسري (هي وزوجها وأبنائها)، أسرة الزوج، بالنسبة لطبيعة تفاعلها في مجال عملها، فاتضح أنها تنتج المعاني لذلك المجال وتعمل على توزيعها، "أنا البلاصة الي نروحلها ونخدم فيها ديما نحب نخلي فيها البصمة تاعي، والحاجة الي نقدر عليها ونغيرها نديرها بدون تردد، أنا منيش كيما الخدمات لخرين الي تجي تخدم وتروح، لا أنا كيما قتلك نحب دايما نذير التغيير في المكان إلي نروحله، لأنه هذا طبع فيا وزيد لأني نحب العمل تاعي"، أما فيما يخص أسرتها الأولية فتفاعلها يكون ظرفي، أو كل ما سمحت لها الفرصة، الله غالب وقتي كامل رايح في الخدمة وعايلتي، ومع هذا وين نلقى فرصة نروح نزور أهلي"، طبيعة تفاعلها في مجالها الأسري أيضا كانت بصفة دائمة، وبحديثنا عن عائلة الزوج أكدت المفردة على أن علاقتها بهم مجرد علاقة اجتماعية ولا يربطها بهم أي شيء آخر:"أنا في أول زواجي كنت عايشة معاهم، لكنهم تعبوني وحبوا يسيطروا عليا، وأنا منحبش من يسيطر عليا، وكي كثرت المشاكل خرجت من عندهم وقلت لزوجي دير حل، وبعد مدة كبيرة كرا زوجي دار وسكنا وحدنا، ومن ثم تقريبا قطعت علاقتي بهم"، بالنسبة للسلطة

المادية فكانت في بداية الزواج من مسؤوليات المفردة، لأن زوجها لا يعمل، لكن بعد حصوله على عمل أصبح هو من يتكفل بالجانب المادي لأسرته، أما فيما يخص انتاج المعاني للمجال، فالمفردة تعمل على انتاج وتوزيع واستهلاك معاني المجال بمشاركة الزوج، فالمفردة إذن تسعى لأن يكون مجالها الأسري ذا هوية فردية وخاصة به، وقالت في هذا الصدد، "ماشي أنا وحدي الي عاجبتني هذه الطريقة تاع معيشتنا هذه، حتى زوجي كان حاب يعيش هكذا من قبل لكن هذا وين جاته الفرصة برك، كانوا ياسر أمور رافضهم في عايلته ومقدرش يغيرهم، لكن كي تزوجنا كانت فرصة لينا أنو نعيشوا كيما رانا مخططين من قبل وبلا ما نعاودوا الطريقة الي تربينا بيها عند أهلنا ".

إن المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي، وفيما يخص عائلتها الأولية أو عائلة الزوج، هنا الحالة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة، أما فيما يخص مجالها الثانوي: العمل فكانت تعمل دائما على انتاج وتوزيع معاني لذلك المجال، فالمفردة هنا كانت ترغب في التغيير في قيم مجال العمل، وفيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي يحكمه النموذج الثقافي الأصلي، فهذه المفردة تعمل على انتاج وتوزيع واستهلاك معاني هذا المجال الاجتماعي الأسري بمشاركة الزوج، وبالتالي فهذه فالمفردة تسعى لأن يكون مجالها الأسري ذا هوية فردية وخاصة به، وهوية ذات هوية فاعلة.

- **12 الحالة 12**:
- **السن**: 30
- **المستوى التعليمي**: ثانوي
- **المهنة**: مهنة حرة
- **عمل الزوج** : مهنة حرة
- **طبيعة السكن** : فردي
- **الحالة الاجتماعية**: متزوجة
- **مدة الزواج** : 05 سنوات
- **عدد الأبناء** : 01

- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ب) في المجال الاجتماعي وهو:"تغزوت"وهي منطقة ذات بناء تقليدي وذو معايير تقليدية، وتتوفر هذه المناطق على التجهيزات الضرورية، يتميز هذا المجال بالنشاط الخدماتي والزراعي والاقتصادي، والعلاقات القائمة فيه هي علاقات أولية قائمة على العلاقات القرابية أو الجيرة أو المصاهرة.

- **ملمح المجال** : المجالات التي تتفاعل فيها المفردة هي: المجال الأسري، عائلتها الأولية، وعائلة الزوج والفضاء الاجتماعي(الفايسبوك)، أما طبيعة تفاعلها فهي تتفاعل بشدة في مجالها الأسري، وبالنسبة لعائلتها الأولية فتفاعلها معهم يكون ظرفي وليس دائم، وبالنسبة للفضاء الاجتماعي(الفايسبوك)، فتفاعلها أيضا يكون فقط للعمل أو للترفيه عن النفس، حيث تقول المفردة:" أنا خدمتي بالفايسبوك نبيع ونشري ونتعامل مع الزبائن عن طريق الفايسبوك"، وعند سؤالي لها عن علاقتها بعائلة الزوج، أخبرتني "أنا في الأول سكنت معاهم وكانوا حابين يسيطروا عليا ويتحكموا فيا و حتى كي يخدم زوجي الدراهم الي يجيبهم تديهم أمه، أنا محملتش المعيشة هذيك وغضبت عند أهلي، زوجي الحق جاء معايا وسكنا المرة الأولى في دار ملك لأهلي ومن بعد درنا دار وحدنا، وعلاقتي بهم تعتبر مقطوعة"، وبالنسبة للسلطة المادية، فكانت من مسؤوليات الزوج من حيث الانتاج، أما من حيث التوزيع فالمفردة هي التي كانت تقوم بذلك، حيث قالت: "زوجي كان موالف كي يخدم دراهمو يمدهم للأم تاعه هي مولفتهم هكذا وتمدله منها غير مصروف برك، وحتى كي تزوج بقى يخمم بنفس الطريقة، هو يخدم ويجيبلي وأنا يكلفني نصرف هذيك الدراهم، وقد ما حاولت إني عودوا هو على هذا المسؤولية، لكن مزال مقدرتش"، أما فيما يخص انتاج المعاني للمجال، فهي من انتاج وتوزيع المفردة بمشاركة الزوج، "أنا زوجي والف من قبل أنه أمه هي الي تحكم، وحتى كي تزوجنا قالي معنديش مشكل كي نتشارك أنا وياك في كل حاجة، وأي حاجة نديروها مع بعضانا، وأنا هذا الشيء ساعدني".

- إن هذ المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي هنا الحالة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة من المجال الاجتماعي الثانوي المتمثل في عائلتها الأولية ومجال الفضاء الاجتماعي، وحتى عائلة الزوج، أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي يحكمه النموذج الثقافي الأصلي فهذه المفردة خاضعة للنموذج الثقافي للزوج، بالرغم من أن العلاقة في ظاهرها لا توحي بذلك.

- **13 الحالة 13**:
- **السن**: 26
- **المستوى التعليمي**: متوسط
- **المهنة**: لا تعمل
- **عمل الزوج** : موظف
- **طبيعة السكن** : مع أهل الزوج
- **الحالة الاجتماعية**: مطلقة
- **مدة الزواج** : 05 سنوات
- **عدد الأبناء** : 02
- **صيغة الطلاق**: بالإرادة المنفردة
- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو:"قمار"وهي منطقة ذات بناء حديث وتتوفر هذه المناطق على التجهيزات العمومية بشكل واضح، يغلب على هذا المجال النشاط الخدماتي بسبب توفر المؤسسات التي تعمل على خدمة الفرد، حيث أن العلاقات التي تغلب عليه هي علاقات أولية قائمة على الجيرة أو القرابة أو المصاهرة، وكذلك علاقات ثانوية قائمة على التفاعل.
- **ملمح المجال** : تتفاعل المفردة في مجالات اجتماعية محدودة، هذه المجالات تتمثل في عائلتها الأولية، وعائلة الزوج التي من ضمنها مجالها الأسري، وبحديثنا عن سبب محدودية مجالات تفاعلها، صرحت المفردة أن ضيق مجالات تفاعلها يعود لرغبة الزوج: "أنا من وقت الي كنت مخطوبة كان ميحبنيش ندير علاقات مع أقاربي أو صديقاتي، كان يقلي ماشي لازم كثرت الناس والمعارف، وكنت نوافقه في الراي، وكي تزوجت حتى الي كنت على علاقة بيهم خلاني نقطع علاقتي معاهم، حتى فاميلتي خلاني نبعد عليهم"، طبيعة تفاعلها مع عائلتها الأولية، كانت علاقة ظرفية، حيث أكدت المفردة بأنها كانت تزورهم فقط في المناسبات أو الأمور الضرورية فقط، حيث تقول،"كنت نروحلهم غير في الحاجة الكبيرة، ومرات كي نتوحشهم يجوني هم وخلاص"، أما عن طبيعة تفاعلها مع أهل الزوج، فكان تفاعلها معهم بشكل دائم لأنها كانت تقطن معهم في ذات المكان، "كنت نقعد مع أهل زوجي أكثر من قعدتي مع زوجي بحكم الخدمة تاعه وسفره لمدة طويلة". أما بالنسبة للسلطة المادية فكانت من مسؤولية الزوج،

"حتى كي ما يكونش معانا يبعث المصروف ونصرف منه"، وبالنسبة لانتاج المعاني في المجال فكانت من انتاج أم الزوج، حيث تقول المفردة:"كنت ديما نحاول إني نبني قرارات أنا وزوجي لكن بحكم العمل تاعه وغيابه المتكرر علينا، كانت دايما أم زوجي هي الي تحكم في كل شيء، حتى كي نكون مانيش موافقتها في رايها، ونحب ندير رايي متخلنيش".

- إن هذ المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي هنا الحالة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة من المجال الثانوي، أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي يحكمه النمودج الثقافي الأصلي فهذه المفردة لا تنتج ولا توزع المعاني في المجال، وإنما فقط تستهلك المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها هي هوية مغتربة بالنسبة للنموذج الثقافي للمجال.

14 الحالة 14 :

- **السن**: 46
- **المستوى التعليمي**: ثانوي
- **المهنة**: عاملة في مؤسسة تربوية
- **عمل الزوج** : لا يعمل
- **طبيعة السكن** : مع أهل الزوج
- **الحالة الاجتماعية**: متزوجة
- **مدة الزواج** : 18 سنة
- **عدد الأبناء** : 05

- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ب) في المجال الاجتماعي وهو:"المقرن"وهي منطقة ذات بناء تقليدي وتتوفر هذه المناطق على التجهيزات العمومية الضرورية، يغلب على هذا المجال النشاط الزراعي ويقوم هذا المجال على العلاقات الاجتماعية ذات الطابع الأولي وتغلب عليه علاقات القرابة أو المصاهرة.

- **ملمح المجال** : تتفاعل هذه المفردة في مجالات اجتماعية متعددة: عائلتها الأولية، عائلة الزوج، مجال عملها، مجالها الأسري، طبيعة التفاعل مع عائلتها الأولية، علاقة تفاعل جد ضعيفة، حيث تقول المفردة: كي كانوا والديا حيين كنت نروحلهم دايما وفي أي مناسبة نروح ونقعد، لكن كي توفوا وليت ندير حساب كي نجي راح نروح لدار أهلي لأنو فيها نساء إخوتي

وأولادهم، ومهما يكون مش راح نلقى راحتي كيما قبل، أمالا خففت من زياراتي ليهم"، أما عن طبيعة علاقتها وتفاعلها مع عائلة الزوج، فكانت علاقة تفاعلية في بادئ الأمر لكنها أصبحت ذات تفاعل ضعيف فيما بعد، حيث تقول المفردة: "من الوقت الي تزوجت فيه وجيتهم عروسة وأنا حاسبتهم أهلي، أصلا احنا أقارب لأنه زوجي ولد خالتي، وكانوا حاسبيني كيما بنتهم، لكن من النهار الي توقف فيه زوجي عن الخدمة تقلبوا عليا وماولوش حامليني"، وبالنسبة لطبيعة تفاعلها في مجال عملها فكانت علاقة عمل لا أكثر، حيث تقول: "أصلا أنا معنديش مدة من الي بديت العمل، والظروف الصعيبة هي الي خلتني نخدم، كون جاء زوجي قايم بيا وبأولاده راني مخدمتش"، أما عن طبيعة تفاعلها في مجالها الأسري، تقول المفردة: "أنا في الأول كنت لباس بيا مع زوجي، لكن من النهار الي توقف فيه على الخدمة تقلبت حياتي وولى عنيف معايا ومع أولاده، وليت نتجنب إني نتحدث معاه أصلا"، فتفاعلها في مجالها الأصلي إذن يعتبر تفاعل ضعيف أيضا، وبالنسبة للسلطة المادية فكانت من مسؤوليات الزوج، وبعد توقفه عن العمل أصبحت من مسؤوليات أم الزوج، مع بعض المساعدات من عائلة المفردة، وبعد ذلك أصبحت المفردة هي التي تعمل على انتاج وتوزيع السلطة المادية، أما فيما يخص السلطة المعنوية (انتاج المعاني للمجال)، فالمفردة لا تنتج ولا توزع المعاني بل اكتفت فقط باستهلاكها، هذا لأن الزوج هو من فرض ذلك، حيث تقول المفردة: "أنا حتى كي نحب نتناقش أنا وزوجي كان يرفض وما يخليش نتحاور معاه، لأنه هو عنده المرأة ماشي لازم تناقش زوجها، واش يقول زوجها تطبق وخلاص".

- إن هذه المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي هنا الحالة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة في المجال الثانوي، أما فيما يخص المجال الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي يحكمه النموذج الثقافي الأصلي فهذه المفردة لا تنتج ولا توزع المعاني الموجودة في هذا المجال بل تكتفي فقط باستهلاكها، وبالتالي طبيعة هوية هذه المفردة هي هوية خاضعة للنموذج الثقافي للمجال الأسري.

15 الحالة 15 :

- **السن**: 46
- **المستوى التعليمي**: ثانوي
- **المهنة**: ممرضة
- **عمل الزوج** : عون صيانة
- **طبيعة السكن** : فردي

- **الحالة الاجتماعية:** مطلقة
- **مدة الزواج** :17 سنة
- **عدد الأبناء** : 03
- **صيغة الطلاق:** خلع

- **المجال العمراني:** في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو:"الوادي"وهي منطقة ذات بناء حديث وتتوفر هذه المناطق على العمومية بشكل واضح، ماي يميز هذا المجال هو انتشار النشاط الخدماتي فيه بسبب توفر المؤسسات الخدماتية التي تعمل على خدمة الفرد، حيث أن العلاقات التي تغلب عليه هي علاقات أولية قائمة على الجيرة أو القرابة أو المصاهرة أو علاقات ثانوية قائمة على العلاقات التفاعلية.

ملمح المجال: تتفاعل هذه المفردة في مجال عائلتها الأولية بصورة متوسطة، وتتفاعل في مجال عملها بصورة كبيرة وفيما يخص مجال تفاعلها الأسري، فتفاعلها لم يتعد حدود العلاقة العمرانية، حيث تقول المفردة: "أنا وقتي كامل يروح في الخدمة تاعي، مرات كي يكون عندي وقت نزور أهلي، أما علاقتي بزوجي كانت من الأيام الأولى تقريبا معدومة التفاعل، كنت غير نطيب ونغسل ونحطلوا، وحتى العلاقة البيولوجية بيناتنا كانت منعدمة، قعدنا وحد المرة عام كامل كل واحد منا في غرفة منفصلة"، أما بالنسبة للسلطة المادية فكانت من مسؤوليات المفردة، وهذا بطلب من زوجها، أما فيما يخص انتاج المعاني فكانت المفردة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك معاني هذا المجال.

إن هذه المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي هنا الحالة لا تنتج ولا توزع ولاتستهلك المعاني في مجال عائلتها الأولية، لكنها متفاعلة بشدة في مجال عملها، وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة من المجال الثانوي(عائلتها الأولية) متفاعلة في مجال عملها، أما فيما يخص المجال الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي يحكمه النموذج الثقافي الأصلي فهذه المفردة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي طبيعة هوية هذه المفردة هي هوية منسحبة من المجال الاجتماعي الأسري، فالمفردة هنا كانت تتفاعل كملاحظ في مجال تفاعلها هذا بمدة وشدة تفاعل ضعيفة(**بن عيسى، بغدادي، 2019، ص 11**).

16 الحالة 16 :

- **السن**: 36
- **المستوى التعليمي**: متوسط
- **المهنة**: لا تعمل
- **عمل الزوج** : مهنة حرة
- **طبيعة السكن** : مع أهل الزوج
- **الحالة الاجتماعية**: مطلقة
- **مدة الزواج** :04 سنوات
- **عدد الأبناء** : 03
- **صيغة الطلاق**: تطليق

المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو:"الوادي"وهي منطقة ذات بناء حديث وتتوفر هذه المناطق على العمومية بشكل واضح، ماي يميز هذا المجال هو انتشار النشاط الخدماتي فيه بسبب توفر المؤسسات الخدماتية التي تعمل على خدمة الفرد، حيث أن العلاقات التي تغلب عليه هي علاقات أولية قائمة على الجيرة أو القرابة أو المصاهرة أو علاقات ثانوية قائمة على العلاقات التفاعلية، مع العلم أن المجال العمراني الفرعي الأصلي لهذه الحالة موجود في المنطقة (ب)، وهو "المقرن".

ملمح المجال : مجالات تفاعل المفردة كانت تتمثل في عائلتها الأولية، عائلة الزوج التي يتواجد فيها مجالها الأسري، وطبيعة تفاعلها في عائلتها الأولية كان عبارة عن علاقة ظرفية، وكان تفاعلها بشدة في مجالها الثاني وهو عائلة الزوج، حيث تقول المفردة: "أنا تزوجت صغيرة في السن وكنت حاسبة أم زوجي في مقام أمي، أصلا كانت عندنا صلة قرابة وكنت أنا الكنة الأولى كان كل شيء تقريبا عليا، كنت نتفاعل مع زوجي غير في المساء كي يرجع من خدمته، ولا وقت العشاء أو النوم"، بالنسبة للسلطة المادية، فكانت من مسؤوليات الزوج، وفيما يخص السلطة المعنوية(انتاج المعاني)، تقول المفردة: أنا كنت حابة تكون عندنا قرارات مشتركة وكنت نحب نتحاور مع زوجي، لكن كان كل شيء بيد أمه واش قالت هي لازمنا نطبقوا حتى كي نولي

رافضة للشيء الي قالاته، هو مكانش يرفضلها حتى طلب، وكانت متدخلة في حياته وحياتنا بصورة كبيرة، مزال حاسباته ولدها وتعامل فيه كأنه مزال ما تزوجش ولا دار عايلة".

إن هذ المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي هنا الحالة لا تنتج ولا توزع و لاتستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة من هذا المجال، أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي يحكمه النموذج الثقافي الأصلي فهذه المفردة كانت تعمل على انتاج المعاني لهذا المجال لكنها لا تستطيع توزيعها، لأنها لا تمتلك القدرة على ذلك، فعملية التوزيع كانت موكلة لموزع آخر وهي أم الزوج. فالمفردة هنا كانت تنتج المعاني، لكنها لم تستطع توزيعها أي لم تستطع تجاوز العوائق في المجال.

17 الحالة 17:

- **السن**: 24
- **المستوى التعليمي**: متوسط
- **المهنة**: لا تعمل
- **عمل الزوج** : مهنة حرة
- **طبيعة السكن** : مع أهل الزوج
- **الحالة الاجتماعية**: مطلقة
- **مدة الزواج** :04 سنوات
- **عدد الأبناء** : 01
- **صيغة الطلاق**: بالإرادة المنفردة

المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ب) في المجال الاجتماعي وهو:"المقرن"وهي منطقة ذات بناء تقليدي وتتوفر هذه المناطق على التجهيزات العمومية الضرورية، يغلب على هذا المجال النشاط الزراعي ويقوم هذا المجال على العلاقات الاجتماعية ذات الطابع الأولي وتغلب عليه علاقات القرابة أو المصاهرة.

ملمح المجال : تتفاعل هذه المفردة في مجالين هما: عائلتها الأولية وعائلة الزوج، ومجالها الأسري، تفاعلها في مجال عائلتها الأولية كان بصورة ظرفية أي يكون في المناسبات أو من خلال زيارات متفرقة، أما تفاعلها في مجال عائلة زوجها والذي يدخل

ضمنه مجالها الأسري كان بصفة دائمة، بالنسبة للسلطة المادية فكانت من مسؤووليات الزوج ، وأما السطة المعنوية (انتاج المعاني)، فالمفردة لا تنتج ولا توزع بل تكتفي فقط باستهلاك المعاني، فانتاج المعاني في المجال كان من أم الزوج، حيث تقول المفردة: "أبسط القرارات منقدرش نتشارك فيها أنا وزوجي، كل حاجة تقررها أمه وأحنا نطبقوا، وهو الي كان مخليها تقرر عليه".

إن هذ المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي هنا الحالة لاتنتج و لا توزع ولا تستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة في المجال الثانوي ، أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي يحكمه النمودج الثقافي الأصلي فهذه المفردة كانت خاضعة للنموذج الثقافي للمجال.

18 الحالة 18:

- **السن**: 30
- **المستوى التعليمي**: جامعي
- **المهنة**: ممرضة
- **عمل الزوج** : لا يعمل
- **طبيعة السكن** : مع أهل الزوج
- **الحالة الاجتماعية**: مطلقة
- **مدة الزواج** :02 سنتين
- **عدد الأبناء** : 01
- **صيغة الطلاق**: خلع

- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ج) في المجال الاجتماعي وهو:"الرباح"وهي منطقة ذات مزيج من البناء التقليدي والحديث، وتتوفر هذه المناطق على بعض التجهيزات العمومية وكذا الضرورية، يغلب على هذا المجال النشاط الخدماتي والزراعي ويقوم هذا المجال على العلاقات الأولية ذات الطابع الأولي وتغلب عليه علاقات القرابة أو المصاهرة.

ملمح المجال : مجالات تفاعل هذه المفردة كانت تتمثل في: مجال عملها، عائلتها الأولية، عائلة الزوج التي يوجد ضمنها مجالها الأسري، طبيعة التفاعلات في هذه المجالات تختلف من مجال إلى آخر، فالمفردة تتفاعل بصورة ظرفية في مجال عائلتها الأولية

ومجال عملها، حيث تقول: "في عملي عندي خدمة نخدمها وخلاص، لأنو خاضعة لسلطة مديري، منقدرش ندير قرارات من عندي"، وفي عايلتي كي تزوجت تبدلت حياتي، ما وليتش كيما قبل نمد رايي في كل شيء، رايي نمده في أسرتي الخاصة، وأهلي علاقتي معاهم علاقة طيبة، وبحكم عملي وارتباطاتي نروحلهم غير في الأمور الي باينة"، وبالحديث عن مجال عائلة زوجها ومجالها الأسري، اتضح أنها علاقة تفاعلية ضعيفة "قايمة معاهم بالواجب وفقط"، أما بالنسبة للسلطة المادية فكانت من مسؤوليات الزوج في بداية الزواج، ولكنها أصبحت فيما بعد من مسؤوليات المفردة، حيث تقول: "في أول زواجي كان هو يصرف عليا وقايم بكل شيء، لكن بعد مدة وكي توقف على الخدمة لفترة كبيرة، وليت أنا نصرف وقايمة بكل شيء، هو أصلا كان يحوس ينحيلي الشيك تاعي ويصرف من دراهمي، وكي رفضت ما ولاش يصرف عليا"، أما بالنسبة للسلطة المعنوية (انتاج المعاني)، فكانت المفردة تعمل على انتاج المعاني داخل المجال، لكنها لا تملك القدرة على توزيعها، فعملية التوزيع في المجال موكلة لموزع آخر وهي أم الزوج، أنا تفاهمت معاه قبل انه امورنا كامل نتناقشوا فيها ومكانش واحد منا يفرض رايه، الي رايو صحيح نديروه وبرضانا، لكن كي تزوجت بيه وفي كثير من المواقف، نقرر أنا وياه حاجة ونحب نخليها بيناتنا، لكن هو يروح يقول عليها لأمه وتدخل فيها، وإذا كان هي ماهوش عاجبها القرار ماتخليناش نديروه".

إن هذ المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي هنا الحالة لا تنتج ولا توزع وتستهلك المعاني من صاحب العمل وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة، أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي يحكمه النموذج الثقافي الأصلي فهذه المفردة تنتج ولكنها لا توزع المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها كانت هوية خاضعة للنموذج الثقافي للمجال.

19 الحالة 19:

- **السن**: 42
- **المستوى التعليمي**: متوسط
- **المهنة**: لا تعمل
- **عمل الزوج** : لا يعمل
- **طبيعة السكن** : مع أهل الزوج
- **الحالة الاجتماعية**: مطلقة

- **مدة الزواج** : 18
- **عدد الأبناء** : 03
- **صيغة الطلاق**: تطليق

- المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو:"قمار"وهي منطقة ذات بناء حديث وتتوفر هذه المناطق على التجهيزات العمومية بشكل واضح، يغلب على هذا المجال النشاط الخدماتي بسبب توفر المؤسسات التي تعمل على خدمة الفرد، حيث أن العلاقات التي تغلب عليه هي علاقات أولية قائمة على الجيرة أو القرابة أو المصاهرة، وكذلك علاقات ثانوية قائمة على التفاعل، مع العلم أن المجال العمراني الفرعي الأصلي لهذه الحالة موجود في المنطقة (ب)، وهو "حساني عبد الكريم".

- **ملمح المجال** : مجالات تفاعل هذه المفردة تتمثل في مجال عائلتها الأولية، مجال عائلة الزوج، والذي يدخل ضمنها أيضا مجالها الأسري، تفاعلها قليل جدا مع عائلتها الأولية، أما فيما يخص عائلة الزوج فكان تفاعلها معهم شديد في بداية الزواج، حيث تقول: أنا كي تزوجت سكنت مع أهل زوجي، وقعدت معاهم مدة كبيرة، كنت كل شيء نقوم بها أنا، لكن ما عندي حتى راي معاهم، نطبق واش يطلبوا مني وهذا ماكان"، فيما يخص مجالها الأسري تقول: "أنا ما نعتبرش نفسي عندي أسرة خاصة، لأنه الزوج تاعي كانت تربطني به علاقة عمرانية فقط، عايشين في نفس المكان وخلاص، وكانت كل حاجة تخصني مكلف بها أهله، هوما الي يحكموا فيا". بالنسبة للسلطة المادية كانت من مسؤوليات الزوج، وأهل المفردة في السنوات الأولى من الزواج، "زوجي في الأول مكانش قايم بيا ماديا، كانوا أهلي هم الي يعثولي المصروف، وبعد فترة كبيرة وكي احتجت الدراهم، وليت نخيط للنساء، وأنظف الديار باه نجيب مصروف ليا ولأولادي"، أما فيما يخص السلطة المعنوية (انتاج المعاني)، فالمفردة لا تنتج ولا توزع بل تكتفي فقط باستهلاك معاني المجال.

إن هذ المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي هنا الحالة لا تنتج ولا توزع و لا تستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة من المجال الثانوي، أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي يحكمه النموذج الثقافي الأصلي فهذه المفردة تستهلك المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها كانت هوية خاضعة بالنسبة للنموذج الثقافي للمجال.

20 الحالة 20:

- **السن**: 36
- **المستوى التعليمي**: جامعي
- **المهنة**: مهنة حرة
- **عمل الزوج** : مستشار تربية
- **طبيعة السكن** : فردي
- **الحالة الاجتماعية**: مطلقة
- **مدة الزواج** :10 سنوات
- **عدد الأبناء** : 03
- **صيغة الطلاق**: بالتراضي
- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ب) في المجال الاجتماعي وهو: "الرقيبة" وهي منطقة ذات الطابع والبناء التقليدي، تتوفر هذه المناطق على التجهيزات العمومية الضرورية، يغلب على هذا المجال النشاط الخدماتي والزراعي والاقتصادي ،حيث أن العلاقات التي تغلب عليه هي علاقات أولية قائمة على الجيرة أو القرابة أو المصاهرة أو الجانب العقائدي، مع العلم أن المجال العمراني الفرعي الأصلي لهذه الحالة موجود في المنطقة (أ)، وهو "قمار".
- **ملمح المجال** : مجالات تفاعل المفردة كانت محدودة تتمثل في: عائلتها الأولية، عائلة الزوج و مجالها الأسري الخاص، تفاعلها مع عائلتها الأولية، كان بشدة، تفاعلها مع عائلة الزوج كان غير موجود، أما تفاعلها في مجالها الأسري فكان أيضا بشدة ضعيفة، حيث تقول المفردة: "أنا ملي تزوجت وأنا في المشاكل مع زوجي وأهله، مع أني مانيش ساكنة معاهم، لكنهم يدخلوا في أموري، أنا كانت علاقتي كبيرة مع أهلي، أكثر حتى من علاقتي مع زوجي، وهو ثاني نفس الشيء وقته كامل لأهله وأخوته، كان يجمعنا غير نفس المكان برك"، أما فيما يخص السلطة المادية فكانت من مسؤوليات الزوج، وفيما يخص السلطة المعنوية(انتاج المعاني)، فالمفردة كانت لا تعمل على انتاج أو توزيع المعاني ولا تقوم أيضا باستهلاكها، لأنها كانت تتفاعل بمدة وشدة تفاعل ضعيفة، حيث تقول: " أنا كنت في الأول نمد رايي وكنت نحب نتحدث على كل الأمور الي تخصنا، لكن كي لقيتو

هو وقتو كامل مع أهله ومش مهتم بينا، وليت عايشة معاه وساكتة، أصلا معظم وقتي غضبانه عند أهلي، نتصالح أنا وياه مدة قصيرة ونرجعوا لنفس المشاكل".

– إن هذ المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي هنا الحالة تنتج وتوزع وتستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة فاعلة في المجال الثانوي، أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي يحكمه النموذج الثقافي الأصلي فهذه المفردة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي فهذه الحالة كانت منسحبة من المجال ومغتربة لمجال عائلتها الأولية

2) التحليل الكمي لخصائص مفردات الدراسة:

جدول رقم (09): يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب السن:

السن	التكرار	النسبة %
23 سنة إلى 33 سنة	**10**	**%50**
34 سنة إلى 44 سنة	**05**	**%25**
45 سنة إلى 55 سنة	**04**	**% 20**
أكثر من 55 سنة	**01**	**% 05**
المجموع	**20**	**%100**

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (09) أن نسبة 50% من مفردات الدراسة تتراوح أعمارهم ما بين 23 إلى 33 سنة ونسبة 25% منهم تتراوح أعمارهم ما بين 34 إلى 44 سنة، ونسبة 20% منهم تتراوح أعمارهم ما بين 45 إلى 55 سنة، ونسبة 05% أعمارهم تجاوزت ال 55 سنة.

إن الفئات العمرية تظهر أن جميع الفئات النشيطة ممثلة تمثيل مقبول، فالمفردات الذين تتراوح أعمارهم بين 23 و 33 سنة هم عادة في المراحل الأولى من تشكيل حياتهم الخاصة وهم في هذه المرحلة يكون فيها نوع من المرونة من حيث تعديل بعض الأفعال في مجالهم الأسري الجديد ومن حيث كونهم أكثر الفئات عرضة للاختلافات بين النماذج الثقافية نظرا لسنهم، لتليهم بعد ذلك مفردات الدراسة ما بين 34 و 44 سنة، المفردات في هذه المرحلة يكن أكثر اتزانا لأنهن في مرحلة عمرية متقدمة، أما الفئة العمرية بين 45 و 55 سنة هم أقل الفئات في الدراسة، وغالبا ما تجاوزوا الصدامات التي تكون في بداية العلاقة الزوجية وأغلبهن حافظن على زيجاتهم لفترة طويلة ونفس الشيء للفئة الأخيرة التي جاءت نسبتها ب 5%.

ويعود هذا التباين في الفئات العمرية وظهور الفئة الأولى بأكبر عدد إلى طبيعة اختيار مفردات الدراسة والتي ترتكز على اختيار مفردات من حيث الفئات العمرية الأولى لأنهن عادة ما يكن في بداية العلاقة الزواجية ثم تليهم باقي الفئات العمرية.

جدول رقم (10):يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
ابتدائي	**02**	**%10**
متوسط	**04**	**%20**
ثانوي	**06**	**%30**
جامعي	**08**	**%40**
المجموع	**20**	**%100**

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) أن نسبة 40% من مفردات الدراسة من مستوى جامعي، ونسبة 30% من مستوى ثانوي ونسبة 20% من مستوى تعليم متوسط، ونسبة 10% من مستوى تعليم ابتدائي.

يعود ارتفاع نسبة مفردات الدراسة في المستوى التعليمي الجامعي إلى التغيرات التي شهدها المجتمع الجزائري والتي مست مستوى التعليم خاصة تعليم المرأة ووصولها إلى مستويات دراسية عالية، وإلى وعي الأسر الجزائرية بضرورة مواصلة المرأة لمشوارها الدراسي ولوعيها هي أيضا بضرورة هذا الشيء، نظرا لصعوبة الحياة بدون مستوى تعليمي عالي، لتليها بعد ذلك باقي المستويات الثانوي، المتوسط، والتي غالبا ما جعل مفردات الدراسة يتوقفن عن الدراسة لكون أسرهم لم يشملها التغيير الذي شمل المجتمع ككل والذين يرون بأن دراسة المرأة أمر غير مهم بقدر ما يهم زواجها وكونهم يرونها بأنها وصلت لما فيه الكفاية من تعلم الكتابة والقراءة ووجب عليها التوجه للزواج و لتكوين أسرة، وهذا ما أكده الباحث **عدي الهواري**، في كتابه **تحولات المجتمع الجزائري**، حيث يقول: "يفضل الوالدين أن تواصل بنتهما دراستها لتتعلم القراءة والكتابة، حتى وإن كانت في غالب الأحيان لا تعمل بعد زواجها فبالنسبة لأغلبية الوالدين ينبغي للبنت معرفة قراءة الإرشادات التي تتضمنها علب الأدوية، وفهم كلام التلفزة– العربية المعيارية الملقنة في المدرسة، حتى يسهل تكيفها مع المحيط انطلاقا من الدائرة المنزلية".(**عدي ، 1999، ص 92**)، إشارة منهم لرغبة الوالدين في فهم بناتهم لأبسط ما يمكن أن تتعرض له بعد ذلك في حياتها الزواجية، والنسبة الأخيرة مثلت مفردات الدراسة من مستوى التعليم الابتدائي واللاتي لم يحظين بفرصة التعليم لطبيعة أسرهم وما يشكلونه من معتقدات حول دراسة البنت أو نظرا لظروفهم المادية التي حالت دون ذلك.

جدول رقم (11):يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب مهنة المفردات:

مهن مفردات الدراسة	التكرار	النسبة %
مدربة تنمية بشرية	01	%05
عون إدارة	01	%05
عمل حر	03	%15
أستاذة تعليم متوسط	01	%05
مستشارة توجيه	01	%05
ممرضة	02	%10
عاملة في مؤسسة تربوية	01	% 05
لا تعمل	10	%50
المجموع	20	%100

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدل رقم (11) أن نسبة 50% من مفردات الدراسة لا يعملن، ونسبة 15% لديهن عمل حر، ونسبة 10% يعملن في قطاع الصحة وبالضبط مهنة التمريض، أما باقي المهن فكانت تحمل نفس النسب المئوية 05% ، مدربة تنمية بشرية، عون إدارة، أستاذة تعليم متوسط، مستشارة توجيه، عاملة في مؤسسة تربوية(طباخة).

يعود ارتفاع نسبة مفردات الدراسة من حيث كونهم لا يعملن إلى عدة اعتبارات من بينها، عدم حصولهم على شهادات علمية تؤهلهم لطلب عمل، أو لطبيعة المناطق التي يسكنون بها والتي لزالت لحد الآن لا تؤيد عمل المرأة المتزوجة، أو نظرا لاتفاقهم مع أزواجهم على عدم العمل بعد الزواج، ومنهم من كان أزواجهم يرفضون خروجهم للعمل، وباقي الفئات ممن كن يعملن بشهادات علمية، كن يعملن حتى قبل زواجهن واستمروا على ذلك، والفئات التي لديها عمل حر، فهن مفردات منهن من لم تستطع إتمام دراستها في عائلتها سابقا وأتيح لها الفرصة بعد زواجها، ومنهن من اضطرت للعمل بغرض الحصول على دخل مادي إضافي لمساعدة نفسها أو لمساعدة زوجها، ومنهن من رفض أزواجهن خروجهم للعمل فاتجهن للعمل الحر(من المنزل عادة)، ليحققن دخل مادي دون اللجوء للخروج من المنزل.

جدول رقم (12):يوضح توزيع أزواج مفردات الدراسة حسب مهنة أزواج المفردات:

مهن أزواج المفردات	التكرار	النسبة%
ممرض	01	%05
عامل يومي	03	%15
عون أمن	05	%25
نجار	01	%05
فلاح	01	%05
عمل حر	04	%20
مستشار تربية	01	%05
موظف في الدرك الوطني	01	%05
لا يعمل	03	%15
المجموع	20	%100

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم(12) أن أعلى نسبة كانت تمثل 25% وهي لأزواج المفردات الذين يعملون كأعوان أمن، ثم تليها نسبة 20% والتي تمثل أزواج المفردات الذين يعملون عمل حر، لتليها نسبة 15% والتي تمثل أزواج المفردات الذين لا يمتلكون أو لا يقومون بأي عمل، لتأتي باقي التصنيفات فيما يخص المهن وتستحوذ على نفس النسب 05% ممرض، نجار، فلاح، مستشار تربية، موظف في الدرك الوطني.

يعود ارتفاع نسبة أزواج المفردات الذين يعملون كأعوان أمن إلى كونهم غير متحصلين على شهادات جامعية، أي لم يكملوا دراستهم فأغلبهم توقف عن الدراسة في مرحلة التعليم الثانوي، وبعد ذلك قاموا بتكوين في تلك المهن، أما الأزواج الذين يعملون عمل حر فيعود ارتفاع نسبتهم أيضا إلى كونهم لا يملكون شهادات علمية تمكنهم من الولوج إلى عالم الوظيفة ونظرا أيضا لتسربهم من المدارس في سن صغيرة، فكان أمامهم فقط العمل الحر، ولكونهم أيضا يمتلكون رغبة في الولوج إلى ذلك العمل كأن يمتلك أحدهم ميول وقدرات في مهنة معينة فيتجهون نحوها، وفئة منهم خريجي جامعات لكنهم لم يحظوا بمناصب عمل فاضطروا للعمل الحر، وهذا أحد اهم المشاكل المطروحة في المجتمع الجزائري، عدم توفر مناصب شغل موازية لعدد خريجي الجامعات كل سنة. نسبة 15% من الأزواج لا يعملون، فمنهم من كان يعمل وتوقف عن العمل نتيجة مرض ومنهم من كان عائل لأسرته، ومنهم من توقف عن العمل بسبب عمل زوجته واتكاله عليها، ونسبة 15% أيضا من أزواج المفردات يعملون كعامل يومي، وهذا يعود لطبيعة المنطقة التي تتوفر على العمل اليومي كالبناء، الفلاحة...الخ. وباقي المهن الخاصة بالأزواج تحصلت على نفس النسب 5% فمنهم من يعمل بشهادته كمستشار التربية، الممرض، الموظف في المجال العسكري (الدرك الوطني)، ومنهم من يعمل في مجال آخر كالفلاحة نظرا لطبيعة المنطقة كونها منطقة فلاحية ومنهم من يعمل نجار لكونه يتقن ولديه موهبة في هذا المجال.

جدول رقم (13) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب نمط السكن :

نمط السكن	التكرار	النسبة
سكن فردي مستقل	**11**	**%55**
سكن مع أهل الزوج	**09**	**%45**
المجموع	**20**	% **100**

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم(13) أن نسبة 55% من مفردات الدراسة يقطن في مسكن خاص فردي ومستقل، وأن نسبة 45% منهم يقطنون مع أهل الزوج.

يعود ارتفاع نسبة مفردات الدراسة الذين يسكنون في مسكن خاص إلى التغير الذي شهدته الأسرة الجزائرية ولتجنب الصدمات بين زوجة الابن وعائلة زوجها، فمعظم العائلات أصبحوا يتركون أبنائهم مستقلين في السكن خاصة العائلات الموجودة في المنطقة(أ) في المجال الفرعي "قمار"، فالابن يتم تنشئته على تكوين أسرته المستقلة عن عائلته منذ الصغر. فلا يتوجهون للزواج إلا بعد أن ينشوؤ مسكن خاص بهم أو بعد استفادتهم من السكن الذي تقدمه الدولة ومنهم من سكنوا في بادئ الأمر مع أهل الزوج، لكن بحدوث المشاكل بينهم قرروا الخروج والسكن وحدهم، أما نسبة 45% منهم فيقطنون مع عائلة الزوج نظرا لكونهم لا يمتلكون الامكانيات المادية للخروج والسكن في سكن مستقل، وللسلطة التي يمارسها الآباء على الأبناء المتزوجين بإلزامهم بعدم الخروج من السكن العائلي بغرض الأمور المادية(مشتركين في نفس المشاريع، يساهمون جميعا في الدخل الخاص بالعائلة)، أي بمعنى آخر الحفاظ على سيرورة الجانب المادي للعائلة، كما تقول الحالة رقم (04)، "زوجي مجبر أنه يصرف عليا وعلى عائلته، لأنه إذا ما صرفش ولا شارك في المصروف يخرجونا من العايلة، هكا شارطين والديه، وأحنا مزال معندناش وين نروحوا".

جدول رقم (14) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المجالات العمرانية :

المجالات العمرانية الفرعية	التكرار	النسبة %
المنطقة أ	**11**	**%55**
المنطقة ب	**08**	**%40**
المنطقة ج	**01**	**%05**
المجموع	**20**	**%100**

التعليق :

نلاحظ من خلال الجدول رقم (14) أن أغلب المفردات بما يعادل 55% يتواجدون في المجال العمراني بالمنطقة (أ) لتليها نسبة 40% من المفردات المتواجدين في المنطقة (ب)، ثم نسبة 05% من المفردات المتواجدين في المنطقة(ج).

يعود ارتفاع نسبة مفردات العينة المتواجدين في المنطقة(أ) إلى التنوع الذي تحظى به هذه المنطقة من حيث المجالات الاجتماعية، فتم التركيز على هذه المنطقة لمعرفة المجالات الاجتماعية المتواجدة في المجال والتعرف على النماذج الثقافية التي تحكمها، وهل لها علاقة بالمجالات العمرانية أم هي منفصلة تماما عنها؟، وتلتها بعد ذلك المنطقة العمرانية (ب) لوجود سهولة في التواصل مع مفردات الدراسة من هذا المجال وحتى المجال(أ)، والمنطقة (ج) هي أقل منطقة بها مفردات الدراسة، نظرا لرفض المبحوثات التواصل مع الباحثة، وهذا يعود للمضامين الثقافية التي تحملها تلك المنطقة حول عدم التحدث عن الحياة الخاصة للآخرين(الحتمية التي يمارسها المجتمع على المفردات).

جدول رقم (15) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب الحالة الاجتماعية:

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة %
متزوجة	**13**	**%65**
مطلقة	**07**	**%35**
المجموع	**20**	**%100**

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (15) أن نسبة 65% من المفردات متزوجات ونسبة 35% من المفردات مطلقات.

يعود هذا التباين بين النسب في مفردات الدراسة لصعوبة التواصل مع المطلقات لكونهم يرفضن التحدث عن طلاقهن وتذكر ما حدث لهن واسترجاع تلك الآلام التي مررن بها على مستواهم الشخصي وحتى على مستوى المجتمع، ولأن المجتمع لازال يحمل تمثل سلبي عن الطلاق والمطلقات هذا حسب ما ذكرته مفردات الدراسة (وسيتم الإشارة إليها لاحقا في التمثلات التي تحملها المرأة عن الطلاق)، أما بالنسبة للمفردات المتزوجات، وبالرغم من الصعوبة في التواصل مع البعض منهن، إلا أن البقية تواصلوا مع الباحثة بخصوص الموضوع وبالرغم من أنهم يتحدثن عن خصوصياتهن إلا أنهن قبلن التحدث في الموضوع فهناك من رفضن التفاعل مع الباحثة لخوفهن من إفشاء أسرارهن الزوجية، لكن من خلال طمأنتهن وأن اجابتهن ستكون لغرض البحث العلمي ومن خلال الزيارات المتكررة والمتباعدة والتي وطدت العلاقة بين الباحثة والمفردة وافقن على الإجابة(فتم بناء الثقة بين الباحثة ومفردات الدراسة).

جدول رقم (16) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب مدة الزواج :

مدة الزواج	التكرار	النسبة %
من 02 سنتين إلى 06 سنوات	11	%55
من 07 سنوات إلى 11 سنة	01	%5
من 12 سنة إلى 16 سنة	02	%10
من 17 سنة إلى 21 سنة	04	%20
أكثر من 22 سنة	2	%10
المجموع	20	%100

التعليق :

نلاحظ من خلال الجدول رقم (16) أن نسبة 55% من مفردات الدراسة تتراوح فترة زواجهم ما بين سنتين (02) إلى ست سنوات(06)، وتليها نسبة 20% وتمثل فئة المفردات التي تتراوح مدة زواجهم بين سبعة عشر (17) إلى واحد وعشرون(21) سنة، وتليها نسبة 10% لكل من المفردات اللاتي تتراوح مدة زواجهم بين إثني عشر (12) إلى ستة عشر(16) سنة، والذين تجاوزت مدة زواجهم اثنان وعشرون سنة(22)، وتليها نسبة 05% والتي تمثل المفردات الذين تتراوح مدة زواجهم ما بين سبعة (07) إلى احدى عشرة (11) سنة.

من خلال المقابلات التي أجريت مع المبحوثات، ومن خلال الدراسة الاستطلاعية اتضح أن الاختلافات الواضحة وظهور المشاكل بكثرة بين الزوجين تكون في السنوات الأولى للزواج، لذا جاءت أعلى النسب تمثل الفئة الأولى بما يقدر بنسبة 55% وهذا بغرض خدمة أهداف البحث، وللوقوف على آلية إعادة انتاج علاقة زواجية، وتلتها باقي النسب التي تمثل عدد سنوات الزواج، آخرها من تواصل زواجهم لأكثر من 22 سنة.

جدول رقم (17) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب عدد الأبناء :

عدد الأبناء	التكرار	النسبة %
من 01 إلى 03 أبناء	**15**	**%75**
من 04 إلى 05 أبناء	**05**	**%25**
المجموع	**20**	**%100**

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم(17) أن نسبة 75% من مفردات الدراسة لديهم (من 01 إبن إلى 03 أبناء)، وتليها نسبة 25% والتي تمثل المفردات الذين لديهم (من 04 إلى 05 أبناء).

يعود ارتفاع نسبة مفردات الدراسة الذين لديهم من ابن واحد إلى ثلاث أبناء إلى عدة عوامل أهمها: رغبتهم الذاتية في عدم الاكثار من الانجاب، وهناك ممن هم في السنوات الأولى للزواج، ولكونهم يسعون لتحقيق حياة أفضل لأبنائهم، فعدم الاكثار من الانجاب يسمح لهم بتربية أبنائهم وبتلبية جميع مستحقاتهم المادية ولأنهم أغلبهم أسر نووية(لأنه كلما انخفض عدد الأبناء كلما ارتفع المستوى المعيشي والعكس صحيح)، ونظرا لأن بعض مفردات الدراسة عاملات، فالتقليل من الانجاب يساعدها على التوزان في حياتها العائلية والعملية، أما باقي مفردات الدراسة فعدد أبنائهم يتراوح بين 04 إلى 05 أبناء وهذا يعود إلى عدم اتفاقهم على تنظيم عدد الولادات منذ البداية وأغلبهم يقطنون في أسر ممتدة(مع عائلة الزوج)، فالعائلة ككل تقوم بالتربية ولا يبقى الأمر محصور فقط على الأم البيولوجية.

جدول رقم (18) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب صيغة الطلاق(خاص بمفردات الدراسة المطلقات) :

صيغة الطلاق	التكرار	النسبة %
بالتراضي	**01**	**%05**
خلع	**02**	**%10**
طلاق بالإرادة المنفردة	**02**	**%10**
تطليق	**02**	**%10**
المجموع	**07**	**%35**

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم(18) أن نسبة 10% من مفردات الدراسة كانت صيغ طلاقهم كالآتي: الخلع، طلاق بالإرادة المنفردة، والتطليق، ونسبة 05% مثلت صيغة الطلاق بالتراضي.

يعود التباين في النسب التي تمثل صيغة الطلاق إلى التباين في هويات المفردات والمجال الاجتماعي الذي ينتمين إليه، ف 06 مفردات من مجموع 07 كانت صيغ طلاقهم كالآتي: مفردتين02 طلاقهما كان بالخلع(الحالة رقم 15و الحالة رقم18)، والذي يعني أن تقوم المرأة بطلب الطلاق وتعيد مبلغ من المال إلى طليقها يتم الاتفاق عليه، وإذا لم يتفقا عليه يحدده رئيس الجلسة، مفردتين 02 قاما بهذا الأمر، رغبة منهم في استعادة كرامتهم لكونهم لم يجدوا ماكانوا يبحثون عنه من طرف أزواجهم فكان الخلع كرد فعل ووسيلة لانهاء حياتهم الزوجية لعدم رغبتهم في الاستمرار في تلك العلاقة، المستوى التعليمي والاستقلال

المادي للمفردتين كان عاملا محفزا جدا لاتخاذ مثل هكذا قرار، أما فيما يخص مفردتي الدراسة(الحالة رقم 16والحالة19) الذين تطلقن من المحكمة(فجاء هذا بعد رفعهما لدعوة قضائية بسبب الاهمال العائلي)، وحتى ببرمجة جلسات للصلح، لكن الوضع لم يتحسن، ولم يتم تنفيذ الشروط التي طلبتها المفردات من قبل أزواجهن فرفضن الرجوع إلى الحياة الزوجية، فقامت المحكمة بإعلان حكم الطلاق مع تعويض المتضرر ماديا. فيما يخص مفردتي الدراسة 02 الذين كانت صيغة طلاقهم بالإرادة المنفردة(الحالة رقم13و17) فهذين المفردتين وقعا عليهما حكم الطلاق، نظرا لطلب الزوج للطلاق من طرف المحكمة، أما المفردة الأخيرة (الحالة رقم 20)كانت صيغة طلاقها بالتراضي(وهذا من خلال موافقتها هي وزوجها على الطلاق لاستحالة التفاهم بينهما فقررا الانفصال بالتراضي).

ثانيا تأويل وفهم معطيات المقابلات

1- عرض المعاني التي تحملها المرأة عن الزواج والعلاقة الزواجية، النموذج الثقافي المتبنى في العلاقة وطريقة التفاعل في المجال الأسري الجديد

1. **الحالة1**: صرحت المفردة حول **المعنى الذي تحمله عن الزواج والعلاقة الزوجية** قائلة:"أنا نشوف أنه الزواج والعلاقة الزوجية يعني تكوين أسرة وكان أملي أنو يكون زوجي يخاف فيا ربي ويكون إنسان تقي وصالح لأنه هذا هو الأساس في تكوين أسرة"، **وفيما يخص النموذج الثقافي الذي تبنته المفردة في بداية العلاقة الزوجية أو النموذج الذي تحمله من مجالها الأصلي وأتت به في البداية لمجالها الأسري** تقول المفردة:" أنا كنت نتمنى أني نعيش كيما أمي، كانت تعجبني طريقتها في كل شيء وعلاقتها مع الأب تاعي كانت رائعة، كنت نشوف فيهم حاجة مثالية ما تتعاودش، لكن للأسف مقدرتش لأني تصادمت أنا وعائلة زوجي وقعدت مدة كبيرة وأنا تايهة معرفتش كيفاه نتصرف ولا نتأقلم معاهم"، وبخصوص **طريقة تفاعل المفردة مع الزوج وبخصوص الأفعال التي تقوم بها** تقول المفردة: "أنا بعد مدة من عدم تقبلي لعائلة زوجي وتصرفاتهم قرر زوجي نخرجوا ونستقلوا في السكن ومن ثم بدات حياتي، اتفقت انا وياه أنه نتشاوروا على كل الأمور التي تخصنا والرأي الصحيح هو الي نديروه، وافق زوجي لأنه هو أصلا مكانش عاجباته الطريقة الي عاش بيها، وأنا ثاني لأني مقدرتش نعيش كيما كنت عند أهلي، قررنا نتفاهموا ونتفقوا بيناتنا والرأي الصحيح نديروه بلا ما يدخل فينا أي واحد لا أهلي ولا حتى أهله".

2. **الحالة2**: صرحت المفردة حول **المعنى الذي تحمله عن الزواج والعلاقة الزوجية** قائلة:" أنا نشوف بلي الزواج علاقة مقدسة وزواجي كان على أساس الخلق والدين"، **وفيما يخص النموذج الثقافي الذي تبنته المفردة في بداية العلاقة الزوجية أو النموذج الذي تحمله من مجالها الأصلي وأتت به في البداية لمجالها الأسري** تقول المفردة:" أنا مكانتش عاجبتني طريقة أمي وحتى علاقتها بأبي كانت دائما فيها المشاكل على هذاك الشيء محبيتش نعاود نفس طريقة أمي، وبديت بداية جديدة مع زوجي"، وبخصوص **طريقة تفاعل المفردة مع الزوج وبخصوص الأفعال التي تقوم بها** تقول المفردة: " أنا مكنتش حابة نعاود طريقة أمي في حياتي الجديدة، وكي تزوجت عجبتني طريقة زوجي أمالا كملت معاه في هذيك العقلية، وكنت نتشاور انا وياه ودايما نخليه هو يقرر لأني واثقة في قرارته ونعرف بلي رايه صحيح، ودايما تكون قرارتنا وحدنا وما ندخلوا فيها حتى واحد آخر، أنا وياه برك".

3. الحالة3: صرحت المفردة حول **المعنى الذي تحمله عن الزواج والعلاقة الزوجية** قائلة:" انا نشوف الزواج والعلاقة الزواجية مصدر نجيب منه الأولاد، لأنه المراة قد ما تقعد ما يدوملها غير أولادها، والمرأة ماشي لازم تاكل عمرها بلا زريعة، لازمها تتزوج باه تجيب الزريعة"، **وفيما يخص النموذج الثقافي الذي تبنته المفردة في بداية العلاقة الزوجية أو النموذج الذي تحمله من مجالها الأصلي وأتت به في البداية لمجالها الأسري** تقول المفردة:" أنا كانت عاجبتني ماما وطريقة تعاملها مع والدي، هذيك الطريقة كملت بيها مع زوجي"، وبخصوص **طريقة تفاعل المفردة مع الزوج وبخصوص الأفعال التي تقوم بها** تقول المفردة: " أنا تربيت إنه الراجل هو الي ديما يقرر وهذيك الطريقة تعاملت بيها مع زوجي، أنا نتشاور أنا وياه لكن الكلمة الأخيرة دايما ليه هو، في أول زواجي كنا نتفقوا على القرار لكن كي يروح يقول عليه لأهله يبدلوله رأيه، وبمرور الوقت وكي طالت مدة زواجنا بدا يبدل هذيك العقلية معناها حاجة تشاورت عليها أنا وياه نديروها وخلاص بلا ما ندخلوا أطراف أخرى".

4. الحالة4: صرحت المفردة حول **المعنى الذي تحمله عن الزواج والعلاقة الزواجية** قائلة:" أنا نشوف انه الزواج يعني إني نكون أسرة على أساس الدين لأنه الأسرة كي تقوم على أساس ثابت تكون ناجحة وانا على جال هذا الشيء تزوجت"، **وفيما يخص النموذج الثقافي الذي تبنته المفردة في بداية العلاقة الزوجية أو النموذج الذي تحمله من مجالها الأصلي وأتت به في البداية لمجالها الأسري** تقول المفردة:" أنا كي تزوجت كنت حابة نتعامل بالطريقة الي كانت تتعامل بها أمي، لكن لقيت اختلاف كبير بين شخصية أبي وزوجي ومقدرتش نتعامل بطريقة أمي مع زوجي"، **وبخصوص طريقة تفاعل المفردة مع الزوج وبخصوص الأفعال التي تقوم بها** تقول المفردة:" زوجي عندو عقلية خاصة بيه ويحب يمشي بيها وتفاهمنا إنو نتحاوروا ونتناقشوا ومن بعد الراي يبقى لزوجي وهذه الطريقة كملت بيها معاه هو تقريبا ما بدل حتى حاجة في أسلوبه أو طريقة تعاملوا، وأنا الي كان لازم عليا نتكيف معاه في الوضع الجديد، هو حاب هكذا وأنا كمت معاه بالطريقة الي حابها والحمد لله رانا متهنيين".

5. الحالة5: صرحت المفردة حول **المعنى الذي تحمله عن الزواج والعلاقة الزواجية** قائلة:" أنا نشوف انه الزواج يعني الحب والمودة والرحمة من الطرفين وليس فقط من طرف واحد"، **وفيما يخص النموذج الثقافي الذي تبنته المفردة في بداية العلاقة الزوجية أو النموذج الذي تحمله من مجالها الأصلي وأتت به في البداية لمجالها الأسري** تقول المفردة:" كانت علاقة الأم تاعي والأب علاقة متوترة ديما وفيها المشاكل، كانت تعجبني أمي في صبرها، لكن في طريقة إدارتها للأمور مكانتش تعجبني، وكي تزوجت قررت إني نعيش أنا وزوجي بعقلية أخرى ماشي كيما كانت عايشة أمي "، **وبخصوص طريقة تفاعل**

المفردة مع الزوج وبخصوص الأفعال التي تقوم بها تقول المفردة:" أنا الأكثرية نتشاور انا وياه ونقررو مع بعضانا، لكن مرات أهلوا يحاولوا يدخلوا، في الأول كنت نسكت ونخليهم يأثروا على زوجي، لكن من بعد درت حدود معاهم خاصة في حياتي أنا وزوجي، وولت قرارتنا تخصنا غير أنا وزوجي فقط".

6. الحالة6: صرحت المفردة حول **المعنى الذي تحمله عن الزواج والعلاقة الزواجية** قائلة:" أنا الزواج كنت نشوف فيه إني نكون أسرة واخترت شريك حياتي على أساس الخلق والعمل "، **وفيما يخص النموذج الثقافي الذي تبنته المفردة في بداية العلاقة الزوجية أو النموذج الذي تحمله من مجالها الأصلي وأتت به في البداية لمجالها الأسري** تقول المفردة:" أنا كي تزوجت ومع إنه كانت تعجبني طريقة ماما في بعض الأمور، لكن قررت إني نبدأ حياة جديدة وبطريقتي أنا الخاصة الي نرسمها أنا وزوجي، وهذاك الي كان "، **وبخصوص طريقة تفاعل المفردة مع الزوج وبخصوص الأفعال التي تقوم بها** تقول المفردة:" نتشاور أنا وياه في جميع أمور حياتنا، مرات هو يحب يفرض رايوو وما يسمعنيش، لكن في بقية الوقت نتفق أنا وياه على راي واحد وندیروه مع بعض".

7. الحالة7: صرحت المفردة حول **المعنى الذي تحمله عن الزواج والعلاقة الزواجية** قائلة:" أنا الزواج بالنسبة ليا إني نبني أسرة مع الإنسان الي اخترتوا شريك حياتي وراح نكمل معاه حياتي "، **وفيما يخص النموذج الثقافي الذي تبنته المفردة في بداية العلاقة الزوجية أو النموذج الذي تحمله من مجالها الأصلي وأتت به في البداية لمجالها الأسري** تقول المفردة:" طريقة الأم تاعي كانت تعجبني، وتقريبا بقيت بيها هي نفسها ما بدلتهاش "، **وبخصوص طريقة تفاعل المفردة مع الزوج وبخصوص الأفعال التي تقوم بها** تقول المفردة:" من النهار الأول تفاهمت أنا وياه أنو حياتنا تكون على أساس الحوار والنقاش، وكملنا لحد الآن بالطريقة الي اخترناها، يعني الراي الصحيح والي يناسب الجميع في الأخير هو الي ندیروه".

8. الحالة8: صرحت المفردة حول **المعنى الذي تحمله عن الزواج والعلاقة الزواجية** قائلة:" أنا الزواج بالنسبة ليا إني نبني أسرة والزواج هو سنة الحياة لازم كي يجي الوقت والشخص المناسب أي بنت تتزوج "، **وفيما يخص النموذج الثقافي الذي تبنته المفردة في بداية العلاقة الزوجية أو النموذج الذي تحمله من مجالها الأصلي وأتت به في البداية لمجالها الأسري** تقول المفردة:" مكانتش تعجبني طريقة أمي أبدا مع الأب تاعي، وعلى جال هذاك الشيء قررت إني ما نتعاملش كيفها كي نتزوج، لأنو هي دايما كانت في مشاكل مع أبي وتحب تفرض رايها وفي الأخير الأب تاعي يدير غير رايو"، **وبخصوص طريقة تفاعل المفردة مع الزوج وبخصوص الأفعال التي تقوم بها** تقول المفردة:" أنا من الأول جيت بعقلية عكس عقلية أمي، أمي

كانت تعاند الأب تاعي ومع ذلك أبي يمشي كلمتو، فأنا كان واش يقول زوجي ندير ومنحبش أناقشه تفاديا للمشاكل ولأني نشوف في أنو الزوجة لازم تطيع زوجها".

9. الحالة9: صرحت المفردة حول **المعنى الذي تحمله عن الزواج والعلاقة الزوجية** قائلة:" انا كنت نشوف الزواج انه الحل الوحيد إلي نهرب ليه من حياتي القاسية والي عشت فيها، مكانش عندي حل غير الزواج، وكنت حابة نتزوج باه ما يبقوش أهلي والي يعرفوني يعايروا فيا بلي كبرت ومعرستش وهذا الشيء كان يقلقني" ، **وفيما يخص النموذج الثقافي الذي تبنته المفردة في بداية العلاقة الزوجية أو النموذج الذي تحمله من مجالها الأصلي وأتت به في البداية لمجالها الأسري** تقول المفردة:" أنا كي تزوجت، تزوجت لأني حابة نهرب من حياتي الصعيبة الي عشتها في عايلتي ومكنتش هازة في رأسي إني نتعامل بأي طريقة مع الزوج، المهم نتزوج وخلاص ونتهنى"، وبخصوص **طريقة تفاعل المفردة مع الزوج وبخصوص الأفعال التي تقوم بها** تقول المفردة: " حتى زوجي كان صعيب شوي في التعامل، كان ما يسمعش رايي، وحتى كي نحب نمد رايي في أي حاجة يقلي واش تعرفي أنتي باه تمدي رايك؟، لكن في المقابل كنت عايشة معاه لباس بيا ناكل ونشرب وموفرلي كلش، وهذا الشيء كنت محرومة منو قبل، وعلى جال هذاك الشيء قعدت عايشة معاه، معناها كنت نطبق واش يقول زوجي ومعنديش الحق إني أناقشه".

10. الحالة 10: صرحت المفردة حول **المعنى الذي تحمله عن الزواج والعلاقة الزوجية** قائلة:" انا كنت نشوف الزواج حاجة مقدسة، وعلاقة لازم يكون فيها مودة ورحمة بين شخصين، والزواج لازم يكون على أساس صحيح باه تكون الأسرة صحيحة " ، **وفيما يخص النموذج الثقافي الذي تبنته المفردة في بداية العلاقة الزوجية أو النموذج الذي تحمله من مجالها الأصلي وأتت به في البداية لمجالها الأسري** تقول المفردة:" مكانتش تعجبني طريقة أمي أبدا، أمي تعاملها صعب معانا، كان الأب تاعي أحن منها علينا، ومكانتش تعجبني طريقتها أبدا، ومن قبل ما نتزوج كنت دايما حاطة في راسي إني ما نديرش واش دارت أمي معانا، وإني نبني حياتي كيما راني حابتها أنا"، وبخصوص **طريقة تفاعل المفردة مع الزوج وبخصوص الأفعال التي تقوم بها** تقول المفردة: " أنا نحب الحوار في كل شيء وحتى زوجي فيه هذه الميزة، وتقريبا حياتنا قائمة على الحوار والنقاش، أنا ماندير حاجة إلا إذا شاورته وهو ثاني ما يدير حاجة حتى يخبرني بيها، ودايما نحاولوا نخرجوا بقرار واحد مع بعضانا، ومانحبش من يدخل في قراراتي أنا وزوجي أبدا".

11. الحالة11: صرحت المفردة حول **المعنى الذي تحمله عن الزواج والعلاقة الزوجية** قائلة:" أنا الزواج والعلاقة الزواجية بالنسبة ليا معناه إني نكون أسرة متحابة ومتماسكة"، **وفيما يخص النموذج الثقافي الذي تبنته المفردة في بداية العلاقة الزوجية أو النموذج الذي تحمله من مجالها الأصلي وأتت به في البداية لمجالها الأسري** تقول المفردة:" كانت تعجبني ماما في بعض الأمور وفي نفس الوقت متعجبنيش كي تسكت على حقها وما تتناقش مع الأب تاعي، مع أنه أبي كان انسان يحب الحوار، أنا ماكملتش بالطريقة الي عاشت بيها أمي، بالعكس بديت زواجي بالطريقة الي راهي عاجبتني أنا، يعني تخليت على النموذج تاع أمي"، وبخصوص **طريقة تفاعل المفردة مع الزوج وبخصوص الأفعال التي تقوم بها** تقول المفردة: " في بداية زواجي، زوجي كان يحب يسيطر عليا، لكن أنا رفضت وفهمتوا أنه الطريقة هذه ماتخرجش عليا، وهذا طبيعي لأنه مكناش فاهمين بعضانا، قعدت مدة كبيرة حتى وليت أنا وياه متفاهمين، وولينا أي حاجة نتشاوروا عليها ونقرروها مع بعض وبلا ما يدخل فينا أي واحد".

12. الحالة 12: صرحت المفردة حول **المعنى الذي تحمله عن الزواج والعلاقة الزوجية** قائلة:" أنا نشوف بلي الزواج والعلاقة الزوجية يعنوا أنه نكونوا أسرة، لكن كانت نظرتي سطحية في الأول للأسرة، غير بعد مدة كبيرة من زواجي عرفت معناها الحقيقي وأنا في رأيي أنه كي تكوني أسرة مع زوج صالح ويهتم بيك ومتفاهمة معاه تقدرس تستغني حتى على أهلك، بمعنى يغنيك عليهم" ، **وفيما يخص النموذج الثقافي الذي تبنته المفردة في بداية العلاقة الزوجية أو النموذج الذي تحمله من مجالها الأصلي وأتت به في البداية لمجالها الأسري** تقول المفردة:" تقريبا بقيت نتعامل كيما كانت أمي قبل لأنه كانت عاجبتني طريقتها في التربية وفي إدارة العائلة ، وبخصوص **طريقة تفاعل المفردة مع الزوج وبخصوص الأفعال التي تقوم بها** تقول المفردة: " أنا من قبل حتى كي كنت في عايلتي مع أهلي كانوا يحملوني المسوؤلية خاصة إني نشري وحوايج من هذا النوع، وكي تزوجت نفس الشيء صرالي مع زوجي، لقيتوا موالف من قبل يخدم والدراهم يجيبها لأمه وهي تمدلو مصروفو، هو بقى بنفس الطريقة يخدم ويجيبلي أنا الي نصرف ونوزع هذيك الدراهم، وكنا نتناقشوا في كل شيء ونتشاوروا والراي الصحيح نديروه مع بعضنا، لدرجة أنه حتى كي يجي راح يشري سيارة يشاورني مع أنه مجال خدمتو الميكانيك ويعرف خير مني، لكن يشاورني ونخرج أنا وياه بقرار واحد في صالحنا مع بعض".

13. الحالة 13: صرحت المفردة حول **المعنى الذي تحمله عن الزواج والعلاقة الزوجية** قائلة:" الزواج كان يعنيلي إني راح نكون أسرة ونبدأ حياة جديدة ونجيب الأولاد، **وفيما يخص النموذج الثقافي الذي تبنته المفردة في بداية العلاقة الزوجية أو النموذج الذي تحمله من مجالها الأصلي وأتت به في البداية لمجالها الأسري** تقول المفردة:" أنا كيما كانت الأم تاعي تتعامل مع أبي، تعاملت حتى أنا مع زوجي، يعني عاودت كررت نموذج الأم "، وبخصوص **طريقة تفاعل المفردة مع الزوج وبخصوص الأفعال التي تقوم بها** تقول المفردة: " أغلبية الحال معندناش حاجة مشتركة بيناتنا الأكثرية هو الي يقرر، وحتى أمه وأخته يدخلوا في أمورنا الخاصة وأنا عليا نطبق وخلاص، ماعندي حتى رابي معاه ولا مع أهله وش قالوا ندير ".

14. الحالة 14: صرحت المفردة حول **المعنى الذي تحمله عن الزواج والعلاقة الزوجية** قائلة:" الزواج كنت نشوف فيه حاجة لازمة للبنت وسترة ليها، إذا جاها إنسان صالح لازمها تقبل، أصلا هذا وش كانوا يقولوا أهلي ديما لأخواتي وحتى ليا أنا"، **وفيما يخص النموذج الثقافي الذي تبنته المفردة في بداية العلاقة الزوجية أو النموذج الذي تحمله من مجالها الأصلي وأتت به في البداية لمجالها الأسري** تقول المفردة:" أنا كيما كانت الأم تاعي تتعامل مع أبي، تعاملت حتى أنا مع زوجي، يعني عاودت كررت نموذج الأم "، وبخصوص **طريقة تفاعل المفردة مع الزوج وبخصوص الأفعال التي تقوم بها** تقول المفردة: "زوجي ما يعرفش حاجة إسمها نقاش أبدا، حتى نحي نتحدث ما يخلنيش، يحب ديما يفرض غير رايه حتى ويكون غالط والله ما يستعرف، وأنا مقدرتش لا نبدله لا والو بقيت عايشة معاه بنفس الطريقة وإن شاء الله ربي يزيد يعطيني الصبر".

15. الحالة 15: صرحت المفردة حول **المعنى الذي تحمله عن الزواج والعلاقة الزوجية** قائلة:"أنا مكنتش حابة نتزوج أصلا، على خاطر عشت في عايلة فيها المشاكل وكرهت الزواج من الأب تاعي وطريقة تعاملوا مع أمي ومعانا، لكن كي كبرت وبدات الناس المقربة مني يعايروا فيا "**بالبايرة**" قررت نتزوج قلت منها نتهنى من هذا النعت ومنها نجيب الأولاد وخلاص، **وفيما يخص النموذج الثقافي الذي تبنته المفردة في بداية العلاقة الزوجية أو النموذج الذي تحمله من مجالها الأصلي وأتت به في البداية لمجالها الأسري** تقول المفردة:" أنا كانت تعجبني أمي في طريقة صبرها وتحملها وتقريبا في بداية زواجي عشت بنفس طريقة أمي"، وبخصوص **طريقة تفاعل المفردة مع الزوج وبخصوص الأفعال التي تقوم بها** تقول المفردة: "كنت نطبق واش يقول زوجي وخلاص بلا ما أناقشه لأنه كنت نشوف فيه حياتي والعوض الي راح يعوضهلي ربي، في أي حاجة كان يقولها كنت نديرها بلا ما إني أناقش، كنت أنظن في نفسي إني صحيحة ولكن للأسف كنت غالطة 1000 في ال100 ".

16. الحالة16: صرحت المفردة حول **المعنى الذي تحمله عن الزواج والعلاقة الزوجية** قائلة:"أنا كنت نشوف الزواج والحياة الزوجية الحياة الوردية ومرحلة تحقيق الأحلام لأني تزوجت في سن صغيرة جدا (18 سنة)، **وفيما يخص النموذج الثقافي الذي تبنته المفردة في بداية العلاقة الزوجية أو النموذج الذي تحمله من مجالها الأصلي وأتت به في البداية لمجالها الأسري** تقول المفردة:" أنا من أول ما تزوجت ومع إني صغيرة في السن لكن عقلي كبير ونحسوا ناضج مكنتش حابة نعاود نموذج أمي لأني كنت نشوف فيها غالطة، هم كانوا يقدسوا الراجل ويخافوا منه وربوني على هذاك الشيء، لكن أنا كنت نشوف أنو لازم نتحاوروا ونتناقشوا هكا باه تكون أسرتنا في مسارها الصحيح"، وبخصوص **طريقة تفاعل المفردة مع الزوج وبخصوص الأفعال التي تقوم بها** تقول المفردة: " قد ما كنت نتحاور أنا وزوجي، تدخل أمه وتبدلي كل شيء كانت مسيطرة عليه لدرجة كبيرة، واش قالت هي خلاص وهذا الشيء مكانش عاجبني، كي نكون أنا وياه وحدنا واش تفاهمت أنا وياه نديروه، ولكن إذا سمعت أمه يتبدل كل شيء ويديرلها رايها ".

17. الحالة 17: صرحت المفردة حول **المعنى الذي تحمله عن الزواج والعلاقة الزوجية** قائلة:"كنت نشوف فيه تكوين أسرة ومكتوب لازم منه، وسترة للبنت هذا الشيء الي تعلمته من أهلي، وإنو كي يجينا زوج صالح ويخاف ربي مباشرة بلا ما يشاوروني يقبلوا، إذا قبل بيه الأب خلاص قبولي أنا وموافقتي كانت تحصيل حاصل، ومعنديش الحق إني نقول لا"، **وفيما يخص النموذج الثقافي الذي تبنته المفردة في بداية العلاقة الزوجية أو النموذج الذي تحمله من مجالها الأصلي وأتت به في البداية لمجالها الأسري** تقول المفردة:" تقدري تقولي عاودت نفس الطريقة الي كانت تتعامل بيها أمي مع الأب تاعي، كانت تعجبني وكملت بيها"، وبخصوص **طريقة تفاعل المفردة مع الزوج وبخصوص الأفعال التي تقوم بها** تقول المفردة: " أنا الأب تاعي قبل كان في القطاع العسكري وربانا كيما العسكر أوامر ونطبقوا وأنا مشت فيا هذيك الطريقة حتى مع زوجي، وش يقول هو نطبقه، لكن المشكل إنه هو معندوش شخصية ديما يخلي أمه تدخل في حياتنا وقرارتنا وهذاك الشيء مكانش عاجبني".

18. الحالة 18: صرحت المفردة حول **المعنى الذي تحمله عن الزواج والعلاقة الزوجية** قائلة:"أنا بحكم أنو كانوا عندي أخوات متزوجين قبلي وتاعبين في حياتهم وأزواجهم ماشي مقدرنيهم كنت نشوف في الزواج إنو مشروع احتمال ينجح وإحتمال لا، وكنت دايما نشوف فيه إنو المهم يكون خال من المشاكل باش نقدر نكمل فيه"، **وفيما يخص النموذج الثقافي الذي تبنته المفردة في بداية العلاقة الزوجية أو النموذج الذي تحمله من مجالها الأصلي وأتت به في البداية لمجالها الأسري** تقول المفردة:" أمي عاقلة بزيادة مع إنو الأب تاعي عندوا أسلوب الحوار، لكن أمي ما تتحاورش معاه وتخليه هو الي

يقرر، هذا الشيء مكانش عاجبني في أمي وقررت إني ما نتعاملش مع زوجي بنفس طريقتها هي وهذاك الي صرا"، وبخصوص **طريقة تفاعل المفردة مع الزوج وبخصوص الأفعال التي تقوم بها** تقول المفردة: " أنا من البداية تفاهمت مع زوجي إنو نتحاوروا ونتناقشوا على كل أمور حياتنا في البداية لكن من بعد تبدل، مشكلتنا هي أهله، وين نقرر أنا وياه حاجة يبدلوله رايه، معناها ديما كاين أطراف أخرى تتشارك معانا في قرارتنا وأنا هذا الشيء مكانش عاجبني".

19. الحالة 19: صرحت المفردة حول **المعنى الذي تحمله عن الزواج والعلاقة الزوجية** قائلة: "كنت نشوف فيه سنة الحياة لازم يجي وقت وأي بنت تتزوج، وحتى أهلي كانوا يخمموا بنفس الطريقة هذه، يعني الطفلة كي يجي مكتوبها يزوجوها"، **وفيما يخص النموذج الثقافي الذي تبنته المفردة في بداية العلاقة الزوجية أو النموذج الذي تحمله من مجالها الأصلي وأتت به في البداية لمجالها الأسري** تقول المفردة:" مكانتش عاجبتني طريقة أمي، كانت صعيبة معانا وقاسية ومحبيتش نكرر طريقتها أبدا"، وبخصوص **طريقة تفاعل المفردة مع الزوج وبخصوص الأفعال التي تقوم بها** تقول المفردة: " أنا حياتي مع زوجي من أول نهار مهيش نورمال مانعرف عليه علاه تزوج وهو مخلي أهله يحكموا فيا، هو تقريبا معنديش علاقة كبيرة معاه، قد الي عندي مع أهله، هم الي كانوا حاكمين فيا وحتى هو أصلا مايحبش النقاش فكنت نطبق وش يقولوا وخلاص ".

20. الحالة 20: صرحت المفردة حول **المعنى الذي تحمله عن الزواج والعلاقة الزوجية** قائلة: "كنت نشوف الزواج حل باش نهرب ليه من حياتي القاسية الي عشت فيها مع الأب تاعي الي مرمدنا معاه، كنت نقول تو نتزوج ونتهنى من هذه الحياة، لكن للأسف متهنيتش"، **وفيما يخص النموذج الثقافي الذي تبنته المفردة في بداية العلاقة الزوجية أو النموذج الذي تحمله من مجالها الأصلي وأتت به في البداية لمجالها الأسري** تقول المفردة:" مكانتش عاجبتني طريقة أمي أبدا وكنت حابة تكون عندي حياتي الخاصة بيا أنا وزوجي ونبنوا أسرتنا مع بعض"، وبخصوص **طريقة تفاعل المفردة مع الزوج وبخصوص الأفعال التي تقوم بها** تقول المفردة: "كنا ما نقرروش حاجة مع بعضنا وحدنا كانت كاين ديما تدخلات من أهله، ومرات يفرض عليا أمور كنت نطبق وخلاص واش يقول هو تفاديا للمشاكل".

2- تحليل المعاني التي تحملها المرأة عن الزواج والعلاقة الزواجية، النموذج الثقافي المتبنى في العلاقة وطريقة التفاعل في المجال الأسري الجديد

جدول رقم (19) يوضح توزيع المفردة حسب المعاني التي تحملها المرأة عن الزواج والعلاقة الزواجية:

فئة الموضوع : المعاني التي تحملها المرأة عن الزواج و العلاقة الزواجية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة%
01	تكوين أسرة	09	%34
02	علاقة مقدسة	02	%07
03	علاقة مودة ورحمة	01	%03
04	مصدر لإنجاب الأبناء	02	%07
05	مكان أهرب إليه من حياتي القاسية	02	%07
06	سنة الحياة ومكتوب	03	%11
07	الحياة الوردية ومرحلة تحقيق الأحلام	01	%03
08	مشروع يحتمل النجاح أو عدم النجاح	01	%03
08	سترة للمرأة وشيء لابد منه	02	%07
09	الهروب من وصم المجتمع "بالعانس"	02	%07
10	يعني لي بداية حياة جديدة	01	%03
المجمـــــــــــــــــــوع		26	%100

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول رقم(19) أن نسبة 34% من مفردات الدراسة أجبن بأن الزواج والعلاقة الزواجية يعني لهم تكوين أسرة، ونسبة 11% يرون بأنه مكتوب وسنة الحياة، ونسبة 07% مثلت كل من المعاني التالية: علاقة مقدسة، مصدر لإنجاب الأبناء، مكان أهرب إليه من حياتي القاسية، سترة للمرأة وشيء لابد منه، الهروب من وصم

المجتمع بالعانس، أما نسبة 03 % مثلت كل من المعاني التالية: علاقة مودة ورحمة، الحياة الوردية وفترة تحقيق الأحلام، مشروع يحتمل النجاح أو عدم النجاح، ويعني لي بداية حياة جديدة.

التأويل السوسيولوجي: اختلفت المعاني التي تحملها مفردات الدراسة من مفردة إلى أخرى فمنها من ترى أن الزواج ومن ثم العلاقة الزواجية يشكلان لها معنى تكوين أسرة، ومنها من ترى بأنها شيء مقدر من الله (مكتوب) ومنها من ترى بأنها علاقة مقدسة ولا يسهل فكها، ومنهم من ترى بأنها مصدر لانجاب الأبناء، هناك أيضا من ترى أن الزواج سترة و أمر لابد منه، وهناك من المفردات من يرون بأنه الملجأ الوحيد والحل للهروب من وصف المجتمع لها "بالعانس"، ومعاني أخرى عديدة كأن يكون أيضا حل وملجأ للهروب من حياة قاسية عاشتها قبل زواجها، ومنهم من تراه بأنه الحياة الوردية والفترة التي تستطيع أن تحقق فيها أحلامها وآمالها، تختلف هذه المعاني باختلاف الوضعيات التي عاشت فيها المفردات، فاختلاف طبيعة التربية والمعاني التي لقنتها الأسرة للأبناء لها دور كبير في اختلاف هذه المعاني بين مفردات الدراسة، وللسن أيضا دور كبير في تحديد المعنى من الزواج والعلاقة الزواجية، وعلى سبيل فالحالة رقم (**16**)كانت ترى بأن الزواج هو فترة تحقيق الأحلام، وعاد ذلك إلى السن الذي تزوجت فيه 18 سنة فهذه المرحلة بداية الخروج من مرحلة المراهقة والدخول في فترة الرشد أو الوعي إن صح التعبير وإدراك المعاني الحقيقة للأشياء.

جدول رقم (20) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب النموذج الثقافي المتبنى من طرف المفردة في بداية العلاقة الزواجية:

فئة الموضوع: النموذج الثقافي المتبنى من طرف المفردة في بداية العلاقة الزواجية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة%
01	تبنت نموذج الأم	07	%35
02	تخلت عن نموذج الأم	13	%65
المجموع		20	%100

التعليق:

نلاحظ من الجدول رقم (20) أن غالبية مفردات الدراسة وبنسبة 65% تخلوا عن النموذج الذي كانت تتبناه الأم، و مثلت نسبة 35 % مفردات الدراسة الذين تمسكوا بنموذج الأم.

التأويل السوسيولوجي: نسبة كبيرة من مفردات الدراسة 65% تخلوا عن النموذج الذي كانت تحمله الأم وتتفاعل به، تشكل هذا الأمر حسب مفردات الدراسة إما بوعي أو عن غير وعي، بوعي كأن ترفض مفردة الدراسة اعادة تبني نموذج الأم لأنها ترى بأنه غير مناسب لها أو أنها ترى بأنها مختلفة تماما عن الأم، أما النسبة الباقية 35% فكانت لمفردات الدراسة الذين تمسكوا بنموذج الام وأعادوا انتاجه في مجالهم الأسري الجديد، بوعي من خلال كونهم متقبلين للنموذج وأرادوا اعادة انتاجه، ومنهم من أعادو انتاجه دون وعي منهم، ظنا منهم أنها الطريقة المناسبة أيضا ليتفاعلوا بها في حياتهم ومجالهم الأسري الجديد، ونظرا للتنشئة الاجتماعية التي نشؤا عنها.

جدول رقم (21) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب طريقة التفاعل بين المفردة والزوج والأفعال والتفاعلات:

فئة الموضوع: طريقة التفاعل بين المفردة والزوج الأفعال والتفاعلات			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة%
01	أطبق ما يقوله الزوج وليس لي الحق في التناقش معه	08	%30
02	أتشاور مع الزوج والقرار يكون ثنائي دون وجود تدخلات خارجية	07	%26
03	أتشاور مع الزوج، لكن القرار يعود له وحده	03	%11
04	توجد أطراف أخرى تتشارك معنا في القرارات	08	%30
المجموع		26	%100

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول رقم(21) أن نسبة 30 **%** مثلت كل من مفردات الدراسة الذين أجابوا ب: نطبق واش يقول زوجي ومعنديش الحق نتناقش معاه، و كاين أطراف تشارك معانا في القرارات، ونسبة 26 % مثلت مفردات الدراسة الذين أجابوا ب: نتشاور مع زوجي والراي الصحيح نديروه وقرارتنا خاصة بنا نحن فقط دون وجود لتدخلات خارجية، ونسبة 11 **%**مثلت مفردات الدراسة الذين أجابوا ب: نتشاور أنا وزوجي والقرار يرجع له.

التأويل السوسيولوجي: بالنسبة لطريقة تفاعل المفردة في مجالها الأسري الجديد، هناك نسبة كبيرة منهم قدرت ب 30% أجابوا بأنهم يطبقون ما يقوله أزواجهم دون الحق في النقاش معه، وهذا مؤشر للسلطة التي لازال يعطيها المجتمع للرجل، وأن الانفراد بالرأي والقرارات من حقه هو فقط، دون مشاركة الزوجة في هذا الأمر، فغالبا الرجل يلقن هذه المعاني منذ الصغر، وفي المقابل تلقن المرأة هذه المعاني أيضا كأن تكون السيادة والقرار للرجل وحده دون الحق في مناقشته أو الاعتراض عن رأيه، والتفسير نفسه بالنسبة للمفردات الذين أجابوا بأنهم يتناقشون مع أزواجهم لكن القرار يعود لهم، ومثلت نفس النسبة 30% إجابة المفردات فيما يخص أن هناك أطراف أخرى تشارك معهم في القرارات، عادة ما يكون دخول أطراف في القرار أن يكون الزوج والزوجة غير مستقلين في السكن، فيصعب على الزوجين الانفراد باتخاذ القرار دون تدخل أطراف أخرى، وكمثال هنا الحالة رقم(16) في إجابتها عن طريقة تفاعلها في المجال الأسري الجديد، هذا لاينفي أيضا أن هناك عينة من مفردات الدراسة ممن يقطنون في سكن خاص ولكن لاتزال التدخلات تطالهم، فالاستقلال هنا كان مكاني فقط وليس استقلال كامل، حيث يشير **DESINGLY** عبر نظرة تحليلية لدوركايم بقوله أنه : "رغم ما وصلت إليه الأسرة الحديثة من استقلالية لوطأة التقاليد الأسرية، إلا أنها دائما تابعة لها وتحت مراقبتها".(**قرطي، 2016، ص67**). وبقيت المفردات أجابوا بأنهم يتشاورون مع أزواجهم والقرار الصحيح هو الذي يطبق دون السماح بوجود تدخلات، فهنا المفردات كانوا على درجة من الوعي أولا من خلال المشاركة في صنع القرار داخل أسرهم وثانيا من خلال عدم السماح بوجود تدخلات في شؤون أسرتهم.

3- عرض نتائج آلية إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي، الجانب المادي والجانب الاجتماعي

1 – الحالة1:

بخصوص **إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي** تقول المفردة:"كنت نكسر الروتين إني نروح للحفافة، ونتزين، ونغير لون شعري، نشري ونلبس لبسة جديدة هذا كامل كان في سنواتي الأولى للزواج، وفيما يخص **اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي**، صرحت المفردة قائلة: "مريت بصعوبات كبيرة في زواجي مازلنا لحد الساعة في هذه الأزمة، اضطريت اني نبيع ذهبي باش نعاون زوجي ونسلكوا الدين ووليت نعرف كيفاه نتصرف بعقلانية الأشياء اللازمة فقط والأشياء الي ماشي لازمة ما نديرهاش، أما فيما يخص **اعادة انتاج العلاقة الزواجية في الجانب الاجتماعي (علاقتها مع أهل الزوج)**، تقول:" أنا علاقتي بيهم علاقة عادية جدا ما نروحلهمش أغلب الحال هم الأكثرية الي يجوا، وكي يجوني نقيم معاهم بالواجب وأنا كي نروح عندهم ديما نقعد جابدة روحي".

2- الحالة2:

بخصوص **إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي** تقول المفردة:"كنت نكسر الروتين وخاصة في سنواتي الأولى للزواج كنت ندير حفلات صغيرة على قدي أنا وزوجي، نتزين ونلبس لباس جديد، نخرج أنا وياه ونبدلوا الجو"، وفيما يخص **اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي**، صرحت المفردة قائلة: "مريت بظروف صعبة واضطريت إني أتدين من عند أمي وخدمت حرف يدوية باش قدرت رجعت الدين لأمي، وكنت نحاول ديما ندخر من مصروف زوجي، وحياتي منظمتها في الجانب الاقتصادي نحاول ديما تكون حياتي اقتصادية"، أما فيما يخص **اعادة انتاج العلاقة الزواجية في الجانب الاجتماعي (علاقتها مع أهل الزوج)**، تقول:" علاقتي جيدة جدا مع أهل الزوج كاين زيارات متبادلة بيناتنا وين نكون إني قادرة ندي هدايا لهم نديلهم، نطيب أكل ونبعثلهم، ومرات نعرضهم عندي وحتى هم يعرضوني عندهم، علاقتنا تفاعلية ومع ذلك أساسها الاحترام والقدر وواحد ما يدخل في واحد ".

3– الحالة3: بخصوص **إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي** تقول المفردة:"في سنواتي الأولى للزواج وقبل ما يكونوا عندي الأولاد، وكنت نحتفل فقط بعيد زواجنا مثلا، كنت ندير عشاء أو سهرة بسيطة مع زوجي، كنا نتبادلوا الهدايا مع بعضنا، لكن وبوجود الأبناء تحولت هذيك السهرات الي بيني وبين زوجي إلى قعدات مع الأبناء، مثلا نديروا حفلة بسيطة أو قعدة

مع بعضانا، وبحكم كوني خدامة صراحة منيش مهتمة بصفة كبيرة بهذا الجانب "، وفيما يخص **اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي**، صرحت المفردة قائلة: "مرت علينا ظروف صعيبة ماديا، عاونت زوجي كان حاب يشري سيارة بعت ذهبي وبالدراهم هذيك شرينا سيارة، وتعاونت أنا وياه وشرينا أرض وبنينا المنزل تاعنا حاليا، وحتى قبل كي كانت تمر علينا ظروف مادية صعبة كنت نصرف أنا من شهريتي وشهرية زوجي نخملها ونسلكوا منها الديون"، أما فيما يخص **اعادة انتاج العلاقة الزواجية في الجانب الاجتماعي (علاقتها مع أهل الزوج)**، تقول:" والله أنا علاقتي بهم تقريبا فقط من أجل زوجي، كنت قبل نروحلهم ونزورهم ولكن بعد ما كثرت المشاكل توقفت عن ذلك، تقريبا حتى الهاتف مانحكيش معاهم، أولادي نبعثهم ونرسل معاهم الأكل خاصة لأم زوجي، لكن أنا ما نزورهمش ".

4- الحالة4: بخصوص **إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي** تقول المفردة:"أنا ندير سهرات أنا وزوجي مرات ندير عشاء ونحتفل معاه بعيد زواجنا مثلا، نخرج أنا وهو نسافروا أو في نزهة، نخرجوا نتعشوا مع بعضنا البرا، كنت نغير في قصات شعري، ومرات في لون شعري، اللباس ديما نحاول نشري، وبحكم أمي كانت تخيط كنت نخيط عندها ونلبس "، وفيما يخص **اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي**، صرحت المفردة قائلة: "مريت بظروف مادية صعيبة، بالصح زوجي هو الي كان متكلف بالأمور المادية، وأنا بحكم معنديش مصدر دخل كان حلي الوحيد إني أنقص من المصاريف، الحاجة اللازمة فقط نطلبها من زوجي، أما الباقي لا"، أما فيما يخص **اعادة انتاج العلاقة الزواجية في الجانب الاجتماعي (علاقتها مع أهل الزوج)**، تقول:" أنا ساكنة معاهم في نفس العائلة، نقوم بواجباتي العائلية معاهم(نطبخ، نغسل، نقوم بالتنظيف)، ومرات نمد الهدايا لأم زوجي، يعني الواجب فقط، من أجل زوجي وليس برغبة مني".

5- الحالة5: بخصوص **إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي** تقول المفردة:"لا أقوم بهذه الأمور كثيرا لأني ساكنة مع العايلة، وما خممتش نحيي العلاقة في هذا الجانب "، وفيما يخص **اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي**، صرحت المفردة قائلة: "كنت نطلب المساعدة من أبي وهو الي كان يعاوني كي نكون محتاجة"، أما فيما يخص **اعادة انتاج العلاقة الزواجية في الجانب الاجتماعي (علاقتها مع أهل الزوج)**، تقول:" ندير معاهم غير الواجب فقط والحاجة الي ترضي ربي".

6- الحالة6: بخصوص **إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي** تقول المفردة:"ندير حفلات أو سهرة، نحتفل عادة بعيد زواجي، ندير عشاء أنا وزوجي، وديما نحاول نشري ونلبس لبسة جديدة "، وفيما يخص **اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي**، صرحت المفردة قائلة: "مرينا بظروف مادية صعبة وبحكم زوجي كان رافض عملي خارج المنزل، فقررت اني نعمل من المنزل عن طريق الأنترنت، كنت نجيب لبسة ونبيعها والناس تتواصل معايا عن طريق الفايسبوك، ومن هذيك الخدمة كنت ندخل دراهم، وفي أول الأمر أصلا بعت ذهبي ومن بعد لجأت للعمل هذا الي كنت نحكيلك عليه "، أما فيما يخص **اعادة انتاج العلاقة الزواجية في الجانب الاجتماعي (علاقتها مع أهل الزوج)**، تقول:"علاقتي معاهم جيدة، علاقة قدر، نزورهم في أي وقت، وفي المناسبات ندي معايا هدايا كي تولي ظروفي مليحة لأم زوجي".

7- الحالة7: بخصوص **إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي** تقول المفردة:"كنت ومازالت لحد الآن نجدد في علاقتي مع زوجي، نروح للحفافة، نتزين، نشري حوايج جديدة، نبرمج سهرات أنا وزوجي وعشاء، نخطط اني نخرج أنا وياه خارج المنزل كفسحة يعني، ودايما نحاولوا نديروا أمور جديدة غير الأمور الروتينية، المهم نجدد في علاقتي معاه"، وفيما يخص **اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي**، صرحت المفردة قائلة: "أنا زوجي على قد الحال، وديما نحاول إني نهز جزء من ماله وندخره ونخليه للظروف الصعبة"، أما فيما يخص **اعادة انتاج العلاقة الزواجية في الجانب الاجتماعي (علاقتها مع أهل الزوج)**، تقول:" علاقتي معاهم جيدة مع انه مرات يكون فيها نوع من المشاكل، لكن عادي أمور عادية، ونتبادلوا الهدايا، وين تتوفر عندي المادة نديرلهم كادوا ".

8-الحالة8: بخصوص **إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي** تقول المفردة:"أنظم سهرة عائلية، أو نشاهد فيلم أو حصة، وكي كبروا أولادي ولت علاقتنا أكثر مع الأولاد ماشي فقط أنا وزوجي"، وفيما يخص **اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي**، صرحت المفردة قائلة: "أكيد مريت بظروف مادية صعبة كان الحل تاعي الوحيد إني أنقص من الطلبات ونحاول نسير الأمور كيما لازم وعند تحصلي على مبلغ نحاول نعاون بيه زوجي والحمد لله زوجي خدام وعايشين لباس"، أما فيما يخص **اعادة انتاج العلاقة الزواجية في الجانب الاجتماعي (علاقتها مع أهل الزوج)**، تقول:" كي كنت عايشة معاهم كنت قايمة بواجباتي معاهم(الطبخ، الغسيل، التنظيف...)، وكي وليت عايشة وحدي كثرت عليا المسوؤلية كنت نبرمج زيارات لهم أنا وزوجي والأولاد في بعض الأحيان وفي غالب الوقت نكتفي في الاتصال بالهاتف، يعني علاقتي بهم علاقة واجب وصلة رحم فقط"

9- الحالة9: بخصوص **إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي** تقول المفردة:"مكانتش هذه الأمور قبل، كنت نحاول نلبس الجديد ونتزين بالأمور الموجودة والممكنة، وهذا هو الي كان"، وفيما يخص **اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي**، صرحت المفردة قائلة: "كان زوجي متكلف بكل الأمور المادية ومرينا في وحد الوقت بظروف صعبة، كان يتدين ومن بعد كي تتوفر عنده المادة يرجع، وأنا في هذاك الوقت كنت أنقص من المتطلبات الخاصة بي وخلاص، كنت نشمخ الحمص ونبيعه للناس وبهذاك المبلغ البسيط نشري أمور خاصة بالبيت ونعاون زوجي مثلا نشري مواد التنظيف..."، أما فيما يخص **اعادة انتاج العلاقة الزواجية في الجانب الاجتماعي (علاقتها مع أهل الزوج)**، تقول:" علاقتي معاهم متوسطة نذير معاهم غير الواجب فقط، وفي المناسبات كي نولي قادرة نمدلهم هدايا، وإذا ظروفي ما تسمحش نتبادل معاهم الزيارات ونعاملهم في المناسبات فقط"

10-الحالة10: بخصوص **إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي** تقول المفردة:"أنا بحكم مزال معنديش ياسر سنوات للزواج، الحق مزال نجدد في العلاقة أنا وزوجي من هذا الجانب، نذير حفلة صغيرة في المنزل أنا وياه، مرة درت عشاء مع جو رومانسي رائع، ديما نسعى إني نلبس لباس جديد، نغير في قصات شعري"، وفيما يخص **اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي**، صرحت المفردة قائلة: "مرت بينا ظروف مادية في الفترة هذه الي تزوجت فيها، زوجي كان خدام وخلاصت الكونطرا تاعه وتوقف عن العمل، اضطريت أني نبيع ذهبي وتعاونت أنا وياه وشرينا سيارة، باش يخدم بيها وما يقعدش قاعد، وتسلفت من أهلي وعاونوني"، أما فيما يخص **اعادة انتاج العلاقة الزواجية في الجانب الاجتماعي (علاقتها مع أهل الزوج)**، تقول:" علاقتي عادية مع أهل زوجي، كنا قبل أفضل من الآن، أنا صراحة كي شفتهم يستغلوا فيا ماديا جبدت روحي منهم، وليت نروحلهم مرة على مرة فقط، منيش قاطعة التواصل معاهم لكن دايرة حدود بيني وبينهم".

11- الحالة11: بخصوص **إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي** تقول المفردة:"كنت نذير ديما سهرات أنا وزوجي، مثلا عشاء أنا وياه، كنت نتزين ونلبس لبسة جديدة، إلى غاية ما أنجبت ابني الثاني توقفت، وكنا مرة على مرة نخرجوا خارج المنزل نبدلوا الجو"، وفيما يخص **اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي**، صرحت المفردة قائلة: "مريت بظروف صعيبة، بسبب مرض ابني اضطريت اني ندين من الأب ومن بعض الأقارب، مع اني كنت خدامة لكن ما لحقتش نداوي ولدي، مع زوجي مكانش خدام كي تزوجنا هذاك الشيء تعبني، وكي بدأ يخدم تعاونت أنا وياه ورجعنا ديونا وحاليا راني الحمد لله"، أما فيما يخص **اعادة انتاج العلاقة الزواجية في الجانب الاجتماعي (علاقتها مع أهل الزوج)**، تقول:" علاقتي معاهم جد محدودة،

نروحلهم مرات فقط في حاجة أكيدة، ومن أجل زوجي فقط، لكن هم يجو عندي وأنا ندير معاهم الواجب وفقط أكثر من هكا لا".

12- الحالة12: بخصوص **إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي** تقول المفردة:"ديما نحب نغير الروتين أنا وزوجي، نحتفلوا بعيد زواجنا، ندير حفلة صغيرة أو عشاء أنا وياه فقط، نتبادلوا الهدايا، وفي بعض الأحيان نخرجوا في نزهة مثلا للصحراء مثلا، ودايما نتزين وقايمة بروحي"، وفيما يخص **اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي**، صرحت المفردة قائلة: "مريت بظروف مادية صعيبة، عايلتي هم الي عاونوني أنا وزوجي في بادئ الأمر، ومن بعد قررت اني نعمل من المنزل وندخل مصروف نعاون بيه نفسي ووليت نبيع ونشري، وتحسنت ظروفي الحمد لله"، أما فيما يخص **اعادة انتاج العلاقة الزواجية في الجانب الاجتماعي (علاقتها مع أهل الزوج)**، تقول:" علاقتي مع أهل زوجي من جهتي شبه مقطوعة، لكن أم الزوج تزوريني، وأنا في هذيك الحالة ندير معاها غير الواجب".

13-الحالة13: بخصوص **إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي** تقول المفردة:"كنت ندير أمور بسيطة مثلا عشاء بالشيء المتوفر عندي على خاطر كنت عايشة على قدي، وديما نحاول نلبس حاجة جديدة، نغير لون شعري وهكذا"، وفيما يخص **اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي**، صرحت المفردة قائلة: "كنت ندخر جزء من شهرية زوجي، ونخليها للوقت الصعب، وفي بعض الأحيان تدينت من عند أهلي وكي تحسنت ظروفي رجعتلهم الدين"، أما فيما يخص **اعادة انتاج العلاقة الزواجية في الجانب الاجتماعي (علاقتها مع أهل الزوج)**، تقول:" بالرغم من انه أهل زوجي كانوا سبب في طلاقي لكن كنت دايما قايمة بواجبي معاهم، بحكم أنو ساكنيين مع بعض، وكي يكون عندي نحاول نهديلهم هدايا ظنا مني إني راح نوطد العلاقة الي بيني وبينهم".

14- الحالة14: بخصوص **إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي** تقول المفردة:"كنت دايما نشري لبسة جديدة، نصبغ شعري، وأي حاجة تخلي نفسيتي مرتاحة كنت نديرها، لكن وبكثرة المشاكل من بعد توقفت"، وفيما يخص **اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي**، صرحت المفردة قائلة: "عند توقف زوجي عن العمل عشت في الاحتياج، كنت نتسلف من أهلي، ووصلت حتى بعت ذهبي، الحق أهلي وقفوا معايا، وبعد مدة كبيرة اضطريت اني نخرج للعمل، ووليت نخدم طباخة في مؤسسة تربوية"، أما فيما يخص **اعادة انتاج العلاقة الزواجية في الجانب الاجتماعي (علاقتها مع أهل الزوج)**،

تقول:" بالرغم من اني ساكنة مع أهل زوجي في نفس المكان إلا أنه علاقتنا غير تفاعلية، علاقة عادية وفقط، أولادي هم الي كانوا سبب في تواصل علاقتنا، لكن بالنسبة ليا معنديش علاقة بيهم".

-15الحالة15: بخصوص **إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي** تقول المفردة:"في أول زواجي كنت نتزين ونبدل من روتين حياتي، لكن ما تبدلت حتى حاجة في حياتي للأحسن، وكي كبروا أولادي وليت نهتم غير بيهم ونخرج نحوس أنا وياهم، حياتي ولت لأولادي ماشي ليا أنا وزوجي"، وفيما يخص **اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي**، صرحت المفردة قائلة: "من اليوم الأول وزوجي مهوش تاع مسوؤلية، كل شيء متحملاتو أنا وحدي، وبالرغم من هذا كامل إلا أني وقفت معاه واضطريت نبيع ذهبي، ووصلت حتى تسلفت دراهم من عند أهلي وصديقاتي، لكن للأسف ما نفع والو معاه"، أما فيما يخص **اعادة انتاج العلاقة الزواجية في الجانب الاجتماعي (علاقتها مع أهل الزوج)**، تقول:" ماعندي حتى علاقة بهم ومنيش نحوس أصلا إنو تكون عندي علاقة معاهم، من أول الأمر جابدة روحي منهم".

16- الحالة16: بخصوص **إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي** تقول المفردة:"كنت نسعى دايما اني نجدد في علاقتي مع زوجي، لأني كنت دايرة قيمة للعلاقة تاعنا، ومع إني كنت نتزين وقايمة بواجبي، لكن مجابتش نتيجة"، وفيما يخص **اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي**، صرحت المفردة قائلة: "في السنوات الأولى مكانتش عندي صعوبات في الجانب المادي لأنو أهل زوجي وزوجي لباس بيهم ماديا، في آخر العلاقة تاعنا صح ولى مايصرفش عليا وحتى كي نطلب منه ما يمدليش، وفي هذيك المرحلة أنا أصلا كنت مقررة نطلق، لأني حاولت معاه بطرق عديدة أنو نصلحوا علاقتنا لكن للأسف دون جدوى"، أما فيما يخص **اعادة انتاج العلاقة الزواجية في الجانب الاجتماعي (علاقتها مع أهل الزوج)**، تقول:" علاقة عادية تجمعنا، كنت كأي كنة في حوش العايلة قايمة بواجباتي معاهم وفقط، حاجة أخرى لا".

17- الحالة 17: بخصوص **إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي** تقول المفردة:"مكانش عندي علم كبير بهذه الأمور والفايدة تاعها على العلاقة الزوجية، لأني تزوجت صغيرة ومدة زواجي كانت قصيرة ثاني، وقبل في وقتنا مكانتش الأمور متوفرة بالطريقة الي راهي عليها في الوقت الحالي"، وفيما يخص **اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي**، صرحت المفردة قائلة: "مكانتش عندي مشاكل في الأمور المادية الحمد لله، زوجي هو الي كان متكلف بكل احتياجاتي، وأصلا مدة زواجي قصيرة مالحقتش أنو تكون عندي مشاكل مادية"، أما فيما يخص **اعادة انتاج العلاقة الزواجية في الجانب الاجتماعي**

(**علاقتها مع أهل الزوج**)، تقول:" كنت ديما نحاول إني نجدد علاقتي بأهل زوجي وحتى يكونوا غالطين في حقي، أنا نبادر بالصلح ونحاول نرجع الأمور لمجاريها، كنت قايمة بواجباتي معاهم كأي كنة عايشة مع العايلة".

18- الحالة 18: بخصوص **إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي** تقول المفردة:"كنت ندير عدة أمور مثلا نغير ديكور الغرفة، كنت نتزين(مساحيق التجميل) ونلبس لباس جديد، من أجل نفسي أولا وثم من أجل زوجي وتجديد علاقتنا"، وفيما يخص **اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي**، صرحت المفردة قائلة: "العمل تاعي هو الي ساعدني في تجاوز المشاكل المادية الي مريت بيها، كنت نعاون في زوجي وحسنا عدة أمور في منزلنا، لكن للأسف مدخولي من عملي عاد عليا بالضرر، تقريبا أنا الي كنت نصرف لأنو زوجي بعد الزواج توقف عن العمل"، أما فيما يخص **اعادة انتاج العلاقة الزواجية في الجانب الاجتماعي (علاقتها مع أهل الزوج)**، تقول:" كنت ديما نحاول إني نجدد علاقتي بأهل زوجي أي حاجة تخليهم راضيين عليا كنت نديرها ظنا مني إني بهذه الطريقة راح نكسبهم، وحتى كي انفصلنا على بعض في السكن، بقيت على تواصل معاهم، نروحلهم كل ما سمحتلي الفرصة، وفي المناسبات وتقريبا كل ما نروح نروح بهدية خاصة لأم زوجي"

19- الحالة 19: بخصوص **إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي** تقول المفردة:"من أول يوم ليا مع زوجي تقدري تقولي يجمعنا غير المكان فقط، معنديش علاقة معاه لا عاطفية لا والو"، وفيما يخص **اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي**، صرحت المفردة قائلة: "كي بدات الظروف المادية تصعاب بعت ذهبي، ومن بعد أنا عندي حرفة الخياطة وليت نخيط ونبيع للناس، وتسلفت من عند أهلي، وكي بداو يكبروا أولادي وتزيرت في الجانب المادي خرجت نخدم عاملة تنظيف في ديار الناس، وفي البيروات، المهم ندخل دراهم نصرف بيها على روحي وعلى أولادي، لأنو زوجي مكانش قايم بينا "، أما فيما يخص **اعادة انتاج العلاقة الزواجية في الجانب الاجتماعي (علاقتها مع أهل الزوج)**، تقول:" في الأول كي سكنت معاهم كنت قايمة بواجباتي معاهم كاملة، وحتى كي خرجت وسكنت وحدي بقيت على تواصل معاهم ماشي بصفة كبيرة لكن وين نلقى الفرصة نزورهم، ومن جهة أخرى مكنتش حابة أولادي يتقطعوا من عايلة أباهم".

20- الحالة20: بخصوص **إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي** تقول المفردة:"مكنتش نجدد فيها الصراحة، أصلا من الأول كنت حاساته مهوش الزوج المناسب، كنت نقوم بواجباتي الزوجية وفقط، أما الأمور الأخرى الخاصة بالتجديد لا مكنتش نديرها "، وفيما يخص **اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي**، صرحت المفردة قائلة: "مع أنو زوجي خدام في الوظيف العمومي لكن مرت علينا ظروف مادية صعبة، ومع اني أنا متخرجة لكن زوجي رافض للعمل، اضطريت اني نعمل من

المنزل، كانت عندي حرفة الخياطة وبها هي وليت ندخل مصروف ونعاون في الدار، نصرف على روحي وعلى أولادي "، أما فيما يخص **اعادة انتاج العلاقة الزواجية في الجانب الاجتماعي (علاقتها مع أهل الزوج)**، تقول:" مع أنه عائلة زوجي كانوا سبب في طلاقي لكن كنت ندير معاهم غير الواجب، نزورهم في المناسبات وكي تولي ظروفي لباس ندي معايا هدايا لأم الزوج".

4 – تحليل نتائج آلية إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي، الجانب المادي والجانب الاجتماعي

جدول رقم (22) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب الممارسات اليومية لإعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي:

فئة الموضوع: إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب العاطفي			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	التزين للزوج (لباس جديد، مساحيق تجميل، تغيير لون الشعر، تغيير قصة الشعر)	14	% 43
02	تحضير عشاء مع جو شاعري أو حفلة بسيطة في البيت	15	%46
03	الخروج في نزهة	05	%15
04	تبادل الهدايا	02	%06
05	جلسات مع الزوج والأبناء	03	%09
06	لا أعمل على تجديد هذا الجانب	03	%09
07	هذا الأمور غير متوفرة سابقا وليس لدي فكرة بخصوص فائدتها في تجديد العلاقة	02	%06
08	مشاهدة فيلم أو حصة	01	%03
09	تغيير ديكور غرفة النوم	01	%03
المجموع		32	%100

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول رقم (22) أن نسبة 46% من مفردات الدراسة أجبن حول تجديد العلاقة الزواجية في الجانب العاطفي بكونهم يقومون بتحضير عشاء مع جو شاعري أو حفلة بسيطة في البيت، ونسبة منهم قدرت ب43% يقومون بالتزين من خلال(لباس جديد، مساحيق تجميل، تغيير لون الشعر، تغيير قصة الشعر) ويتخذونه كآلية لتجديد علاقتهم الزوجية في ذات الجانب، نسبة منهم قدرت ب15% يقومون بالخروج في نزهات خارج المنزل، 09% منهم أجابوا ب: نقوم بجلسات مع الأزواج والأبناء وذات النسبة مثلت مفردات الدراسة الذين أجابوا : لا أعمل على تجديد هذا الجانب، تبادل الهدايا 06%، لم يكن لديهم أفكار في التجديد، مع عدم توفر وسائل مساعدة كما هي عليه في وقتنا الحالي نسبتهم أيضا 06%، نشاهدوا فيلم أو حصة تلفزيونية، تغيير ديكور غرفة النوم جاءت نسبهم 03%.

التأويل السوسيولوجي:

هناك اختلافات واضحة بين مفردات الدراسة وطريقة تجديدهم لهذا الجانب، فمنهم من اهتموا بتجديده لادراكهم لفعالية هذا الأمر، ومنهم أصلا من تهتم لذاتها بهذا الأمر، وهناك فئة منهم توقفوا عن إعادة تجديد هذا الجانب بينهما كزوجين، و انتقل ذلك على علاقتهم كأسرة أب وأم وأبناء، بحكم سن الأبناء ونظرا لعدة اعتبارات مجتمعية، كالحشمة والحياء من الأبناء بخصوص اعادة احياء الجانب العاطفي بين الزوجين، ويشير هنا الباحث **عدي الهواري** إلى فئة من النساء الذين يقطنون في نفس المجال مع عائلة الزوج حيث يقول: "أنه ينبغي على الرجل أن لا يظهر لزوجته ما يكن لها من عواطف، بالعكس عليه إظهار لا مبالاته بها والتعبير عن كل مشاعره تجاه أمه، ذلك أن عاطفة –إن وجدت– الرجل لزوجته ينبغي أن لا تتعدى حدود المجال الحميمي الزوجي، أما المحبة التي يكنها لها ينبغي له عدم تخريجها وإلا اتهم بالخضوع لها، وهذا ما يتعبر اخلالا بالنظام البتراركي، فيما يبقى للزوجة إلا الإكتفاء بما يبديه الأب لأبنائه من حنان وكأنهم المحور الذي يتبلور من حوله شعور الإرتباط المتبادل، فما تطلبه المجموعة العائلية من الأزواج ليس عدم تبادل المحبة ولكن أن لا يتعدى تجلي هذا الحب حدود المجال الزوجي" (**عدي ، 1999 ، ص45**)، فئة منهم أيضا وخاصة من الذين كانت مدة زواجهم كبيرة حيث كانت الوسائل التي تساعد على تجديد الجانب العاطفي كالشموع، الورود...الخ لم تكن متوفرة في السوق الجزائرية كما هي عليه الآن، فكان اهتمامهم ضعيف أو اكتفوا بالشيء الموجود فقط، كما يمكن الإشارة إلى أن تجديد الجانب العاطفي ظهر مؤخرا بصفة كبيرة ودخل مجتمعاتنا العربية من خلال القنوات الفضائية، فالأزواج حديثي الزواج أصبح شيء لابد منه أن يقوموا بمثل هكذا أمور ، أو على الأقل لديهم فكرة عن هذه الأمور،

على عكس آبائنا وأمهاتنا سابقا الذين كان الحياء والحشمة يغلب عليهم في مثل هكذا أمور، فالقنوات الفضائية سهلت هذه الأمور وفتحت المجال للكثير من المقبلين على الزواج أو حتى المتزوجين أيضا للتجديد في هذا الجانب.

جدول رقم (23) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب الممارسات اليومية لإعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي:

فئة الموضوع: إعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب المادي			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	الحصول على مصدر دخل إضافي (عمل أو حرفة يدوية)	06	%19
02	التدين من أحد أفراد الأسرة أو الأصدقاء	08	%25
03	قمت ببيع مجوهراتي	08	%25
04	الإدخار والتصرف بعقلانية مع تنظيم المصاريف	07	%22
05	مصدر دخل عملي ساعدني في تجاوز مشاكلي المادية	01	%03
06	لم أمر بمشاكل مادية في فترة زواجي	01	%03
المجموع		31	%100

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول رقم (23) أن نسبة 25% مثلت كل من المفردات الذين أجابوا ب: قمت ببيع مجوهراتي، تدينت من أسرتي أو احد أصدقائي كآلية لتجديد العلاقة الزواجية في الجانب المادي، أو بمعنى آخر كوسيلة للتغلب على الإشكاليات المادية التي واجهت المفردات في الحياة الزوجية، نسبة 22% كانت للمفردات الذين أجابوا الإدخار والتصرف بعقلانية، وتنظيم المصاريف، نسبة 19% مثلت المفردات الذين أجابوا الحصول على مصدر دخل إضافي(عمل أو حرفة يدوية)، في حين مثلت نسبة 03% كل من المفردات الذين اجابوا ب: مصدر دخل عملي ساعدني في تجاوز مشاكلي المادية، و لم أمر بمشاكل مادية في فترة زواجي.

التأويل السوسيولوجي: أعلى نسبة جاءت للمفردات الذين أجابوا ب: قمت ببيع مجوهراتي وتدينت من أسرتي أو أحد أصدقائي كآلية للتغلب على المشاكل التي واجهتهم في الجانب المادي في حياتهم الزواجية، وهنا يظهر معنى المساندة المادية للزوج، عادة ما تكون المجوهرات وسيلة للتزين عند المرأة المتزوجة، ولكنها تتخذها كوسيلة للحل في حال حدوث المشاكل المادية، ما يستوقفنا هنا **مقولة الحدايد للشدايد**، والتي تعني أن المجوهرات هي الحل الأمثل في المشاكل المادية، فيما يخص التدين من الأهل أو الأصدقاء فهذا يشير للرابط الذي مزال قائم بين الأزواج المتزوجين وأسرهم، وكونهم السند المادي في حال تعرضهم لبعض من الاشكالات المادية في جياتهم الزوجية، وذات الشيء ينطبق على الأصدقاء، حيث يشير **عدي الهواري** في كتابه **تحولات المجتمع الجزائري (العائلة والرابط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة)** أن: "العائلة الموسعة لا يمكنها أن تتغافل عن بناتها المتزوجات، بل تعمل على تحسين مصيرهن إذا ما توفرت لها الامكانات، ذلك أن من نتائج تحسين مكانة الأم في المجموعة الانشغال بتحسين وضعية البنت في العائلة المصاهرة".(**عدي ، 1999، ص77**)، ونسبة معتبرة من المفردات الذين أجابوا أن الادخار والتصرف بعقلانية كان حلهم للمشاكل المادية، فعادة ما تتخذها المرأة كوسيلة لمساعدة الزوج من خلال التقليل من الطلبات أو من خلال ادخار جزء من المال لوقت الشدة، ويشير الباحث **عدي الهواري** إلى أن المجموعة المنزلية تعيد انتاج نفسها، المرأة- أم أو زوجة، أكثر ارتباطا بالرجل- إبن أو زوج، من حيث أن الوجود الاجتماعي يتطلب حدا أدنى من القدرة الشرائية في حين يجب عليها أن لا تظهر إلى الملء كمنتج وكمستهلك"(**عدي، 1999، ص43**)، ومنهم من توجهوا للبحث عن مصدر دخل إضافي كالعمل من خلال المنزل عن طريق الأنترنت، أو المتاجرة باللباس مثلا أو بعض مواد التنظيف أو المستحقات البسيطة التي تحتاجها المرأة، ومنهم من كانت لديهن حرفة يديوية كالخياطة مثلا، واتخذتها كوسيلة لادخال المال ومساعدة نفسها وأبنائها وزوجها، وفئة منهم من العاملات كان عملهم وسيلة مساعدة لهن في تجاوز مشاكلهم المادية، وهذا ما دفع الكثير من النساء لمواصلة عملهن أو لوضعه كشرط في بعض الأحيان للزواج لاعتقادها بأنها تستطيع مساعدة زوجها وأولادها من خلال تشاركها هي وزوجها في الإنفاق، وهذا ما نطلق عليه مصطلح الموارد Ressource، "وهي الأوراق الرابحة لدى هذا الفاعل التي توفرها له هذه الوضعية التنظيمية والمهنية وكذا العوائق التي تنتجها له ويكون هذا الفاعل مدرك لأهميتها أو لمستوى الإعاقة التي من الممكن أن تسببها له"(**بن عيسى، 2005، ص 119**).

و يوضح الباحث **عدي الهواري**، " من منظور الموارد سواء تشكلت في شبكة أو مقيمة في بيت واحد لم تعد العائلة الموسعة تنتج ذاتها على أساس الذمة المالية العائلية، إذ أصبح الدخل يتمثل في أجور الأبناء، العمال في القطاع العام، أو

مستخدمين في التجارة في القطاع الخاص، أو موظفين(مدرسين، شرطة وغيرهم)، فكان من نتائج هذه الوضعية أنها غالبا ما جردت الأب من سلطة القرار: فشراء أثاث، أو تلفاز جديد أو ثلاجة أو غير ذلك، لا يتوقف على محظ إرادتهن لكنه بقي مع ذلك محتفظا بسلطة رمزية قوية، أما السلطة الحقيقة فأصبحت بيد الأم أو أحد الأبناء الذي يفرض نفسه بخصاله ودخله، وبما لديه من علاقات في الخارج –كرب بيت"(**عدي، 1999، ص40**)، وهناك البعض منهم ممن لم يمروا بفترات مادية صعبة، نظرا لقصر مدة زواجهم أو للمستوى الاقتصادي الجيد لزوجها أو عائلة زوجها، خاصة منهم ممن يمتهنون التجارة، والتي تعرف نجاحا كبيرا في ولاية الوادي.

جدول رقم (24) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب الاجتماعي (مع عائلة الزوج)

فئة الموضوع : اعادة انتاج علاقة زواجية في الجانب الاجتماعي(مع عائلة الزوج)			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة%
01	أتبادل الزيارات مع أهل زوجي	04	%11
02	أقوم بتقديم الهدايا أو مأكولات لأهل زوجي	07	%19
03	أقوم باستدعائهم على وجبة غذاء أو عشاء	01	%02
04	أتواصل معهم هاتفيا فقط	01	%02
05	أزورهم في المناسبات فقط	06	%16
06	لا تربطني بهم أي علاقة ولا أعمل على تجديدها	02	%5
07	أقوم معهم بواجباتي المنزلية	11	%30
08	أتواصل معهم فقط من أجل زوجي	04	%11
المجموع		36	%100

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول رقم (16) أن نسبة 30% من مفردات الدراسة أجبن ب: أقوم مع عائلة الزوج بواجباتي المنزلية، كأحد الأساليب التي تتخذها المرأة لتعزيز وتوطيد الرابط الذي يجمعها وعائلة الزوج، وتليها نسبة 19% من المفردات الذين أجابوا ب: أقوم بتقديم الهدايا أو مأكولات لأهل زوجي، ونسبة 16% أزورهم في المناسبات فقط، نسبة 11% مثلت كل من: أتبادل الزيارات مع أهل زوجي، أتواصل معهم فقط من أجل زوجي، وجاءت نسبة 05% لتمثل المفردات الذين أجابوا ب: لا تربطني بهم أي علاقة ولا أعمل على تجديدها، نسبة 02% مثلت كل من أقوم باستدعائهم على وجبة غذاء أو عشاء، أتواصل معهم هاتفيا فقط.

التأويل السوسيولوجي : من خلال اجابات المفردات نلاحظ أن أكبر نسبة مثلت مفردات الدراسة الذين أجابوا ب: أقوم مع عائلة الزوج بواجباتي المنزلية، وهذه الآلية تخص مفردات الدراسة الساكنين مع أهل الزوج في ذات السكن، فعادة ما تتخذها المرأة كوسيلة لتوطيد العلاقة بينها وبين أهل زوجها، حيث تقوم بالطبخ، التنظيف، وغير ذلك لكسب رضا العائلة وتعزيز مكانتها لديهم، كونها الوافد الجديد للعائلة والمفترض أن تندمج معهم في مجالهم، فحسب الدراسة التي قامت بها الباحثة **قرطي فائزة** بعنوان **الزوجان والعلاقات الأسرية**، توصلت إلى "أن الزوجة عليها أن تبرز همتها في أدائها لدورها الاجتماعي المناط لها بعد الزواج مع تقبل الضوابط العائلية المسطرة من طرف الحماة إذ يتوقع منها التكيف مع مزاج وطبيعة زوجها وعائلته... ولا تميل للاختلاط بزوجها أو التفاعل معه... بل تميل نحو الاختلاط والتفاعل مع أفراد عائلته وتركز انتباهها على أمه وإطاعة أوامرها، فبهذه الطريقة ستندمج ضمن العائلة وتجلب رضا الحماة لتحقيق الزواج الناجح، وكلما زادت درجة الانصياع للزوجة ضمن عائلة الزوج كلما زادت درجة الاندماج، أين الزوجة تتفاعل مع أعضاء الجماعة بالضمير **نحن** عوض الضمير **أنا** ". (**قرطي، 2016، ص58–59**). في حين أن نسبة من مفردات الدراسة ممن كانوا يعتمدون على تبادل الهدايا أو تقديم مأكولات لأهل الزوج كوسيلة لتجديد رابط علاقتهم بعائلة الزوج، إذ للهدية أثر كبير ومعنى، وتعتبر من بين الرموز التي لها معنى في التفاعل، وتعتبر أيضا شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي والتي تخلف أثر جميل لدى الشخص المهدى له، ما يستوقفنا هنا **حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام**: « تهادوا تحابوا»، وهناك من بين المفردات ممن كانت تجمعهم علاقات مناسباتية إن صح التعبير فقط بأهل الزوج فكانت عبارة عن زيارات في المناسبات فقط، وفي البعض الآخر تقوم بتعويضها باتصال هاتفي، وعادة ما يكون هذا الأسلوب كوسيلة لوضع حدود بين العائلتين، وتجنب التدخلات، في حين يوجد منهم من كانت انشغالاتها سببا في اتخاذ هكذا وسيلة، وحسب **غيث محمد عاطف** فيمكن أن نطلق على هذا النوع من العلاقات، اصطلاح **علاقات اجتماعية محدودة**،

وهي "نموذج من التفاعل الاجتماعي يتم بين شخصين أو أكثر، ويمثل هذا النموذج البسيط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر".(**عاطف، 1992، ص 137**). في حين أن نسبة من مفردات الدراسة كانوا يقومون بتجديد علاقاتهم فقط من أجل الزوج من منظور العادات والتقاليد والواجب، ومنهم فئة ممن كانوا لا يعملون على تجديد العلاقة، نظرا للمشاكل التي وقعت لهم مع عائلة الزوج عند سكنهم لفترة معينة معهم، فجاءت هذه الوسيلة كرد فعل لما مروا به سابقا.

5- عرض نتائج المعاني الحقيقة التي تجعل إمرأة تعيد انتاج علاقة زواجية وأخرى تتوقف عن اعادة انتاجها

01- الحالة01: **فيما يخص الإستمرارية في اعادة انتاج علاقة زواجية** تقول المفردة:" أنا نشوف في الأسرة حاجة مقدسة وماشي ساهل نتخلى على الشيء الي بنيتوا هذا علاه ديما نسعى إني نحافظ على أسرتي، لأني تعبت باش كونتها ووصلت بها إلى ماهي عليه في الوقت الحالي، وماشي ساهل نتخلى على شيء تعبت عليه".

02- الحالة 02: **فيما يخص الإستمرارية في اعادة انتاج علاقة زواجية** تقول المفردة: "الأسرة شيء مقدس، الهدم ساهل لكن الأصعب هو البناء وإنك تحافظي عليه، أنا على هذا راني مواصلة في بناء أسرتي".

03- الحالة 03: **فيما يخص الإستمرارية في اعادة انتاج علاقة زواجية** تقول المفردة: "أنا الي مخليني مواصلة حياتي، هو الضغط تاع أهلي وين نغضب ونجي باش نطلق ما يعجبهمش الحال ويرجعوني".

04- الحالة04: **فيما يخص الإستمرارية في اعادة انتاج علاقة زواجية** تقول المفردة: "أنا الي مخليني متحملة لحد الساعة أنو زوجي مقدرني ومحترمني وجاي معايا، كون جاء حتى هو معاملتوا ليا كيف أهله راني طلقت من سنواتي الأولى".

05- الحالة 05: **فيما يخص الإستمرارية في اعادة انتاج علاقة زواجية** تقول المفردة: "متفاهمة أنا وزوجي الحمد لله، بالرغم من المشاكل الي عندي مع أهله لكن كوني متفاهمة معاه وحابة نكمل نبني أسرتي والحمد لله كاين الاحترام والقدر علاه نروح للطلاق؟".

06- الحالة06: **فيما يخص الإستمرارية في اعادة انتاج علاقة زواجية** تقول المفردة: ".أنا نشوف في الأسرة حاجة كبيرة خاصة بعد ما أنجبت أولادي، مذبيا أولادي يتربوا في وسط عائلة، وحتى زوجي بالرغم الاختلافات مرات بيناتنا لكن متفاهمين ومقدرين بعضنا وعلى هذا مخممتش نطلق وديما نحاول نحافظ على أسرتي".

07- الحالة 07: **فيما يخص الإستمرارية في اعادة انتاج علاقة زواجية** تقول المفردة: " أنا متفاهمة مع زوجي الحمد لله ونبنوا في أسرتنا مع بعض، الطلاق آخر حل يمكن نخمم فيه".

08- الحالة 08: **فيما يخص الإستمرارية في اعادة انتاج علاقة زواجية** تقول المفردة: " لازم المرأة تصبر هذا الي تعلمته من أهلي، كنت كلما يصرا مشكل نتفكر حديث أهلي، المرأة كي تتزوج لازمها تصبر وتكبر قلبها لأنوا الأسرة ماشي حاجة ساهلة".

09- الحالة 09: **فيما يخص الإستمرارية في اعادة انتاج علاقة زواجية** تقول المفردة: " الشيء إلي خلاني نصبر وكملت حياتي إنو معنديش وين نروح، أهلي ما يقبلوش بنتهم ترجعلهم مطلقة، وأنا أصلا كي تزوجت كنت هاربة من النعت تاع المجتمع بلي كبرت ومتزوجتش، حتى نولي مطلقة، على هذا الشيء صبرت".

10- الحالة 10: **فيما يخص الإستمرارية في اعادة انتاج علاقة زواجية** تقول المفردة: " الأسرة شيء مقدس وأجمل شيء إنك تكوني أسرة وتحافظي عليها واحتمال لأني مزلت في سنواتي الأولى للزواج مزال معنديش مشاكل كبار يخلوني نخمم في الطلاق".

11- الحالة 11: **فيما يخص الإستمرارية في اعادة انتاج علاقة زواجية** تقول المفردة: " لأنو متفاهمة أنا وزوجي ولأنو زوجي متمسك بيا وبنينا أسرة مع بعض، وحابة أولادي يتربوا في وسط وجو عائلي، أنا نشوف في المشاكل حاجة عادية ولابد منها بيها هي نغيروا روتين الحياة".

12- الحالة 12: **فيما يخص الإستمرارية في اعادة انتاج علاقة زواجية** تقول المفردة: " لأنه زوجي متمسك بيا ولأني عرفت المعنى الحقيقي للأسرة، وزيد حتى الطلاق والله ما راهو ساهل نعرف نساء مطلقات ونعرف المعاناة تاعهم مع الطلاق".

13- الحالة13: فيما يخص الإستمرارية في اعادة انتاج علاقة زواجية تقول المفردة: " مقدرتش نتغلب على المشاكل الي عشت فيها مع عائلة زوجي، وحتى زوجي مكانش جاي معايا، كون جاء في صفي راني حافظت على أسرتي، وللأسف شخصيتي مكانتش قوية بما فيه الكفاية ومعرفتش كيفاه نسير الأمور لصالحي، بلاك صغر السن وقلة الخبرة في الدنيا ".

14- الحالة 14: فيما يخص الإستمرارية في اعادة انتاج علاقة زواجية تقول المفردة: " أنا راني عايشة ومتحملة لحد الساعة مع إنه كي تجي تشوفي ما تقوليش عليا إنسانة متزوجة لأنه زوجي غائب تماما عن الأسرة وعن دوره كأب، يديرلي غير في المشاكل، راني صابرة غير على جال أولادي، ولأنو معنديش وين نروح، ومعادش عندي الطاقة إني نكون أسرة من جديد ".

15- الحالة 15: فيما يخص الإستمرارية في اعادة انتاج علاقة زواجية تقول المفردة: " مكنتش نعتبر نفسي متزوجة أصلا، كان يجمعنا فقط مكان واحد، أنا في غرفة وهو في غرفة، ومن أول مرة كنت حابة نطلق، لكن عايلتي ضغطوا عليا وكانوا كل مرة يرجعوني، حاولت إني نغير زوجي أو نتأقلم معاه لكن هو رفض وأنا مقدرتش نتحمل نعيش مع زوج مايتحملش المسؤولية، فقررت نطلق".

16- الحالة 16: فيما يخص الإستمرارية في اعادة انتاج علاقة زواجية تقول المفردة: " كنت حابة نحافظ على أسرتي، كنت نسعى جاهدة إني نغير في ياسر أمور، لكن زوجي معندوش شخصية، أمه هي الي تتحكم فيه، هو ما دار حتى مبادرة تجاهي وبالرغم من أنه أهلي رافضين الطلاق، إلا أني اطلقت وتحملت مسؤوليتي وحدي، مقدرتش نعيش مع إنسان معندوش أهداف أو شخصية أو أي مبادرة تجاهي".

17- الحالة 17: فيما يخص الإستمرارية في اعادة انتاج علاقة زواجية تقول المفردة: " أم زوجي عندها سلطة كبيرة على زوجي وعلى باقي أفراد العائلة، متفاهمتش معاها وهذا هو سبب طلاقي، زوجي كان يسمعلها في كلش حتى في الطلاق كانت هي السبة الي خلتنا نطلقوا ".

18- الحالة 18: فيما يخص الإستمرارية في اعادة انتاج علاقة زواجية تقول المفردة: " التدخلات من أهله كانت سبب في طلاقنا، هو دايما كان يسمعلهم، وزيد هم من أول ما تزوجت حبوا يسيطروا عليا ويهزولي الشيك تاعي وكي رفضت بقاو يخلقوا في المشاكل حتى طلقونا ".

19- الحالة 19: **فيما يخص الإستمرارية في اعادة انتاج علاقة زواجية** تقول المفردة: " من أول يوم ليا معاه مكناش متفاهمين، غير كنت قاعدة على جال أولادي، قلت يكبروا ونطلق، على الأقل كي يكبروا أولادي ويرفضوني أهلي نلقى مع من نعيش".

20- الحالة 20: **فيما يخص الإستمرارية في اعادة انتاج علاقة زواجية** تقول المفردة: " تدخلات أهله كانت سبب في طلاقنا، وصراحة أنا كنت عايشة معاه على أمل إني ننسى حياتي السابقة لكن للأسف مقدرتش، كنت دايما مهتمة بأهلي وهو نفس الشيء مهتم غير بأهله مكانش بيناتنا رابط قوي، فقررنا نطلقوا على الأقل كل واحد يشوف حياتوا، خير من العيشة الي كنا عايشينها مع بعض".

6- تحليل نتائج المعاني الحقيقة التي تجعل إمرأة تعيد انتاج علاقة زواجية وأخرى تتوقف عن اعادة انتاجها

جدول رقم (25) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب العوائق والموارد لإعادة الانتاج أو عدم اعادة الانتاج

فئة الموضوع : العوائق والموارد في اعادة انتاج علاقة زواجية أو عدم اعادة انتاجها			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة%
01	حتمية المجال الاجتماعي (ضغط الأسرة والخوف من عدم تقبلها كمطلقة)	05	%14
02	الخوف من الطلاق ومن تبعاته	01	%02
03	الزواج كان نتيجة حتمية (هروب من العنوسة أو من واقع أسري صعب)	03	%08
04	وجود تفاهم بين الزوجين ورغبة في اتمام بناء الأسرة (نموذج مشترك)	14	%40
05	وجود الأبناء كعامل ضغط	03	%08
06	معندهاش وين تروح كي تطلق	02	%05
07	معنديش مشاكل كبيرة تخليني نخمم في الطلاق	01	%02
08	عدم وجود نموذج مشترك بينها وبين الزوج (صراع في النماذج)	06	%17
	المجموع	35	%100

التعليق: من خلال الجدول رقم (25) أن نسبة 40% من مفردات الدراسة أجابوا بأن ما يجعلهم دائما يعملون على تجديد علاقاتهم مع أزواجهم، ويعملون دائما على المحافظة على زواجهم هو كونهم يرون بأن الأسرة شيء مقدس ومشروع يصعب التخلي عنه، في حين مثلت نسبة 17% مفردات الدراسة الذين لم يستطيعوا تجاوز الاشكالات التي اعترضتهم وتوقفوا عن اعادة انتاج علاقة زواجية، لتليها نسبة 15% والتي مثلت مفردات الدراسة الذين يقومون دائما باعادة انتاج علاقتهم الزواجية تحت ضغط أسرهم، ونتيجة خوفهم من عدم تقبلهم من طرف أسرهم إذا لجؤ للطلاق، حيث يشير الباحث **محمد طويل** في دراسته **عوامل إنتشار الطلاق في المجتمع الجزائري**، إلى أن نظرة المجتمع للمطلقة كونها، " تعتبر نظرة ريبة وشك في تصرفاتها وسلوكها، لذا غالبا ما تشعر بالذنب و الفشل العاطفي والجنسي وخيبة الأمل والإحباط مما يزيدها تعقّيداً ويؤخر تكيفها مع واقعها الحالي، فرجوعها إلى أهلها وبعد أن ظنوا أنهم ستروها بزواجها وصدمتهم بعودتها موسومة بلقب "مطلقة" الرديف المباشر لكلمة "العار" مما يثقل كاهلها و يزيد من معاناتها". (**طويل، 2006 ،ص 89**).

في حين مثلت نسبة 08% مفردات الدراسة الذين أجابوا ب: زواجي كان نتيجة حتمية (هروب من العنوسة أو من واقع أسري صعب)، و بسبب وجود الأبناء كعامل ضغط، ومثلت نسبة 05% مفردات الدراسة الذين أجابوا ب لا يوجد لي مكان ألجئ له في حال الطلاق، ومثلت نسبة 02% المفردات الذين أجابوا ب الخوف من الطلاق وتبعاته، و ذات النسبة مثلت مفردات الدراسة الذين أجابوا ب: لم أمر بمشاكل كبيرة لحد الآن التي تستدعي الطلاق.

التأويل السوسيولوجي: مثلت أعلى نسبة، مفردات الدراسة الذين يرون بأن الأسرة شيء مقدس وهذا ما جعلهم دائما يعيدون انتاج علاقتهم الزواجية نظرا للمعنى الذي يحملونه عن الأسرة ورغبتهم الدائمة في بناء أسرهم بالنموذج الذي رسموه وخططوا له، فوعي طرفي الزواج بالمعنى الحقيقي للأسرة يجعلهم دائما يتوقعون حدوث المشاكل وبالتالي وضع حلول لكل ما يقف أمامهم وتحقيق مشروعهم الأسري، وحسب **جوفمان** :"فالمراحل التي يمر بها الزوجين للوصول إلى الاستقرار الزواجي هي: **الاكتشاف، الالتباس، والراحة**، ولكن نشير إلى أن هذه الفترات الزوجية ليست مرتبطة بالزوجين فحسب ولكن لها علاقة بالعائلة الزواجية في معظمها خاصة بالرابط الثلاثي لأطراف العلاقة ودرجة تقبل كل منهم الآخر حيث يتم الاكتشاف والتعارف والإلتقاء، ويليها مرحلة الإلتباس وهي الفترة التي تكتشف فيها الزوجة أنها لم تتزوج بالرجل فقط بل بكل العائلة قد تؤهل إلى بروز هالة من التوترات والصراعات، أما فترة الراحة هي فترة التقبل الإرادي لمعايير الآخر والاندماج ضمن المكان العائلي الجديد أو اختيار الانسحاب قد يؤول إلى الطلاق"، (**قرطي، 2016، ص 73**)، وفئة منهم خاصة المطلقات كان جوابهم عن عدم

قدرتهم على اعادة انتاج علاقة زواجية بكونهم لم يستطيعوا التغلب على ما مر بهم من مشاكل سواء كانت مع الزوج أو أهله، ما نفسره نحن في عدم وجود نموذج مشترك قامت عليه الأسرة بين الزوجين، "فتشكيل علاقة زواجية حسب الموجهة الزوجية **FURNEMONT** ، تكون بالضرورة علاقة بين اثنين ولكي يتحقق الرابط الزوجي، عندما طرفي العلاقة يفكران كزوجين فينتجا معا تصورات خاصة للشراكة، فهما شخصان يبنيان معا مجال تصوري موحد، بمعنى أنا وأنت وعلاقتنا معا، وهذا يعني أن الزوجين لا يعتبران كمعادلة جمع بين شخصين اثنين تكون واحد، ولكن هي علاقة بين فردين اثنين قابلين للانقسام مع إمكانية تكوين علاقة من خلال تحقيق مجال مشترك بينهما". (**قرطي، 2016، ص 64**)، فعدم وجود نموذج مشترك بين الزوجين، يكون سبب في وجود صراع بين النماذج و بطول المدة إما أن يرضخ أحدهما للآخر الأكثر سلطة أو أن يرفض هذه العلاقة ويقرر انهائها والتوجه للطلاق، وهذا ما وقفنا عليه من خلال مقابلاتنا مع مفردات الدراسة، وفي بعض الأحيان تكون السلطة الممارسة على الزوجين من خلال العائلة الكبيرة عاملا مؤثر في حدوث الطلاق، كان هذا الاشكال عند المفردات الذين أقاموا مع عائلة الزوج طيلة فترة زواجهم، فهنا يحدث الصراع بين الأم والتي تمثل السلطة عادة في العائلة وبين زوجة الإبن التي ستصبح هي أيضا جزء من حياة زوجها، هو نفسه الذي سيقوم بلعب دورين الزوج و الإبن، حيث "أن الصراع الزواجي هو صراع ثلاثي في علاقة التفاعل بين الأم والإبن وزوجته، يدخل الزوج ضمن لعبة علائقية تحمل ثلاث حلقات يكون طرف وسط، إذ توطدت علاقة اليمين ستضعف حلقة اليسار، والعكس صحيح أين يجد نفسه أمام موقف الاختيار في علاقات التبادل والصراع يستوجب اختيار شريكة الحياة قد تكون الزوجة أو الأم، ولكن بين النساء الكل لا وجود إلا للأم ... كل شيء يمر وكأن الرجال هم لعبة بين الأمهات ضد النساء". (**قرطي، 2016، ص 25–26**). بالمقابل هناك فئة من مفردات الدراسة كان سبب اعادة انتاجهم لعلاقتهم الزواجية نظرا لكونهم واقعين تحت ضغط المجتمع وحتميته ليس لكونهم يحملون عن الأسرة مثلا معنى القداسة، فالملاحظ أن المجتمع الجزائري لزال لحد الساعة له تأثير على أفراده، حيث يؤكد **"بيار بورديو"** في حديثه عن العلاقة بين أفراد الأسرة الجزائرية، حيث يرى بأن «**هذه العلاقة تتميز بنوع من الاحترام والخوف، احترام تام لأنماط السلوك المعترف بها من طرف الجماعة، والخوف الدائم من عقاب ولوم الآخرين أثناء عدم احترامه لبعض القواعد، ومثل هذا السلوك هو ناتج عن عملية التربية والتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ صغره إلى غاية رشده، وتستمر جذور وآثار هذه العملية حتى كهولة وشيخوخة الفرد، وهذا راجع لمدى فعالية التنشئة الاجتماعية على نفسية وشخصية الفرد، فالمشاعر الفردية ليست**

هي بالغائية، ولكنها يجب أن تبقى خفية مقموعة وكل سلوك لا يتوافق و المعايير أو الأحكام الأمرية يعتبر سلوكا مرفوضا من طرف العائلة». (**الحاج، 2008، ص58**).

فمن أهم **مميزات الضمير الجمعي حسب دوركايم**: "كونه يمارس قهرا على الأفراد، معناه أنه يمارس عليهم ضغطا يجعل منهم غير مخيرين في أفعالهم وسلوكاتهم، وإلا يتعرضون لأشكال من العقوبات التي تشكل أحد الأطر الاجتماعية للحياة الجماعية منها العقوبة الاجتماعية كالطرد والابعاد من الجماعة أو العقوبة الميتافزيقية دينية أو العقوبة الاقتصادية والمادية" (**بن عيسى، 2005، ص93**). وهناك البعض من مفردات الدراسة ممن يخافون من الرفض نظرا للوصم الاجتماعي الذي يرافق المطلقة طيلة حياتها، وللمعنى غير المحبذ للطلاق في مجتمعنا، وجاءت نسبة منهم من الذين أجابوا بأن السبب في اعادة انتاجها لعلاقة زواجية هو كون زواجها جاء نتيجة للهروب من الحياة الصعبة التي كانت تعيشها أو نظرا لكونها هربت من وصم المجتمع لها بالعانس، نظرا لزواجها في سن متقدمة عن نظيراتها من النساء، فكان اعادة انتاجها لعلاقتها الزواجية الحل الوحيد لتجنب تلك المعاني التي يطلقها عليها المجتمع، عامل وجود الأبناء أيضا يعتبر عامل ضغط بالنسبة للأم، فهناك البعض من مفردات الدراسة ممن تحملن الحياة الصعبة مع أزواجهم فقط بسبب وجود الأبناء، "فالظروف القاسية التي تعيشها الزوجة مع أسرة الزوج تجعل علاقتها بالزوج نوعا ما ضعيفة لا تتعدى علاقة جنسية، هدفها انجاب الأطفال، حيث التبادل العاطفي بين الزوجين غير معترف به ضمن الأسرة، ولهذا تصب الزوجة كل اهتماماتها وعواطفها اتجاه ابنها آملة فيه أن يكون الرجل المخلص والوفي لها الذي يبادلها نفس الشعور مدى الحياة"، (**قرطي، 2016، ص 61**)، بالاضافة إلى رغبتهم في أن يعيش ويتربى أبنائهم في وسط عائلي، وهناك منهم من كان عدم وجودها لمكان تلجئ إليه بعد الطلاق سببا في اعادة انتاجها لعلاقتها الزواجية، ونسبة قليلة فقط منهم ممكن كان جوابهم بأنهم لم يمروا بمشاكل كبيرة تستدعي التفكير أو اللجوء للطلاق، نظرا لكونهم في سنواتهم الأولى للزواج.

7- عرض المعاني التي تحملها المرأة عن الطلاق:

01- الحالة 01: **فيما يخص المعنى الذي تحمله المرأة عن الطلاق** تقول المفردة: "الطلاق بالنسبة ليا قادر يكون حل في بعض الأحيان وتحرر من علاقة غير متكافئة، والمطلقات احتمال كبير يكونوا ضحايا علاه ننظرولهم بنظرة ماشي مليحة؟".

02- الحالة 02: **فيما يخص المعنى الذي تحمله المرأة عن الطلاق** تقول المفردة: "الطلاق في رايي ماشي ديما يكون عنده معنى سلبي، أنا حسب رايي اذا علاقة زوجية فيها غير المشاكل وتوصل حتى ينضروا منها الأبناء نفضل ننهيها بالطلاق على أنه تستمر وينضروا الأبناء".

03- الحالة 03: **فيما يخص المعنى الذي تحمله المرأة عن الطلاق** تقول المفردة: "في رأيي الطلاق أرحم من أنك تعيشي في عايلة فيها غير المشاكل".

04- الحالة04: **فيما يخص المعنى الذي تحمله المرأة عن الطلاق** تقول المفردة: "في رأيي الطلاق أكيد شيء سيء، لكن في بعض الأحيان يكون حل لعلاقة فيها الظلم ومافيهاش الاحترام ".

05- الحالة 05: **فيما يخص المعنى الذي تحمله المرأة عن الطلاق** تقول المفردة: "في رأيي الطلاق حل كي يفقد أحد طرفي العلاقة الاحترام والقدر ".

06- الحالة06: **فيما يخص المعنى الذي تحمله المرأة عن الطلاق** تقول المفردة: "في رأيي الطلاق حل كي يفقد أحد طرفي العلاقة الاحترام والقدر ".

07- الحالة 07: **فيما يخص المعنى الذي تحمله المرأة عن الطلاق** تقول المفردة: "في رأيي الطلاق حل كي في حال فقدان الثقة بين الزوجين".

08- الحالة 08: **فيما يخص المعنى الذي تحمله المرأة عن الطلاق** تقول المفردة: "في رأيي الطلاق آخر حل ممكن إني نفكر فيه، يعني عند انعدام جميع سبل التفاهم ثم احتمال نخمم في الطلاق، غير هذا لا ".

09- الحالة 09: **فيما يخص المعنى الذي تحمله المرأة عن الطلاق** تقول المفردة: "بالنسبة ليا الطلاق حل كي تولي المرا ماشي متهنية في حياتها وعايشة حياة قاسية، هو ماشي مليح لكن تضطر المرا تروحله في بعض الأحيان".

10- الحالة10: **فيما يخص المعنى الذي تحمله المرأة عن الطلاق** تقول المفردة: "في رأيي الطلاق آخر حل لعلاقة زوجية يسودها عدم التفاهم ".

11- الحالة11: **فيما يخص المعنى الذي تحمله المرأة عن الطلاق** تقول المفردة: "في رأيي الطلاق آخر حل عند استحالة الاكمال في العلاقة".

12- الحالة12: **فيما يخص المعنى الذي تحمله المرأة عن الطلاق** تقول المفردة: "في رأيي الطلاق، أرحم من عيشة فيها المشاكل، مع أنه راني نشوف في نساء مطلقات كيفاه عايشين يعانوا بعد طلاقهم، لكن يقعد آخر حل نخمم فيه".

13- الحالة13: **فيما يخص المعنى الذي تحمله المرأة عن الطلاق** تقول المفردة: "بالنسبة ليا الطلاق حل من اني نعيش ديما في المشاكل، مكنتش نخمم فيه أبدا، لكن كي وقع جتني صعيبة في الأول لكن من بعد عادي تأقلمت".

14- الحالة14: **فيما يخص المعنى الذي تحمله المرأة عن الطلاق** تقول المفردة: "الطلاق مهوش حاجة ساهلة خاصة كي يولي عندك الأولاد، تولي تشوفي في مصلحة أولادك وتنسي نفسك، أنا راني عايشة معيشة الذل ولكن صابرة على جال أولادي وزيد معنديش وين نروح، أهلي مش راح يقبلوني أنا و05 أولاد".

15- الحالة15: **فيما يخص المعنى الذي تحمله المرأة عن الطلاق** تقول المفردة: "بالنسبة ليا الطلاق كان أرحم من اني نستمر في عيشتي مع زوجي السابق، مكانش الي تحب تفسد حياتها بيدها، المرا الي تروح للطلاق تروحله لأنه كامل الحلول خلاصوا، وأنا مع أنه أهلي رافضين طلاقي ولحد الساعة مش متقبليني، لكن يقعد هذا قراري وحياتي وأنا الي نقرر كيفاه نعيشها".

16- الحالة16: **فيما يخص المعنى الذي تحمله المرأة عن الطلاق** تقول المفردة: " الطلاق مهوش عيب ولا حاجة ماشي مليحة كيما علمونا الأهل تاعنا هو صح أبغض الحلال، لكن حتى ربي سبحانه خلاه آخر الحلول، أنا مكنتش نخمم نطلق لكن قد ما حاولت نحافظ على أسرتي مقدرتش، مكانش عندي حل آخر غير الطلاق، مع أنه أهلي رافضيني لحد الساعة لكن شفت في مصلحتي ومصلحة أولادي وقررت نطلق".

17- الحالة17: **فيما يخص المعنى الذي تحمله المرأة عن الطلاق** تقول المفردة: "الطلاق قادر يكون حل في كثير من الأحيان، خاصة كي تولي ماشي متفاهمة مع زوجك ولا كاين الي يديرولك في المشاكل، أنا مكنتش حابة نطلق، لكن للأسف كي تولي حاجة كاتبة كاتبة".

18- الحالة18: **فيما يخص المعنى الذي تحمله المرأة عن الطلاق** تقول المفردة: "الطلاق ماهوش حاجة عيب بالعكس، أنا بالنسبة ليا حل لأني مكنتش حاسة روحي اني متزوجة أصلا، غير كي طلقت وتهنيت، ومع أنه أهلي معجبهمش

الحال في الأول لكن من بعد وقفوا معايا وساندوني، أنا أصلا مكنتش نحوس أنهم يوقفوا معايا لأني كي نقرر قرار نتحمل مسؤولية هذاك القرار وحدي".

19- الحالة19: **فيما يخص المعنى الذي تحمله المرأة عن الطلاق** تقول المفردة: "الطلاق عند أهلي حاجة ما يتقبلوهاش أبدا، وأنا كي خفت يرفضوني في الأول صبرت وكملت عشت مع زوجي، لكن بالنسبة ليا أنا الطلاق حل لعلاقة فيها غير المشاكل ومافيهاش القدر".

20- الحالة20: **فيما يخص المعنى الذي تحمله المرأة عن الطلاق** تقول المفردة: "الطلاق أبغض الحلال، وآخر حل لعلاقة يسودها الخيانة واللاتفاهم في كل المجالات، بالرغم من كل المشاكل الي عشتها إلا إني كنت حابة نكمل حياتي معاه لكن للأسف، قد ما حاولت تكون حياتي أفضل مقدرتش، لأنه معندناش نقاط تفاهم أبدا بيناتنا، فكان الطلاق هو الحل".

8- تحليل المعاني التي تحملها المرأة عن الطلاق

جدول رقم (26) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المعاني التي تحملها المرأة عن الطلاق:

فئة الموضوع : المعاني التي تشكلها المرأة عن الطلاق			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة%
01	وصم اجتماعي	06	%21
02	آخر حل ممكن تلجأ اليه المرأة	06	%21
03	أبغض الحلال	02	%07
04	الطلاق في بعض الأحيان حل	14	%50
المجموع		28	%100

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول رقم(26)، أن نسبة 50% من مفردات الدراسة أجبن بأن الطلاق في بعض الأحيان يكون حل، نسبة 21% مثلت كل من إجابة المفردات ب: كون الطلاق وصم اجتماعي، وآخر حل يمكن أن تلجأ إليه المرأة، نسبة 07% مثلت اجابة المفردات الذين يعتبرون ويرون بأن الطلاق أبغض الحلال.

التأويل السوسيولوجي: اختلفت المعاني التي تشكلها المفردات على الطلاق فنسبة كبيرة منهم ممن يرون بأن الطلاق في بعض الأحيان يكون حل لإنهاء المشاكل الزوجية، أما فئة منهم فيرون بأنه وصم اجتماعي خاصة للمرأة، وآخر حل يمكن أن تلجأ له النساء، ونسبة قليلة منهم ممن يشكلون معنى ديني عن الطلاق باستدلالهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أبغض الحلال عند الله الطلاق».

ثالثا: التأويل السوسيولوجي للبيانات:

1 – تحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى: إن تشكل مجال اجتماعي أسري بنموذجين متناقضين يؤدي إلى عدم اعادة انتاج علاقة زواجية

من خلال ما تم عرضه توصلنا إلى أن الفرضية الأولى في دراستنا قد تحققت أيضا وذلك من خلال تحليل مقابلات مفردات الدراسة، **فتشكل مجال اجتماعي أسري بنموذجين ثقافين متناقضين أدى إلى ايقاف اعادة الانتاج، النموذجين الثقافين المتناقضين**، يعني **وجود نماذج ثقافية في حالة صراع**، يعمل كل واحد منهما **على إخضاع الآخر لسلطته**، وفي **حال عدم الخضوع يقرر أحد الأفراد المتفاعلين (الزوج أو الزوجة) انهاء العلاقة**، وهذا ما وقفنا عليه عند بعض مفردات الدراسة، كما أن **النماذج الثقافية المتناقضة لا يوجد بينها أي نقاط تشابه أو مشاركة، ما يجمعهم فقط مكان التفاعل، وهذا وحده غير كاف لإعادة انتاج علاقة زواجية.**

2 – تأويل نتائج الفرضية الجزئية الأولى: إن تشكل مجال اجتماعي أسري بنموذجين متناقضين يؤدي إلى عدم اعادة انتاج علاقة زواجية

المفردات الذين **لم يكن لديهم نماذج ثقافية مشتركة مع أزواجهم، ولا نموذج ثقافي خاضع أو مهيمن**، كان **يجمعهم مجال اجتماعي يحمل نماذج ثقافية متناقضة أي في حالة صراع**، المفردات الذين كانوا يمثلون هذا النموذج **كانت العوائق أكبر من مجالهم الاجتماعي الأسري**، أي **العوائق الخارجية كانت أكبر من النموذج الذي يتم التفاعل به داخل المجال الأسري.**

العوائق الخارجية تمثلت في: **السلطة التي تمارسها عائلة الزوج**، وفي هذه الحالة يكون **الزوج تابع لسطلة الأم، فتبعيته لسلطة المجال الخارجي، تجعله غير قادر على التفاعل بنموذج ثقافي آخر في مجاله الأسري، ما يجعله مغتربا للأم ومنسحبا من المجال الاجتماعي الأسري الذي شكله مع مفردة الدراسة**، في هذه الحالة تصبح **العوائق التي تواجهها المفردة أكبر من الموارد التي تمتلكها**، فعلى الرغم من محاولتها التفاعل بنموذج يجمعها بالزوج في المجال الأسري الخاص إلا أنها **لا تستطيع التغلب على عائق سلطة الأم في المجال الخارجي**، فتكون هنا في **حالة تشتت** بين **الخضوع للعوائق الخارجية من جهة** وبين **الرغبة في التفاعل بنموذج خاص من جهة أخرى**، ولأن **العوائق أكبر من الموارد التي تمتلكها، تنسحب**

المفردة تدريجيا من **مجالها الأسري الخاص وتغترب إلى مجالات أخرى** ظهرت في الدراسة ممثلة ب**المجال الأولي لها أي (أسرة الوالدين)**.

وهذا ما فسر بعض إجابات المفردات حين تم سؤالهم عن السبب في عدم اعادة انتاج علاقة زواجية، فأجابوا بأنهم لو كانوا مستقلين عن عائلة الزوج، لحافظوا على زواجهم، دلالة على رغبتهم في الانفصال المادي وحتى المعنوي عن أم الزوج والسلطة التي تمارسها على الابن وبالتالي حتى على المفردة، مثال ذلك الحالة رقم(16).

3 – تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية : يؤدي تشكل مجال اجتماعي أسري بنموذج ثقافي توافقي إلى إعادة انتاج العلاقة الزواجية

من خلال ما تم عرضه توصلنا إلى أن الفرضية الثانية في دراستنا قد تحققت وذلك من خلال الوقوف على النموذج المتبنى في طريقة التفاعل داخل المجال الأسري، فمفردات الدراسة الذين **يتفاعلون بنموذج ثقافي توافقي** دائما ما كانت **علاقاتهم الزواجية يعاد انتاجها**، من خصائص هذا النموذج الاستقلالية و المقصود **بالاستقلالية** هنا ليست في المكان فقط، بل **الاستقلالية في اتخاذ القرارات والاستقلالية بشكل كامل عن العائلة الأولية**، يعني الأسر التي كانت تمثل مجال اجتماعي مستقل عن العائلة الأولية كانت فيها المرأة دائما ما تعيد انتاج علاقتها الزواجية بمشاركة الزوج، وذات الشيء على **المجال الخاص**، فالمجال الأسري الذي يتفاعل فيه أفراده **بنموذج ثقافي يتميز بالخصوصية، كان دائما يعاد انتاجه**، نظرا لأن أفراده رفضوا التفاعل بالنماذج الثقافية السابقة المكتسبة من مجالاتهم الأولية (أسرة الوالدين)، كونهم **يمتلكون هويات خاصة ويسعون لأن يكون مجالهم ذا هوية خاصة به.**

4 – تأويل نتائج الفرضية الجزئية الثانية : يؤدي تشكل مجال اجتماعي أسري بنموذج ثقافي توافقي إلى إعادة انتاج العلاقة الزواجية

مفردات الدراسة الذين لديهم **نموذج ثقافي توافقي**، كانوا يتميزون بدرجة **وعي كبيرة**، وعاد هذا إلى المستوى **التعليمي** الذي هم عليه، كذلك إلى **السن** الذي تزوجوا فيه، وإلى **المجال الاجتماعي الأولي** الخاص بهم **والمعاني** التي أكسبها لهم من خلال عملية **التنشئة الاجتماعية**، ونظرا أيضا **لرفضهم الخضوع إلى نماذج ثقافية أخرى، كنموذج الزوج أو السلطة التي تمارسها عائلة الزوج**، أي أنهم كانوا على **وعي كبير بطبيعة حدوث صدام بين النماذج** في بداية العلاقة الزواجية، نظرا لإدراكهم **لوجود اختلاف في معاني المجالات الاجتماعية**، وأن **خضوعهم في بداية العلاقة يعني الخضوع طيلة حياتهم،**

فوضعوا حدا للخضوع **وشكلوا نموذج توافقي** يتميز ب: **الاستقلالية والخصوصية**، ما ساعدهم على ذلك هو **رغبة الأزواج في بناء هذا النموذج، فأزواج المفردات** الذين كان لديهم **نموذج ثقافي تم بناؤه في مرحلة العزوبية** مختلف تماما عن النموذج الذي تتفاعل به أسرته، كان ارتباطه بمفردة رفضت الخضوع بمثابة انطلاقة لتكملة نموذجه الذي بناه في مرحلة العزوبية وبالتالي ظهر أو تشكل في مرحلة الزواج، وهذا ما جعل **الأسر التي تشكلت بنموذج ثقافي توافقي يصعب فكها**، لأنها **بنيت بوعي الطرفين وبنموذج ثقافي مشترك، طرفي العلاقة على وعي كبير بضرورة الحفاظ على مجالهم الجديد، وهذا ما جعل المجال يعاد انتاجه بعد كل العوائق التي مروا بها.**

5 – تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة: إن تشكل مجال اجتماعي أسري بنموذجين ثقافين مختلفين، نموذج مهيمن وآخر تابع يؤدي إلى إعادة انتاج علاقة زواجية

من خلال ما تم عرضه توصلنا إلى أن الفرضية الثالثة في دراستنا قد تحققت أيضا وذلك من خلال أن **النساء** الذين يتفاعلون **بنموذج ثقافي تابع للأزواج**، كانوا دائما ما يعيدون انتاج علاقاتهم الزواجية، **فخضوعهم لسلطة الزوج وللنموذج الثقافي الخاص به** كان دائما ما يجعلهم **يعيدون انتاج علاقة زواجية، التبعية** هنا أتت بها المرأة إما من **مجالها الأولي** (أسرة الوالدين)، **أو فرضت عليها من طرف الزوج**، وكلاهما كان يعملان دائما على اعادة انتاج علاقة زواجية.

6 – تأويل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة: إن تشكل مجال اجتماعي أسري بنموذجين ثقافين مختلفين، نموذج مهيمن وآخر تابع يؤدي إلى إعادة انتاج علاقة زواجية

مفردات الدراسة الذين لديهم **نموذج ثقافي خاضع**، تمثلت **مؤشرات الخضوع** في عدم قدرة المفردة على إبداء رأيها، أو إمكانية عرض رأيها لكن دون جدوى، أي أن القرار الأول والأخير بيد الزوج، معظم القرارات سواء المادية أو المعنوية يقررها الزوج فقط، **الخضوع** هنا ظهر له **جانبين، خضوع برغبة وخضوع دون رغبة، الخضوع برغبة** بأن تكون المفردة على **وعي** بأنها في **وضعية خضوع** نظرا لأنها تخلت عن نموذجها الذي أتت به من مجالها الأولي(أسرة الوالدين)، وخضعت تلقائيا لنموذج الزوج، ونظرا للميزات التي رأتها في نموذج الزوج، أو من خلال رغبتها في التخلي عن نموذج عائلتها الأولي الذي كانت تحمله في مرحلة قبل الزواج، والجانب الآخر هو **الخضوع دون رغبة** ، فالمفردة هنا التي تخضع دون رغبة، نظرا لكونها أرادت التغيير لكنها لم تمتلك **الموارد الكافية** لتتمكن من ذلك، وبالمقابل كانت **سلطة الزوج ونموذجه يمارسان هيمنة على المفردة**، فخضعت تلقائيا لهيمنة مجالها الأسري الذي شكلته. **الخضوع برغبة هنا:** كان له علاقة بعدة مؤشرات ، أهمها **رفض إعادة انتاج النموذج الثقافي**

الخاص بالعائلة الأولية للمفردة، عدم امتلاك المفردة للمكانة أو السلطة ضمن مجالها الأولي، ما جعلها تخضع مباشرة لسطلة الزوج، وأيضا من خلال حملها **للهوية الخاضعة من مجالها الأولي** وواصلت التفاعل بها في مجالها الأسري الجديد.

الخضوع دون رغبة: كان له علاقة مباشرة **بعدم امتلاك المفردة للموارد الكافية** التي تجعلها ترفض الخضوع، على سبيل المثال، **المستوى التعليمي المنخفض، عدم وجود دخل مادي خاص بها**، وهذا ما وقفنا عليه عند مفردتي الدراسة (الحالة رقم 15ورقم 18) الذين كانت صيغة طلاقهم **بالخلع، فاستقلالهم المادي وحصولهم على مصدر دخل خاص بهم**، سهل لهم فك العلاقة الزواجية والأكثر من ذلك هو تحملهم لدفع مستحقات الطلاق كما نص عليها الدين والقانون، وهذا رغبة منهم في التخلص من العلاقة الزواجية غير المتكافئة التي كانوا فيها، وهذا ما لم يتاح للبقية من مفردات الدراسة، وجدنا أيضا أن **الحتمية التي يمارسها مجالها الأولي (عائلة الوالدين)**، أي **المضامين الثقافية التي يحملها مجالها الاجتماعي الأولي**، كانت لها أيضا علاقة بالخضوع دون رغبة، بالإضافة إلى **عامل وجود الأبناء** الذي اعتبر في مواطن عدة وسيلة تشكل ضغط على المفردة، حتى مع وجود رغبة في التحرر من وضع الخضوع لكن وجود الأبناء يجعلها تخضع حتى دون وجود رغبة في اعادة انتاج علاقة زواجية.

رابعا: الاستنتاج العام

من خلال ما تم تناوله في الدراسة الميدانية تم التوصل إلى عدة نتائج يمكن توضحيها فيما يلي:

- التمثلات التي تحملها المرأة عن العلاقة الزواجية والزواج، كانت تختلف من مفردة إلى أخرى وعاد السبب في ذلك إلى عدة عوامل منها، عملية وطريقة التنشئة التي تلقتها المفردة في أسرتها الأولية(أسرة الوالدين)، بالإضافة إلى بعض المتغيرات الديموغرافية كالسن والمستوى التعليمي، فكل هذه المؤشرات شكلت تباينا في اختلاف المعاني بين مفردات الدراسة، سن زواج المفردات كانت فيه المعاني تمثل تلك الفئة العمرية، أي انعكاسا للمرحلة العمرية التي هم فيها، المستوى التعليمي وما خلفه من درجة وعي لدى بعض المفردات، فالمفردة المتعلمة وجدنا أن درجة وعيها وحتى تمثلاتها تختلف عن تلك غير المتعلمة أو ذات مستوى التعلم المنخفض.

- بالنسبة لتبني نموذج الأم أو التخلي عنه من طرف مفردات الدراسة، هناك تباين بين المفردات فمنهم من تبنته، ومنهم من تخلت عنه، وعاد هذا إلى، إما لرغبة مفردات الدراسة ببداية حياة أسرية جديدة ورفض كل ما هو قديم، أو نظرا لخضوع الزوجة للنموذج الثقافي الخاص بالزوج، فتخلت تلقائيا عن النموذج الأولي، أو لرغبة البعض منهم في مواصلة التفاعل بالنماذج الثقافية المكتسبة من المجال الأولي (أسرة الوالدين) فتفاعلوا بالنماذج التي كانت تحملها أمهاتهم.

- فيما يخص طريقة التفاعل التي تتفاعل بها المفردات في مجالهم الأسري الجديد، فكانت إما من خلال خضوع المفردة لنموذج الزوج، أو من خلال تبنيها هي وزوجها لنموذج ثقافي مشترك تم بناؤه معا وبالتالي تخلوا عن نماذجهم السابقة، أو من خلال وجود صراعات في النماذج الثقافية.

- فيما يخص اعادة انتاج علاقة زواجية فقد كانت من خلال ثلاث جوانب، تم التركيز عليها في دراستنا وهي الجانب العاطفي، الجانب المادي، الجانب الاجتماعي(علاقات مع أهل الزوج)، كان هناك اختلاف واضح بين مفردات الدراسة في اعادة انتاج هذه العلاقة من تلك الجوانب، أكثر هذه الجوانب هو الجانب المادي، فمعظم مفردات الدراسة عملوا على تجديده ولم يتوقفوا على ذلك، لأنه تقريبا كان جانب مهم جدا في حياتهم الزواجية الواقعية، يليه الجانب العاطفي، والذي كانت مفردات الدراسة يعملون على تجديده خاصة قبل وجود الأبناء، أو قبل وصول أبنائهم لسن الإدراك، وعاد هذا لعدة اعتبارت مجتمعية، فانتقل اعادة تجديد الجانب العاطفي من بين فردين زوج وزوجة، إلى عدة أفراد زوج وزوجة وأبناء، تلاهم بعد ذلك الجانب الاجتماعي، وقصدنا به في الدراسة علاقة الزوجة مع أهل الزوج ومدى عملها على تجديد هذا الجانب، فكانت معظم مفردات

الدراسة يتعاملون مع هذا الجانب على أساس العادات والتقاليد، والواجب وفقط، قلة منهم فقط من كانوا يعيدون انتاج هذا الجانب لإدراكهم لفائدة ذلك على أسرهم، وأبنائهم خاصة، فيمكن القول أن العلاقات الاجتماعية هنا بدأت تضعف نظرا لعدة اعتبارات منها التغير الذي شهده المجتمع، وتوجه أفراده نحو الفردانية أكثر من التمسك بالجماعة وقيمها، واعتبر أيضا في مواضع عدة أنه تم اتخاذه كحد لعدم التجاوزات أو التدخلات التي قد تقع بين العائلتين.

- بالنسبة للمعاني التي تحملها المرأة عن العلاقة الزواجية فاتضح أن الأسرة لازالت تحمل قيمة لدى مفردات الدراسة وغالبا ما كان التمثل الذي تحمله المرأة عن الأسرة سببا في اعادة انتاجها لعلاقة زواجية، فرغم التغيرات التي حدثت في مجتمعنا الجزائري إلا أنه مزال هناك قيم ومعاني للأسرة، ولا يسهل فكها كما قد يعتقد البعض.

- اعادة انتاج علاقة زواجية لم يكن بسبب القداسة التي تتميز بها الأسرة في نظر بعض مفردات الدراسة، فهناك البعض من المفردات ممن كانوا يعملون على اعادة انتاج علاقة زواجية، ليس لكونها شيء مقدس أو لا يصعب فكه، بل لخوفها من المجتمع ومن نظرته لها كمطلقة، أو من خلال كونها لجأت للزواج ليس كرغبة لها في بناء مشروع أسري خاص بها، بل لأنه كان نتيجة وضع تطلب منها ذلك كهروبها من حياة اجتماعية أو أسرية صعبة، أو هروبها من وصم المجتمع لها "بالعانس"، فلجأت للزواج كحل لتجنب ذلك الوصم، والملاحظ هنا أن المجتمع لازال يؤثر لحد الآن وبشكل كبير على أفراده.

- بالنسبة للجوانب الثلاث التي شملتهم اعادة انتاج علاقة زواجية، الجانب العاطفي، المادي، الاجتماعي، فهي جوانب أساسية في كل علاقة زواجية، ولا يمكن القول بأن ضعف جزء واحد فقط أو عدم تجديده يؤدي إلى توقف اعادة الانتاج، فهم عبارة عن سلسلة من الحلقات ضعفها جميعا يؤدي لا محالة إلى توقف اعادة الانتاج، وضعف أحد الجوانب يمكن أن يجعل الباحثين يتنبؤوا بحدوث تفكك في المستقبل إن ظل الوضع كما هو عليه.

- بالنسبة للهويات التي تتفاعل بها النساء مفردات البحث ظهرت هوياتهم من خلال طبيعة تفاعلهم، مدى مشاركتهم في اتخاذ القرار والسلطة داخل مجالهم الأسري، ومن خلال مدى خضوعهم أو استقلالهم من التبعية غير العقلانية للزوج، فهناك مفردات كانوا خاضعين للنموذج الثقافي للزوج، وهويتهم هنا كانت **خاضعة**، لأنهم لا يمتلكون القدرة على ابداء أو اتخاذ أي قرار مع وجود أزاوجهم، وخضوعهم لا يكون للنموذج الخاص بالزوج فقط، ففي بعض الأحيان كان خضوعا لسلطة مجال آخر وهو عائلة الزوج، التي لازالت لحد الساعة تمارس هيمنة على الأفراد المتزوجين، حتى بوجود الانفصال السكني عن بعضهم البعض. شكل آخر من الهويات ظهر في هذه الدراسة هو **الهوية الفردية الفاعلة**، هذه الهوية تحملها المرأة التي تتفاعل في مجالها الأسري

بنموذج ثقافي مشترك بينها وبين الزوج، هذا النموذج تم بناؤه والاتفاق عليه بين الزوجين ومن خلال التخلي عن النماذج الثقافية السابقة، هنا المفردة نجدها تشارك في اتخاذ القرار سواء كانت قرارات مادية أو معنوية، ولا تسمح أبدا بوجود تدخلات في حياتها، حتى أنها في بعض الأحيان تلجأ لقطع علاقاتها مع أهل الزوج لوضع حد للتدخلات، شكل آخر من الهويات ظهر في الدراسة وهو **الهوية المشتتة**: والتي تعني وجود المفردة بين نموذجين ثقافين، نموذج يمارس سلطة خارجية مع عدم رغبة المفردة في الخضوع له، وبالمقابل وجود رغبة في بناء نموذج ثقافي خاص بالمجال الأسري، وجود المفردة في المنتصف أي بين العوائق الخارجية التي هي أكبر من الموارد التي تمتلكها يجعلها في حالة تشتت إما أن تخضع للسطلة الخارجية وللعوائق التي تمارس عليها، أو أن تتفاعل بالنموذج الذي تريده مع إمكانية الموارد المحدودة، وفي هذه الحالة تبقى المفردة في حالة تشتت بين العوائق الخارجية الكبيرة والموارد الداخلية المحدودة، الشكل آخر من الهويات ظهر في الدراسة وهو **المنسحبة–المغتربة** لمجالات أخرى، المفردات الذين يتفاعلون بهذه الهويات هم مفردات يجمعهم فقط حيز مكاني مع أزواجهم، لا يجمعهم نموذج ثقافي مشترك ولا هم خاضعين للنموذج الثقافي الخاص بالزوج، تجدهم منسحبين من مجالهم الأسري، نظرا لعدم امتلاكهم للموارد الكافية لبناء نموذج ثقافي مشترك، فينسحبون من مجالهم الأسري ويغتربون لمجالات أخرى ظهرت في الدراسة كمجال الأسرة الأولية لكلا الزوجين، وعادة ما تأتي هذه الهوية كنتيجة للهوية في حالة تشتت، فهناك مفردات يبقون في حالة تشتت، وهناك مفردات بعد حالة التشتت، ينسحبون تدريجيا من مجالهم الأسري ويغتربون لمجالات اجتماعية أخرى.

المراجع المستخدمة في الفصل

1- بن عيسى، محمد المهدي. (2005). ثقافة المؤسسة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.

2- بن عيسى، محمد المهدي، وبغدادي، خيرة. (2019). المنهج الكيفي 2، الفهم: التأويل والتفسير. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، (04)، الرابع، 11.

3- الحاج، بلقاسم. (2008). المرأة ومظاهر غير النظام الأبوي في الأسرة الجزائرية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، الجزائر.

4- طويل، محمد.(2006). عوامل انتشار الطلاق في المجتمع الجزائري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.

5- عاطف، غيث محمد.(1992). قاموس علم الاجتماع. مصر: دار المعرفة الجامعية.

6- عدي، الهواري.(1999). تحولات المجتمع الجزائري- العائلة والرابط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة (ترجمة ميلود طواهري). باريس: منشورات la découverte

7- قرطي، فائزة.(2016). الزوجان والعلاقات الأسرية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران 02، الجزائر.

خـاتـمـة

بالرغم من التحديات التي يواجها المجتمع الجزائري، إلا أن أفراده لازالوا ولغاية اليوم يعطون معنى كبير للأسرة كونها الأساس في تكوين المجتمع وهي اللبنة الأولى أيضا في نمو المجتمع وتطوره، إذن فالأسرة في المجتمع الجزائري بالرغم من التغيرات التي ظهرت فيها سواء من حيث الشكل أو حتى المحتوى إلا أنها لازالت لغاية اليوم تحمل معنى القداسة، فمن خلال الدراسة لاحظنا أن المرأة الجزائرية وبالرغم من الاشكالات التي تعترضها داخل أسرتها إلا أنها سعت في كثير من الأحيان للحفاظ على ديمومة أسرتها واستمراريتها، فئة من النساء نعم كان هدفهم في مواصلة التجديد في علاقاتهم خوفا من المجتمع أو نظرا لعدة عوامل سبق وذكرناها في هذا العمل، إلا أنهم ومع ذلك يحملون تمثلات ذات معنى مقدس للأسرة.

فالطلاق إذن وانتشاره في الآونة الأخيرة في مجتمعنا الجزائري لم يكن كما اعتقد البعض بأنه أمر سهل الوصول إليه وأن التغيرات التي طرأت على المجتمعات العربية والإسلامية والتي يوجد ضمنها المجتمع الجزائري سهلت من اللجوء إليه وأن نساء الوقت الحالي يختلفون كلية عن نساء الوقت الماضي، الاختلاف بين نساء الأمس ونساء اليوم هو درجة الوعي التي زادت لدى المرأة الجزائرية وهذا بفضل المستويات العلمية التي وصلت لها والتي جعلتها في كثير من الأحيان تدافع عن حقوقها وتثبت وجودها داخل أسرتها وبالتالي حتى في المجتمع، فكانت امرأة تعيش لذاتها أولا ثم للآخرين، على عكس النساء في الفترة السابقة الذين كانوا يجهلون حقوقهم، وكانوا يعيشون لأجل الآخرين ولأجل استمرارية الحياة، فهنا يمكننا القول أن مواصلة المرأة لتعليمها ساعدها جدا في إدراك الواقع الاجتماعي المعاش وجعلها تثبت وجودها ضمنه، فالتغير إذن طال بعضا من أفراد المجتمع وليس كلهم، ومثال ذلك أن الطلاق لازال لحد اليوم يحمل في طياته معاني سلبية ولازال المجتمع الجزائري ينظر نظرة غير مرغوبة للمطلقين وبالأخص المطلقات، تخف هذه الحدة كلما كانت المرأة المطلقة تملك مصدر دخل مادي خاص، أو تحمل مورد علمي يساعدها بعد ذلك على التكفل بنفسها وبأبنائها.

أما بالنسبة لتقارب المعاني التي تحملها مفردات الدراسة ضمن هذا العمل كانت في نظرنا تعود لكون ولاية الوادي منطقة متشابهة في الكثير من المجالات العمرانية الموجودة داخلها، فأهل المنطقة هم سكان أصليون لها منذ سنوات، قلة فقط من سكانها هم وافدون للمنطقة في السنوات القليلة الماضية بحكم العمل، لهذا كان التجانس غالبا على منطقة وادي سوف، عكس الولايات الأخرى التي نجد فيها سكان أصليين وسكان وافدين، ذلك الامتزاج بين النماذج الثقافية يخلق التنوع في المجالات الاجتماعية .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر: القرءان الكريم

I. المراجع باللغة العربية:

1- (2010). علم الاجتماع الأسري.مصر: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.

2- ابن خلدون، عبد الرحمان.(1959). كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. لبنان: دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر.

3- أبو طاحون، عدلي. (د.ت). النظريات الإجتماعية المعاصرة. مصر: المكتب الجامعي الحديث.

4- إحسان محمد، حسن. (1986). الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي. لبنان: دار الطبعة للطباعة.

5- أنجرس، موريس. (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية . (ترجمة بزيد صحراوي كمال بوشرف سعيد سبعون). الجزائر: دار القصبة للنشر الجزائر.

6- البهوني، منصور بن يونس بن ادريس.(1983). كشف القناع في متن الاقناع. بيروت: عالم الكتب.

7- بوتفنوشت، مصطفى. (1984). العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة.(ترجمة دمري أحمد). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

8- حامد، خالد.(2012). مدخل إلى علم الإجتماع. (ط.4). الجزائر: جسور للنشر والتوزيع

9- حامد، خالد.(2015). مدخل إلى علم الإجتماع. (ط.3). الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.

10- الحنفي، علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكساني. (1997). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. بيروت: دار الكتب العلمية.

11- خليل تركية، بهاء الدين. (2004). علم الاجتماع العائلي. سوريا: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع.

12- خير الزراد، فيصل محمد. (2010). المرأة بين الزواج والطلاق في المجتمع العربي والإسلامي. لبنان: دار الكتاب.

13- رشوان، حسين عبد الحميد.(2003). دراسة في علم اجتماع الأسرة.مصر: مؤسسة شباب الجامعة.

14- ريتور، فيليب.(2015). الدروس الأولى في علم الاجتماع. (ترجمة محمد جديدي). الرباط: دار الأمان.

15- سبعون، سعيد، وجرادي، حفصة. (2012). الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع. الجزائر: دار القصبة للنشر.

16- الشافعي، أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني.(1997). العزيز في شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير. بيروت: دار الكتب العلمية.

17- شكري، علياء، والخولي، حسن، وزايد، أحمد. (1988). المرأة في الريف والحضر دراسة لحياتها في العمل والأسرة. مصر: دار المعرفة الجامعية.

18- عبد الحميد، أحمد يحي. (1998). الأسرة والبيئة. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

19- عبيدات، محمد ، و أبو نصار،محمد، و مبيضين، عقلة. (1999). منهجية البحث العملي (القواعد والمراحل والتطبيقات). الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.

20- عدي، الهواري.(1999). تحولات المجتمع الجزائري- العائلة والرابط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة (ترجمة ميلود طواهري). باريس: منشورات la découverte

21- العوامر، ابراهيم بن محمد الساسي. (1977). الصروف في تاريخ الصحراء وسوف. (تعليق جيلالي العوامر). الجزائر: الدار التونسية والشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

22- عودة، محمود.(د.ت). أسس علم الاجتماع. لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

23- غدنز، أنتوني. (د.ت). علم الاجتماع مع مدخلات عربية. (ترجمة وتقديم فايز الصياغ). لبنان: المنظمة العربية للترجمة بيروت.

24- كيال، باسمة.(1981). تطور المرأة عبر التاريخ. لبنان: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر

25- مغربي، عبد الغني . (1988). الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون. (ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

26- هارلمبس، وهولبورن. (2010). سوسيولوجيا الثقافية والهوية. (ترجمة حاتم حميد محسن). سوريا: دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع

27- الواكدي، جليلة مليحة. (2010). مفهوم الهوية-مساراته النظرية والتاريخية في الفلسفة، في الأنثروبولوجيا، وفي علم الاجتماع. تونس: مركز النشر الجامعي.

الدوريات والمجلات العلمية:

28-بكيس، فريد.(2013). ظاهرة الطلاق وأثرها على الصحة النفسية للمرأة تحليل نفسي اجتماعي. مجلة معارف (14): 100.

29- بن عمر، سامية، وبن خليف. (2017). العوامل الاجتماعية للطلاق، مجلة العلوم الاجتماعية ،(26)، 60.

30- بن عمر، سامية، وبن خليف، ربيعة. (2016). ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الاجتماعية ،(20)، 112.

31- بن عيسى، محمد المهدي. (2013). من أجل سوسيولوجيا لمجتمع الاتصال "الإذاعة المحلية ذات أو موضوع", مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (10)، 08-09.

32- بن عيسى، محمد المهدي.(2013). من أجل سوسيولوجيا الاتصال-الاذاعة المحلية في الجزائر ذات أو موضوع-. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية(10): 1-23.

33- بن عيسى، محمد المهدي، وبغدادي، خيرة. (2019). المنهج الكيفي 2، الفهم: التأويل والتفسير. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، (04)، الرابع، 4-5.

34- بن عيسى، محمد المهدي، وبغدادي، خيرة. (2019). المنهج الكيفي 2، الفهم: التأويل والتفسير. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، (04)، الرابع، 11.

35- بن عيسى، محمد المهدي، وبغدادي، خيرة.(2018). المنهج الكيفي في المعرفة السوسيولوجية الفهم والتأويل بين الفلسفة وعلم الاجتماع.مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، (33)، 988.

36- بن عيسى، محمد المهدي، وبوسحلة، ايناس. (2016).الدراسات السوسيولوجية في الجزائر بين التحليل الكمي والكيفي(الهدف، الموضوع، وحدة التحليل). مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، (24)، 6-7.

37- بن عيسى، محمد المهدي، وبوسحلة، ايناس.(2011). تجاوز الإعاقة بين آليات الدمج وتشكيل الهوية- مقاربة سوسيولوجية. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، (عدد خاص)، 520-523.

38- بن ملوكة، شهيناز.(د.ت). التمثلات الاجتماعية من الأبعاد النظرية إلى نظرية النواة المركزية. مجلة الحوار الثقافي (02): 173-176.

39- بولحواط، جازية. (2018). دور الاتجاهات الوالدية في تحديد تمثلات التلاميذ لظاهرة العنف المدرسي. المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية (06): 28-49.

40- السويسي، كوثر.(2016). التمثلات الاجتماعية: مقاربة لدراسة السلوك والمواقف والاتجاهات وفهم آليات الهوية. المجلة العربية لعلم النفس (01): 47-58.

41- عناد مبارك، بشرى.(2012). التمثيلات الاجتماعية وعلاقتها بالتوجه نحو السيادة الاجتماعية لدى المنتمين للأحزاب السياسية. مجلة الفتح (51): 127-160.

42- الغويل، رانية.(2015).التمثلات الاجتماعية للإعاقة في تونس. مجلة علوم الإنسان والمجتمع (16): 51-77.

43- هرناندیز، فرانسیس، وميركاد، فرنسيس. (د.ت). الهوية ودورة الحياة-محاصرة الهوية. (ترجمة محمد نبيل). مجلة رؤى تربوية (27): 65-67.

الرسائل العلمية

44- بن عمر الرديعان، خالد. (2008). طلاق ما قبل الزفاف: أسبابه وسمات المطلقين. دراسة علمية محكمة غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

45- بن عيسى، محمد المهدي. (2005). ثقافة المؤسسة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.

46- بن محفوظ، غادة أحمد سلطان.(2005). الصورة النمطية للمطلقة في ضوء ثقافة المجتمع السعودي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.

47- بن ملوكة، شهيناز.(2015). التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين تظهر لديهم أعراض الانقطاع عن الدراسة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران 2، الجزائر.

48- بن هملة، نسيمة. (2012). الطلاق والرابطة الاجتماعية في الوسط الحضري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.

49- بن هملة، نسيمة.(2012). الطلاق والرابطة الإجتماعية في الوسط الحضري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.

50- بوحريق، كريمة.(2010). تغير البناء العائلي في المجتمع الريفي الجزائري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

51- بورنان، سامية. (2007). التصورات الاجتماعية للمرض العقلي لدى عينة من الطلبة الجامعيين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

52- بوسحلة، ايناس.(2010). هوية ذوي الاعاقة الحركية ومجالات تشكيلها واعادة تشكيلها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

53- جلول، أحمد. (2017). التصورات الاجتماعية لدى الطلبة المقيمين حول ظاهرة العنف بالأحياء الجامعية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.

54- الحاج شيخة، سمية.(2013). التصورات الاجتماعية للمرض العقلي لدى الأطباء. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

55- الحاج، بلقاسم. (2008). المرأة ومظاهر غير النظام الأبوي في الأسرة الجزائرية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، الجزائر.

56- حمادي، منوبية. (2013). هوية العامل المتقاعد وتفاعلاته بعد انتقاله إلى الحياة الاجتماعية اليومية. رسالة ماجستير غير منشور، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

57- حمودي، جمال. (2006). تمثلات المجتمع الجزائري لمرض السرطان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.

58- خالدي، محمد.(2006). تمثلات السلطة التنظيمية لدى عمال الصناعة بالجزائر. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 02، الجزائر.

59- رفيق، مناح. (2010). التمثلات الاجتماعية للمسجلين بالوكالة الولائية للتشغيل. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر.

60- زعبي، راضية.(2016). تمثلات الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالاتصال الاجتماعي بين طلبة الجامعة. مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر.

61- زيتوني، رجاء. (2012).تمثلات المرأة في الشعر العربي(الملحون) لمدينة تلمسان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.

62- سي فضيل، حنان. (2016). التمثلات الاجتماعية للأمهات حول الولادة الطبيعية والقيصرية. مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر.

63- سيد علي، ملود.(2005). تمثلات عمال القطاع الصناعي الخاص بالواقع المهني. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.

64-شرقي، نسرين. (2011). أهم العوامل المؤثرة في انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 02، الجزائر.

65- الشقير، صالح بن سليمان بن عبد الله. (2008). الطلاق وأثره في الجريمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

66- صحراوي، بن حليمة.(2011). الحركات السياسية الدينية في الجزائر بين القطيعة والإستمرارية (مقاربة خلدونية في تمثلات السلطة والتغير). أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.

67- ضيف، ياسين.(2011). إعادة انتاج المؤسسة الاقتصادية العائلية في الجزائر. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

68- طويل، محمد.(2006). عوامل انتشار الطلاق في المجتمع الجزائري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.

69- علالي، نسيمة. (2014). ظروف ما بعد الطلاق وتأثيرها على التفاعل الإجتماعي للمرأة الجزائرية المطلقة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

70- قرطي، فائزة. (2016). الزوجان والعلاقات الأسرية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران 02، الجزائر

71- قرطي، فائزة.(2016). الزوجان والعلاقات الأسرية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران 02، الجزائر.

72-كسال، مسعودة.(2013). نظام الزواج وعلاقته بالطلاق في المجتمع الجزائري. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 02، الجزائر.

73- كوشي، ابتسام.(2013). المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل و اعادة تشكيل هوية البطالين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

74- لبقع، زينب. (2012).تمثلات الصحة والمرض والممارسة التطبيبية في المجتمع الجزائري الحالي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

75- محاتفي، ابتسام.(2017). الطلاق واشكالاته في قانون الأسرة الجزائري. رسالة ماستر غير منشورة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.

الأوراق المقدمة في الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية:

76- بلغيث، سلطان.(2011). تمظهرات أزمة الهوية لدى الشباب. في أعمال الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، الجزائر.

77- بن تركي، أسماء.(2011). الهوية الثقافية بين قيم الأصالة والحداثة في ظل التغيرات السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري. في أعمال الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، الجزائر.

78- بن فليس، خديجة.(2011). أساليب تعامل المراهقين مع التدفق الاعلامي وأثرها على تشكل الهوية. في أعمال الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، الجزائر.

79- طويل، فتيحة. (2011). العيش وسط الأحياء القصديرية وعلاقتها بتجزئة أو تشكيل الهوية الاجتماعية. في أعمال الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، الجزائر.

80- عزيز، سامية. (2011). دور المجتمع المدني في المحافظة على الهوية الثقافية في ظل العولمة. في أعمال الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، الجزائر.

81- عيد، أمال. (2011). الهوية عند اللاجئين الفلسطنيين بالجزائر من خلال عملية التوافق النفسي والاجتماعي. في أعمال الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، الجزائر.

82- عيد، أمال.(2011). الهوية عند اللاجئين الفلسطنيين بالجزائر من خلال عملية التوافق النفسي والاجتماعي. في أعمال الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، الجزائر.

83- كركوش، فتيحة، (2011). هروب الأبناء من البيت العائلي والبحث عن الهوية. في أعمال الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، الجزائر.

84- مولاي، ناجم. (2011). أزمة الهوية في ظل تحدي الاغتراب- مأزق وعي ومحنة شخصية. في أعمال الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، الجزائر.

الموسوعات والمعاجم:

85- إبن منظور، محمد. (1988). معجم لسان العرب.بيروت: دار لسان العرب.

86- عاطف، غيث محمد.(1992). قاموس علم الاجتماع. مصر: دار المعرفة الجامعية.

التقارير والوثائق الرسمية والحكومية:

87- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. الأمانة العامة للحكومة. (2007). قانون الأسرة 2007. الجزائر.

88- مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية الوادي. (2016). مونوغرافيا لولاية الوادي (د. رقم نشرة). الجزائر: المؤلف.

المواد الإلكترونية:

89- (2007)، "ولاية الوادي"، [مقال على الشبكة] http://algeriaearth.blogspot.com/2007/05/blog-post_7099.html (2018/03/17).

90- (2008)، "أشهر المعالم العمرانية والأثرية لولاية الوادي"، [مقال على الشبكة] http://boudiaf-boudiaf1.yoo7.com/t438-topic (2018/03/12).

91- (2013)،"أصل تسمية الوادي"، [مقال على الشبكة] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%84 (2018/03/12).

92- زروق، يوسف.(د.ت). مفهوم الهوية بين علم النفس وعلم الاجتماع، [مقال على الشبكة] sociomaroc.blogspot.com/2016/10/blog-post.html (2019/8/1).

الأعمال غير المنشورة:

93- بن عيسى، محمد المهدي.(2016). محاضرة حول مفاهيم المقاربة. (محاضرة غير منشورة).

II. المراجع باللغة الأجنبية:

Ouvrags:

94- Denis, jodlet. (1989).les représentations sociales :P.U.F paris.

95- Emile ,durkheim. (1912).les formés élémentaire de la vie religieuse: paris.

96- Ficher,G.N. (1993).les concepts fondamentaux de la psychologie sociale :Montréal

Dictionnaires:

97-Le robert, (1990).dicitionnaire de sociologie .paris :editions du seuil .

Manuscrit Non publié :

98- André ,VOISIN .(1956). LE SOUF , Monographie ,Manuscrit EL-OUED. (Manuscrit Non publié).

الـــمـــلاحـــق

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

دليل المقابلة

التاريخ: ..... الساعة: من ..... إلى ..... اليوم:..... المكان: ..... الرقم: .....

تحية طيبة وبعد:

بداية إنني أشكركم عن منحي جزءا من وقتكم وسأعرفكم بنفسي، أنا طالبة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع العائلي، أدرس بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، جئت لمحاورتكم في إطار بحثي الذي يتناول موضوع "التمثلات الاجتماعية للطلاق وهوية المرأة في العائلة الجزائرية"، إذا كنتم لا ترون مانعا في ذلك سأقوم بتسجيل كلامكم حتى أتذكره، وأعاهدكم بأن هذه المعلومات التي ستدلون بها ستكون محاطة بسرية تامة، ولن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

وشكرا على حسن تعاونكم

البيانات الشخصية

1-السن

2-المستوى التعليمي: ابتدائي ( ) متوسط ( ) ثانوي ( ) جامعي ( )

3-المهنة

4-عمل الزوج

5-نمط السكن: سكن فردي ( ) مع أهل الزوج ( )

6-الحالة الاجتماعية متزوجة/ مطلقة

7-مدة زواجك

8-عدد الأبناء

9-صيغة الطلاق: (بالنسبة للمطلقة)

المحور الأول: خاص بالتنشئة الاجتماعية للمرأة قبل زواجها والنموذج الثقافي الأولي

لنتكلم الآن عن النموذج الذي تم تنشئتك عليه من طرف الأسرة

1- هل لك أن تحدثيني عن طريقة التنشئة داخل أسرتك؟

2- من هو صاحب السلطة في أسرتك ؟ وهل هي سلطة مادية أو معنوية أو كلاهما؟

3- كيف كانت طبيعة العلاقات بين أفراد أسرتك ؟ (الأب/ الأم / الإخوة/ علاقة الوالدين بالأبناء)؟

4- ماهي نظرتك لعلاقة والديك؟

5- هل لديك رغبة في اعادة تكرار النموذج الذي كانت تتعامل به والدتك ؟ أم لا ولماذا؟

المحور الثاني: خاص بتمثلات العلاقة الزواجية وآلية التفاعل في المجال الجديد

لنتكلم عن تمثلاتك للزواج و للعلاقة الزواجية، لننتقل بعد ذلك إلى آلية تفاعلك في المجال الجديد؟

1- ماهي نظرتك للزواج وللعلاقة الزواجية ؟

2- كيف اخترت شريك حياتك، وهل كانت هناك شروط للإختيار ؟

3- هل اتفقتم على وضع شروط قبل الزواج؟ وهل استمريتم عليها بعد ذلك ولماذا؟

4- هل انتي مستقلة في السكن عن عائلة الزوج؟

5- هل يتم التدخل في شؤون أسرتك حتى وكونك مستقلة عنهم مكانيا، ماهي الجوانب التي يشملها هذا التدخل؟ ولماذا في رأيك؟

6- ماهي طبيعة العلاقة التي تجمعك بالمجال الخارجي(عائلة الزوج وعائلتك الأصلية، الأصدقاء)؟

7- هل أنت مستقلة ماديا عن المجال الخارجي ؟ (عائلة الزوج وعائلتك الأصلية)؟

8- هل قراراتكم (تخص الجانب المادي، أو الجانب المعنوي) منفصلة عن المجال الخارجي؟ أم هي امتداد له

9- من هو صاحب السلطة المادية حاليا ؟ الزوج، أهل الزوج، سلطة مشتركة؟ طرف آخر

10- اذا كنت تساهمين في ميزانية المنزل ؟ فماهو مصدر دخلك؟ ومشاركتك هذه هل هي من تلقاء نفسك؟ أم باتفاق مسبق، أم أجبرت عليها إما من الزوج أو نظرا للظروف؟

11- هل تشاركين في اتخاذ القرار داخل أسرتك، وماهي طبيعة هذه القرارات ؟

(شراء ألبسة للأبناء، تغيير ديكور المنزل، أو شراء منزل، شراء سيارة... الخ)؟

12- هل لك أن تصف لي علاقتك بزوجك؟ وماهو أساس هذه العلاقة

13- هل يتم مناقشة كل ما يخص أسرتك من مستقبل أبنائكم، دراستهم، مشاريعكم المستقبلية؟ أم أن كل واحد منكم منشغل باهتماماته

14- في الغالب أين تتم مناقشة الأمور التي تخص عائلتك ؟ (غرفة النوم، غرفة المعيشة، أثناء تناول الغذاء أو العشاء، أمام الأبناء، أو بينكما فقط؟).

15- هل تضعين حدود بين مجال تفاعلك الداخلي والمجال الخارجي أم لا ؟ ولماذا

(أعطني أمثلة عن ذلك).

16- هل يتم أخذ الإذن عند زيارتك ؟ أم أن هذا الأمر متاح للجميع؟

17- هل تم التحدث والاتفاق بينك وبين الزوج عن كل ما يخصكم في المستقبل ومايخص الأبناء (تحديد وقت للانجاب، تباعد الولادات، طريقة تربية الأبناء، دراستهم، مستقبلهم) أم لا ؟ ولماذا وهل يتم التدخل في هذه الأمور من أشخاص آخرين؟

المحور الثالث: خاص بآلية اعادة انتاج علاقة زواجية (العوائق والموارد).

1- هل سبق وأن حدثت معك مشاكل في حياتك الزوجية ؟

2-هل هذه المشاكل متعلقة بك وبالزوج، أم هي من خارج أسرتك؟ كيف تم التعامل معها؟ (أعطني مثال).

3-عند حدوث مشكل بينكما، كيف يتم حله؟ ومن هو صاحب المبادرة ولماذا؟

4-هل يدوم اختلافكم لمدة طويلة أم لا؟ وماهي لغة التواصل بينكما في هذه الحالة؟

5-عادة ما تمر العلاقة الزوجية بروتين، كيف تعملين على تجديد العلاقة الزواجية؟

6-هل تلجأين للتزين أو التحضير لسهرة أو عشاء رومانسي كوسيلة لتجديد علاقتك بزوجك؟

7-كيف تعملين على حل مشكل يخص الجانب المادي لأسرتك ؟ (ضعف الدخل، الديون، البطالة)

8-هل تجددين علاقتك مع أهل الزوج ، وكيف تعملين على ذلك؟ (زيارات، تبادل الهدايا، عزومات).

9-في حال حدوث مشكل بينك وبين الزوج وعدم الوصول إلى حل، كيف تسير حياتك في تلك الفترة؟ وهل يتم ادخال طرف آخر للصلح؟

10- كيف يكون تواصلكم في تلك الفترة، هل هو تواصل مادي ؟ أو بيولوجي أو ماذا؟

11- لماذا تعملين دائما على تجديد العلاقة الزواجية؟

12- لماذا توقفت عن انتاج علاقة زواجية (يخص المتزوجة و المطلقة).

13- ماهو رأيك في الطلاق؟ ومتى تفكر المرأة في اللجوء إليه حسب رأيك؟ (يخص المتزوجة والمطلقة).

ملخص الدراسة:

تمثل هدف الدراسة الأساسي في معرفة التمثلات التي تحملها المرأة الجزائرية عن الطلاق، وهل لهذه التمثلات دخل في إعادة انتاج علاقة زواجية، واعتمدنا في هذه الدراسة على أداة المقابلة كأداة بحثية أساسية بالإضافة إلى الاستعانة بأدوات أخرى، توصلت هذه الدراسة لعدة نتائج نذكر منها:

هناك اختلاف بين مفردات البحث في تمثلاتهم للطلاق، وكان لهذه التمثلات التي تحملها المرأة عن الطلاق دخل في إعادة انتاج العلاقة الزواجية عند بعض مفردات البحث الذين لم يشكلوا نموذج ثقافي مشترك مع الزوج، أو الذين يخضعون لهيمنة النموذج الثقافي الخاص بالزوج، على عكس المفردات الذين شكلوا مجالهم الاجتماعي الأسري بنموذج ثقافي مشترك مع الزوج، فإعادة انتاجهم للعلاقة الزواجية كان انطلاقا من تمثلاتهم للأسرة كمشروع لا يسهل فكه، وليس انطلاقا من تمثلاتهم للطلاق.

الكلمات المفتاحية: الطلاق، التمثلات، العلاقة الزواجية، إعادة الانتاج، المرأة الجزائرية، العوائق، الموارد.

Résumé de l'étude:

L'objectif principal de l'étude était de connaître les représentations que portent les femmes algériennes sur le divorce, et si ces représentations sont impliquées dans la reproduction d'une relation conjugale, et nous nous sommes appuyés dans cette étude sur l'outil d'entretien comme outil de recherche de base en plus de l'utilisation d'autres outils. Cette étude a abouti à plusieurs résultats, notamment:

Il y a une différence entre le vocabulaire de l'étude dans leurs représentations du divorce, et ces représentations que les femmes portent sur le divorce influence dans la reproduction de la relation conjugale, Pour une partie du vocabulaire de la recherche qui n'a pas constitué un modèle culturel commun avec le mari, ou qui sont soumis à la domination du modèle culturel du mari, contrairement au vocabulaire qui a constitué leur sphère sociale et familiale avec un modèle culturel avec le mari, qui ne repose pas sur leurs représentations du divorce.

Mots clés: divorce, représentations, relation conjugale, reproduction, femmes algériennes, obstacles, ressources.

Study summary:

The main objective of the study was to know the representations that Algerian women bear about divorce, and whether these representations are involved in reproducing a marital relationship, or not we relied in this study on the interview tool as a basic research tool in addition to the use of other tools. This study reached several results, including:

The difference between individuals concerning their representations about divorce, and woman's view about there representations had an unfluence on the recroducing of a marital relationship, For some of the individuals of the research who did not form a common cultural model with the husband, or who are subject to the domination of the cultural model of the husband, in contrast to the vocabulary who formed their social and family sphere with a common cultural model with the husband. It is not based on their representations of divorce

Key words: divorce, representations, marital relationship, reproduction, Algerian women, obstacles, resources.